
فاطمه سلام الله علیها
و المفضلات من النساء
عبداللطیف البغدادی


بسم الله الرحمن الرحیم

فاطمۀ والمفضلات من النساء

كاتب:

عبداللطيف بغدادی

نشرت فی الطباعۀ:

موسسه تحقیقات و نشر معارف اهل البیت (ع)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

فاطمهٔ والمفضلات من النساء

اشارهٔ

نوع: کتاب
پدیدآور: بغدادی، عبداللطیف۱۹۱۷-۱۹۹۹م.
عنوان و شرح مسئولیت: فاطمهٔ والمفضلات من النساء [منبع الکترونیکی] / بقلم عبداللطیف البغدادی
ناشر: موسسه تحقیقات و نشر معارف اهل البیت (ع)
توصیف ظاهری: ۱ متن الکترونیکی: بایگانی HTML؛ داده های الکترونیکی (۲۴۵ بایگانی: ۵۸۹KB)
یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس
موضوع: فاطمه زهرا (س)،۸؟قبل از هجرت- ۱۱ق.

صفحه ۰۰۱

فاطمهٔ والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحهٔ ۱
الإهداء إلیکم یا هداهٔ العباد.
إلیکم یا من جاهدتم فی الله حق الجهاد.
إلیک یا رسول الله وإلی أهل بیتک الطاهرین.
إلیکم جمیعا - أعود مرهٔ أخری فأرفع هذا المجهود المتواضع وهو عنوان ولائی، الخالص لکم راجیا التفضل علی بالقبول وهو حسبی.
المؤلف آیات افتتاحیهٔ من الذکر الحکیم أعوذ بالله من الشیطان الرجیم
(۱)
مفاتیح البحث: الطهارهٔ (۱)

صفحه ۰۰۲

فاطمهٔ والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحهٔ ۲
بسم الله الرحمن الرحیم (ثم جعلناک علی شریعهٔ من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذین لا یعلمون (۱۸) إنهم لن یغنوا عنک من الله شیئا وإن الظالمین بعضهم أولیاء بعض والله ولی المتقین (۱۹) هذا بصائر للناس وهدی ورحمهٔ لقوم یوقنون (۲۰) أم حسب الذین اجترحوا السیئات أن نجعلهم کالذین آمنوا وعملوا الصالحات سواء محیاهم ومماتهم ساء ما یحکمون (.
[الجاثیهٔ: ۱۹ - ۲۲] (۱) دعاء افتتاحی
(۱) تنبیه مهم للمطالعین: بما أننی معتقد بأن البسملهٔ آیهٔ من کل سورهٔ وردت فیها فی القرآن الکریم فإننی ملتزم فی جمیع مؤلفاتی أن أذکر الترقیم الکاشف عن هذه الحقیقهٔ ولکنی رأیت الأجمل أن نثبت ترقیم الآیات کما وردت فی الکومبیوتر فی أثناء سرد الآیهٔ، ونثبت بعدها ترقیما - کما نعتقد - وبذلک جمعنا بین الأمرین، وهذا یطبق فی جمیع کتبنا فی المستقبل إن شاء الله.
(۲)
مفاتیح البحث: الظلم (۱)، القرآن الکریم (۱)

صفحه ٠٠٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ٣

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وآل محمد، وأرنى الحق حقا فأتبعه والباطل باطلا فأجتنبه، ولا تجعله على متشابها فأتبع هواى بغير هدى منك، وأجعل هواى تبعا لطاعتك وخذ رضا نفسك من نفسى، واهدنى لما أختلف فيه من الحق بأذنك إنك تهدى من تشاء إلى صراط مستقيم.

وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين من دعاء يقرأ بعد زيارة دعاء الإمامين الكاظمين (ع) البحار / ج ١٢ ص ٢٢ الإسلام وأتباع أهل البيت الحلقة السابعة

(٣)

مفاتيح البحث: مدينة الكاظمين (١)، الصّلاة (١)، الباطل، الإبطال (١)

صفحه ٠٠٤

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ٤

فاطمة والمفضلات من النساء دراسة موضوعية موسعة فى المفضلين والمفضلات من الرجال والنساء على ضوء الأدلة الأربعة، القرآن والسنة والإجماع والعقل وتتضمن تراجم ضافية للمفضلات من النساء بالخصوص، كما تشتمل على فوائد جمة ومعطيات مهمة خاصة وعامة لا يستغنى عنها. كما فيها بحوث مفصلة ومجملة حول العديد من الآيات التى تتصل بهذا الموضوع وغيرها من موارد التحقيق نسأل الله إكمالها كما يحب ويرضى إنه سميع مجيب.

بقلم الخطيب عبد اللطيف البغدادى كتابته وإن فنيت يداه يسرك فى القيامة أن تراه.

وما من كاتب إلا ستبقى فلا تكتب بكفك غير شئ.

العقد الفريد ج ٢ / ص ٢٠٨

(٤)

مفاتيح البحث: كتاب فاطمة والمفضلات من النساء لعبد اللطيف البغدادى (١)، القرآن الكريم (١)

صفحه ٠٠٥

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ١١

بسم الله الرحمن الرحيم المقدمة الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذى عرفنا حججه على خلقه، وسفراءه فى بلاده، وسائر أوليائه فى أرضه، وأمرنا باتباعهم والاهتداء بهديهم كما قال عز من قائل ": قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم [" آل عمران / ٣٢].

وقال تعالى حاكيا على لسان أهل الجنة ": وقالوا الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون [" الأعراف / ٤٤].

وصلى الله على خير خلقه وسيد رسله وخاتم أنبيائه وعلى أهل بيته الأطهار المفضلين بعده بكل ما للفضل من معنى، ولا سيما بضعته فاطمة الزهراء المفضلة على سائر النساء صلوات الله عليهم أجمعين.

(١١)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الصّلاة (۱)

صفحه ۰۰۶

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۱۲

نعم. فاطمـة وما أدراک ما فاطمـة. فاطمـة التی عرفها لنا أبوها الصادق الأمین الـذی هو أعرف الناس بالله والناس بقوله (ص) المتواتر: فاطمة سـیدة نساء أهل الجنة. وقوله الشـهیر: فاطمة سیدة نساء العالمین. ومعنی هذا وذاک أنها نابغة النساء کلهن من الأولین والآخرین من أهل عالمی الدنیا والآخرة أی ما خلق الله فی الدارین أفضل منها. ولا غرابة فی ذلک إذ لیس علی الله بمستنکر إن یجمع العالم فی واحد وهذه الحقیقة الناصعة بتفضیلها المطلق قد أوضحناها تمام الإیضاح بأدلتها فی هذه الدراسة التی بین یدی القارئ الکریم.

وهی دراسـة موضوعیـة موسعـة فی المفضـلین والمفضـلات من الرجـال والنساء علی ضوء الأدلـة الأربعـة کتابا وسـنة وإجماعا وعقلا، وتتضـمن تراجم ضافیة للمفضـلات من النساء بالخصوص لأن الکتاب مخصـص لهن، کما تتضمن التحقیق والتدقیق من جوانب شتی، ومن أسانید ومتون وروایة ودرایة. وتشـتمل (بنفس الوقت) علی فوائد جمة ومعطیات مهمة خاصة وعامة لا یسـتغنی عنها. وقد فصلناها إلی أربعة فصول راجع فهرستها إذا شئت. نسأل الله نشرها والاستفادة منها للجمیع إنه سمیع مجیب.

وهـذه الدراسـة قـد قمنا بتألیفها فی مسودة قبل أکثر من عشـرین سـنة فی وقت کان من نیتنا أن نقوم بتألیف موسوعة کبری فی فاطمة الزهراء

(۱۲)

مفاتیح البحث: السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۲)، الصدق (۱)، الکرم، الکرامة (۱)

صفحه ۰۰۷

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۱۳

بأجزاء متعـددة بهذه العناوین. ج ۱ فاطمة والمفضـلات من النساء (وهو هذا الکتاب) ج ۲ فاطمـة والآیات النازلة فیها وفی أبیها وبعلها وبنیها. ج ۳ فاطمـة وأسـماؤها عند الله تعالی، و ج ۴ فاطمـة وخطبها ومحاججاتها، ومواد هـذه العناوین کلها (تقریبا) مهیأة ولکنها بعد غیر منظمة، وبعد إکمال المسودة الأولی انشـغلت بتألیف مواضیـع أخری ولذلک وغیر ذلک أرجأت تنظیم الموسوعة إلی وقت آخر. ولا نزال فی نیتنا تنظیم هـذه الموسوعـة الکبری بأجزائها الأربعة. والأشـیاء مرهونة بأوقاتها. وما شاء الله کان وما لم یشاء لم یکن. وجاء فی الـدعاء ": ولعـل الـذی أبطأ عنی هو خیر لی لعلمـک بعاقبـة الأـمور " نسـأله تعالی أن یوفقنا وجمیع المؤمنین إلی ما فیه الصـلاح والإصلاح وإلی ما یحب ویرضی ". وما توفیقی إلا بالله علیه توکلت وإلیه أنیب [" هود / ۸۹].

عبد اللطیف البغدادی ۳ / ۷ / ۱۴۱۰ ه

(۱۳)

مفاتیح البحث: کتاب فاطمة والمفضلات من النساء لعبد اللطیف البغدادی (۱)

صفحه ۰۰۸

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۱۵

آسیة بنت مزاحم فی القرآن والسـنة أعوذ بـالله من الشـیطان الرجیم " وضـرب الله مثلا للـذین آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لی عنـدک بیتا فی الجنة ونجنی من فرعون وعمله ونجنی من القوم الظالمین [" التحریم / ۱۲] ضرب المثل بإیمانها وحکمته امرأة فرعون

التی ضرب الله بها المثل فی هذه الآیة الکریمة من سورة التحریم للذین آمنوا من عباده هی آسیة بنت مزاحم کما یظهر من بعض النصوص ویصرح به بعض المفسرین کالطبرسی، والرازی وغیرهما (۱)

(۱) راجع مجمع البیان للطبرسی ج ۵ ص ۳۱۹ ومفاتیح الغیب للفخر الرازی ج ۸ ص ۱۷۶ وتفسیر القرآن العظیم لابن کثیر الدمشقی ج ۴ ص ۳۹۴. والدر المنثور للسیوطی الشافعی ج ۶ ص ۲۴۶ وغیرهم. وهذا هو المنصوص علیه فی الأحادیث النبویة. ومن هنا لا نری معنی لتردد الأستاذ سید قطب فی تفسیره (فی ظلال القرآن) ج ۲۸ ص ۱۷۳ حیث یقول: لعلها (أی امرأة فرعون) کانت آسیویة من بقایا المؤمنین بدین سماوی قبل موسی (إلی أن قال) والله أعلم إن کانت هی المقصودة فی هذه السورة أم أنها امرأة فرعون موسی ...الخ فتردده خلاف النصوص النبویة وأقوال المفسرین.

(۱۵)

مفاتیح البحث: آسیة بنت مزاحم (زوجة فرعون) (۲)، سورة التحریم (۱)، القرآن الکریم (۳)، الظلم (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الضرب (۱)، کتاب مجمع البیان للطبرسی (۱)، کتاب مفاتیح الغیب للرازی (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)

صفحه ۰۰۹

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۱۶

وهی زوجة فرعون موسی الذی بلغ من طغیانه وکفره أن قال ": أنا ربکم الأعلی [" النازعات / ۲۵].

حسب النص القرآنی. ولکن زوجته آسیة کانت مؤمنة إیمانا عمیقا بالله ورسله والیوم الآخر ومؤمنة بموسی رسول زمانها ومخلصة إخلاصا حقیقیا تاما بأعمالها وعباداتها لله عز وجل.

وإنما ضرب الله بها المثل لعباده المؤمنین لثبات إیمانها وعدم تزلزله مع أنها نشأت وعاشت فی بیئة کفر، وبیت کفر بالرغم من ذلک استطاعت أن تنجی نفسها وتسیر وحدها علی الطریق المستقیم والإیمان الثابت الصحیح. وهذا هو شأن المؤمن الحقیقی المخلص لله وحده لا شریک له.

قال إمامنا أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی بعض خطبه " لا تزیدنی کثرة الناس حولی عزة، ولا تفرقهم عنی وحشة."

فالله تعالی قد ساق المثل لعباده المؤمنین بها دون غیرها من سائر المؤمنین والمؤمنات لیثبتوا علی إیمانهم ولا یتأثروا فی البیئة التی یتغلب علیها الکفر والفسق فینجوا أنفسهم من طغیان الکافرین والفاسقین کما أنجت امرأة فرعون نفسها بمحافظتها علی إیمانها وعبادتها فقد تبرأت من قصر فرعون طالبة إلی ربها بیتا فی الجنة وقالت " رب ابن لی عندک بیتا فی الجنة " وتبرأت من صلتها بفرعون وهی ألصق الناس به فسألت ربها النجاة منه. کما تبرأت من عمله مخافة أن یلحقها من عمله سوء فطلبت النجاة منه أیضا بقولها " ونجنی من فرعون وعمله " وتبرأت من قوم

(۱۶)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الزوجة (۱)، الضرب (۱)، الزوج، الزواج (۱)، الشراکة، المشارکة (۱)

صفحه ۰۱۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۱۷

فرعون (وهی تعیش بینهم) لأنهم ظالمون فقالت ": ونجنی من القوم الظالمین. " وإنما تبرأت من فرعون ومن عمله وقومه لعمق إیمانها.

ذلک لأن المؤمن یجب علیه بحکم الشرائع الإلهیة کلها أن یبرأ من أعداء الله ومن أعمالهم، ولا سیما فی الشریعة الإسلامیة الخالدة، أما إذا لم یبرأ من أعداء الله ومن أعمالهم فإنه یکون معهم ومشارکا لأعمالهم، ومن هنا روت الصحاح والسنن والمسانید من طرق عدیدة عن النبی (ص) أنه قال ": المرء مع من أحب. " وقال (ص "): من أحب قوما حشر معهم وفی زمرتهم."

وعن جابر بن عبد الله الأنصاری أنه قال ": سمعت حبیبی رسول الله (ص) یقول ": من أحب قوما حشر معهم، ومن أحب عمل قوم أشرک فی عملهم. " راجع الغدیر ج ۲ ص ۲۹۲ فی مصادر هذه الأحادیث.

فهی إذا نموذج عال فی التجرد لله، حیث لم تتأثر بفرعون وسیطرته وهو یومئذ أعظم ملوک الأرض، ولم تتأثر بقصره وهو أمتع مکان تجد المرأة فیه ما تشتهی. بل استعلت علی هذا وذاک بإیمانها الثابت فی قلبها من أول أمرها واستمرت علیه حتی قتلها فرعون أخیرا وهی صابرة مجاهدة. فاعتبروا بها یا أولی الألباب، واجعلوها قدوة فی الثبات علی الإیمان.

(۱۷)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، جابر بن عبد الله (۱)، الظلم (۱)، الخلود (۱)

صفحه ۱۱

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۱۸

نعم کانت مؤمنة بربها من أول أمرها ولکنها تکتم إیمانها (۱) عن فرعون تقیة منه، وتعبد الله سرا فی مکان لا ینبغی أن یعبد الله فیه إلا اضطرارا. وأخیرا أظهرت إیمانها وأصرت علیه حتی قتلت شهیدة.

السبب فی إظهارها الإیمان وفی قتلها وکان السبب فی ذلک قیل إنها بعد أن عاینت المعجزة الباهرة من عصی موسی التی جعلها الله ثعبانا تلقف ما یأفک الساحرون، وعلمت بإیمان السحرة وإعلانهم الإیمان بالله عز وجل أظهرت لفرعون إیمانها فنهاها فلم تنته حتی قتلها (۲) وقیل أظهرت إیمانها لفرعون وازدادت إیمانا ویقینا بعد قتل فرعون لامرأة حزقیل مؤمن آل فرعون.

من هو مؤمن آل فرعون؟ ومن هی امرأته؟

وحزقیل مؤمن آل فرعون هو رجل من آل فرعون حسب النص القرآنی (أی من عشیرته) وینقل الطبرسی فی (مجمع البیان) (۳) عن السدی

(۱) مما یدل علی إیمانها من أول أمرها ما رواه السیوطی فی الدر المنثور ج ۵ ص ۲۶۲ فی تفسیر سورة یس قال: وأخرج ابن عدی وابن عساکر: ثلاثة ما کفروا بالله قط. مؤمن آل یاسین، وعلی بن أبی طالب، وآسیة امرأة فرعون. ورواه الصدوق أیضا فی " الخصال "باب الثلاثة ج ۱ ص ۱۷۴ بسنده عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (ص) ثلاثة لم یکفروا بالوحی طرفة عین ... الخ البحار ج ۱۳ ص ۱۶۱.

(۲) راجع (مجمع البیان) ج ۵ ص ۳۱۹. و (مفاتیح الغیب) ج ۸ ص ۱۷۶.

(۳) ج ۴ ص ۵۲۱ و (مفاتیح الغیب) ج ۷ ص ۲۱۳.

(۱۸)

مفاتیح البحث: کتاب مجمع البیان للطبرسی (۲)، آل فرعون (۴)، القتل (۱)، الشهادة (۱)، السب (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب مفاتیح الغیب للرازی (۲)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، إبن عساکر (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، جابر بن عبد الله (۱)، الشیخ الصدوق (۱)، سورة یس (۱)

صفحه ۱۲

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۹

ومقاتل بن سليمان أنهما قالا ": كان ابن عم فرعون وذكر أكثر المفسرين أنه ولى عهده وبذلك صرح الفخر الرازى فى (مفاتيح الغيب) وغيره (۱).

وكان أول من أمن بموسى، ولكنه كان يكتم إيمانه (۲) وقد أنزل الله تعالى فى إيمانه آيات بينات فى سورة قد سميت بسورة المؤمن نسبة إليه وفيها يقول الله تعالى ": وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذبا فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم إن الله لا يهدى من هو مسرف كذاب [" المؤمن / ۲۹].

فهو من السابقين إلى الإيمان من قوم موسى، ومن الصديقين كما جاء فى الحديث النبوى الشريف ": سباق الأمم ثلاثة - لم يشركوا بالله طرفة عين. على بن أبى طالب وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون. فهم

(۱) (مفاتيح الغيب) ج ۷ ص ۲۱۳. كما ورد عن الحسن العسكرى عن آبائه عن الصادق (ع) فى كيفية المكر بمؤمن آل فرعون وكيف وقاه الله سيئات ما مكروا به وأنه كان ابن عم فرعون وخليفته على ملكه، وولى عهده. راجع البحار ج ۱۳ ص ۱۶۰ نقلا عن التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكرى وعن (الاحتجاج) للطبرسى. وصرح كثير من المفسرين أنه كان أبن عم فرعون وولى عهده. كالفخر الرازى كما تقدم. والمراغى فى تفسيره ج ۲۴ ص ۶۳.

(۲) قال الطبرسى: يكتم إيمانه على وجه التقية، قال أبو عبد الله (ع): التقية دينى ودين آبائى. ولا دين لمن لا تقية له. والتقية ترس الله فى الأرض لان مؤمن آل فرعون لو أظهر الإسلام لقتل (مجمع البيان) ج ۴ ص ۵۲۱ البحار ج ۱۳ ص ۱۵۸.

مصادر حديث الصديقون ثلاثة.

(۱۹)

مفاتيح البحث: كتاب مفاتيح الغيب للرازى (۲)، على بن أبى طالب (۱)، مقابل بن سليمان (۱)، آل فرعون (۴)، الإمام الحسن بن على العسكرى عليهما السلام (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (۱)، كتاب الإحتجاج للطبرسى (۱)، أبو عبد الله (۱)، القتل (۱)، التقية (۲)

صفحه ۱۳۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۰

الصديقون حبيب النجار مؤمن آل ياسين وحزقيل مؤمن آل فرعون وعلى بن أبى طالب وهو أفضلهم (۱) ويصرح هذا الحديث بأن هؤلاء الثلاثة لم

(۱) رواه بهذا اللفظ الكنجى الشافعى فى (كفاية الطالب) ص ۴۶ ط النجف، الغرى مسندا. وقال معلقا عليه: هذا سند أعتمد عليه الدار قطنى واحتج به. ورواه بسند آخر ص ۴۷ ولفظ آخر قال: قال رسول الله (ص): الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل ياسين الذى قال ": اتبعوا المرسلين " وحزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال ": أتقتلون رجلا ان يقول ربى الله " وعلى بن أبى طالب. وهو أفضلهم. ثم علق عليه بقوله: هكذا رواه أبو نعيم فى (حلية الأولياء) فى ترجمة على (ع) واخرج محدث الشام فى تاريخه عنه وألحقه بخطه فى الحاشية فى آخر الجزء التاسع والأربعين بعد الثلاثمائة من كتابه. ورواه الفخر الرازى فى (مفاتيح الغيب) ج ۷ ص ۲۱۳. ورواه السيوطى فى (الدر المنثور) ج ۷ ص ۱۵۴ من طرق عديدة عن ابن أبى حاتم وابن مردويه، ورواه محب الدين الطبرى الشافعى فى (الرياض النضرة) ج ۲ ص ۲۰۲ و ۲۰۸ نقلا عن ابن الضحاك فى (الآحاد والمثانى) نقلا عن ابن أبى ليلى وعن ابن عباس. ورواه الثعلبى فى (قصص الأنبياء) ص ۱۰۷ ط عاطف بمصر، وابن كثير الدمشقى فى تفسيره ج ۴ ص ۲۸۳ ورواه ابن المغازلى عن ابن عباس كما فى (ينابيع المودة) للشيخ سليمان الحنفى ص ۶۰ ورواه السيد عطاء الله فى (روضة الأحباب) والعلامة الشيخ عبيد الله

الحنفی فی (أرجح المطالب) ص ۸۳ والشوکانی فی (فتح القدیر) ج ۵ ص ۱۴۸ ط مصطفی الحلبی بمصر والآلوسی فی تفسیره (روح المعانی) ج ۲۷ ص ۱۱۴ ط المنیریة بمصر وهذه المصادر الأربعة الأخیرة نقلناها بواسطة (إحقاق الحق) ج ۳ = ص ۱۱۶ - ۱۱۸. ورواه الزمخشری فی (الکشاف) ج ۴ ص ۱۰ فی تفسیر یس، وأخرجه المعلق علی أحادیث (الکشاف) عن کل من الثعلبی والعقیلی والطبرانی وابن مردویه ورواه السیوطی فی (الدر المنثور) ج ۵ ص ۲۶۲ عن کل من الطبرانی وابن مردویه والبخاری فی تاریخه وابن داود وأبی نعیم وابن عساکر والدیلمی، ورواه الصدوق فی الأمالی ص ۲۸۵ مجلس ۷۲. کما رواه أیضا مختصرا فی (الخصال) ج ۱ ص ۱۸۴ باب الثلاثة والشیخ سلیمان الحنفی فی (الینابیع) ص ۱۸۵ نقلا عن (الجامع الصغیر) للسیوطی: الصدیقون ثلاثة ... الخ. ثم قال: لأبی نعیم وابن عساکر عن ابن أبی لیلی وروی ابن النجار ما بمعناه عن ابن عباس.

(۲۰)

مفاتیح البحث: علی بن أبی طالب (۲)، آل فرعون (۲)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب حلیة الأولیاء لأبی نعیم (۱)، عبد الله بن عباس (۳)، کتاب أمالی الصدوق (۱)، الحافظ أبو نعیم (۱)، کتاب مفاتیح الغیب للرازی (۱)، کتاب الآحاد والمثانی للضحاک (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۳)، کتاب ینابیع المودة (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، الطبرانی (۲)، إبن المغازلی (۱)، الزمخشری (۱)، إبن عساکر (۲)، محب الدین الطبری (۱)، ابن أبی لیلی (۲)، الشیخ الصدوق (۱)، الشام (۱)، الثعلبی (۲)

صفحه ۰۱۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۲۱

یشرکوا بالله طرفة عین. فإذا مؤمن آل فرعون نشأ من أول أمره علی الإیمان واستمر علیه حتی لحق بربه، وأما امرأته فإنها ماشطة بنات فرعون وکانت مؤمنة من إماء الله الصالحات إلا أنها کانت مع بنات فرعون تخدمهن وکان من قصتها ما رواه الثعلبی بالأسانید عن سعید بن جبیر عن ابن عباس ان رسول الله (ص) قال ": لما أسری بی إلی السماء مررت برائحة طیبة فقلت لجبرئیل ما هذه الرائحة فقال: رائحة ماشطة آل فرعون وأولادها کانت تمشط ذات یوم بنت فرعون فوقع المشط من یدها فقالت: بسم الله. فقالت بنت فرعون. أبی قالت: لا بل ربی ورب أبیک. فقالت لها لأخبرن بذلک أبی. فلما أخبرته، دعا بها وبولدها، وقال لها. من ربک؟ فقالت: إن ربی وربک الله، فأمر بتنور من نحاس فأحمی وأمر بها وبولدها أن یلقوا فیه، فقالت له: إن لی إلیک حاجة، فقال: وما هی؟ قالت: تجمع عظامی وعظام ولدی فتدفنها. قال: لک ذلک لما لک علینا من الحق ثم أمر بأولادها فالقوا قبلها واحدا واحدا فی التنور حتی کان آخر أولادها ولدا صبیا رضیعا - فأنطقه الله قبل أوان نطقه - فقال: اصبری یا أماه فإنک علی الحق وألقیت فی التنور مع ولدها.

فسئل ابن عباس فیمن تکلم فی المهد قال أربعة: عیسی بن مریم، وشاهد یوسف، وصاحب جریج (۱ ...) وهذا الصبی (۲).

(۱) قصة صاحب جریج. وصاحب جریج هو صبی تکلم قبل أوان نطقه ذکر قصته البخاری فی صحیحه ج ۴ ص ۲۰۱ عن أبی هریرة عن النبی (ص) وهی أنه: کان فی بنی إسرائیل رجل یقال له جریج. کان یصلی فجاءته أمه فدعته. فقال (أی فی نفسه) أجیبها أو أصلی، فلم یجبها. فقالت: اللهم لا- تمته حتی تریه وجوه المومسات وکان جریج فی صومعته، فتعرضت له امرأة وکلمته فأبی فأتت راعیا فأمکنته من نفسها فولدت غلاما فقالت - کذبا وزورا -: من جریج. فآتوه وکسروا صومعته وأنزلوه وسبوه فتوضأ وصلی ثم أتی الغلام (الرضیع) فقال: من أبوک یا غلام؟ قال: الراعی. قالوا: نبنی صومعتک من الذهب، قال: لا إلا من الطین. تجد القصة فی (التجرید الصریح) لصحیح البخاری، ج ۲ ص ۴۴.

(۲) قصص الأنبیاء للثعلبی ص ۱۰۷ وقصص الأنبیاء المسمی ب (النور المبین) للجزائری ص ۲۰۳ والمجلسی فی البحار ج ۱۳ ص ۱۶۳. ومستدرک الصحیحین للحاکم ج ۲ ص ۴۹۶ ونص علی صحته، وکذلک الذهبی فی تلخیصه ج ۲ ص ۴۹۷. وذکره السیوطی

فی (الدر المنثور) ج ۴ ص ۱۵۰ عن کل من أحمد والنسائی والبزار والطبرانی، وابن مردویه، والبیهقی فی (الدلائل) بسند صحیح عن ابن عباس الخ. وینقله عن (الدر المنثور) العلامهٔ الطباطبائی فی تفسیره (المیزان) ج ۱۳ ص ۲۸ فی تفسیر سورهٔ الإسراء.

(۲۱)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۳)، سعید بن جبیر (۱)، آل فرعون (۲)، الثعلبی (۲)، أبو هریرهٔ العجلی (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، کتاب صحیح البخاری (۱)، الطبرانی (۱)، العلامهٔ المجلسی (۱)، سورهٔ الإسراء (۱)، الصّلاهٔ (۱)

صفحه ۰۱۵

فاطمهٔ والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحهٔ ۲۲

ولما قتل فرعون امرأهٔ حزقیل (۱) وأولادها، کانت آسیهٔ متطلعهٔ من کوهٔ فی قصر فرعون تنظر إلی الماشطهٔ امرأهٔ حزقیل کیف تعذب وتقتل، وحینما قبضت روحها عاینت آسیهٔ الملائکهٔ وقد عرجت بروحها وقد

(۱) تحقیق فی اسم مؤمن آل فرعون. جاء فی (مجمع البیان) مجلد ۴ ص ۵۲۱ وینقله عنه المجلسی فی (البحار) ج ۱۳ ص ۱۵۸ أنه (حزبیل) بالباء المعجمهٔ الموحدهٔ، وفی (کفایهٔ الطالب) للکنجی الشافعی فی حدیثین ص ۴۷ أنه (حزئیل) بالهمزهٔ وفی أکثر التفاسیر وفی الأمالی للصدوق ص ۲۸۵ وغیره من کتب التاریخ والحدیث أنه حزقیل بالقاف ولعل هذا هو الأصح والله أعلم.

(۲۲)

مفاتیح البحث: القتل (۱)، کتاب مجمع البیان للطبرسی (۱)، کتاب أمالی الصدوق (۱)، العلامهٔ المجلسی (۱)، آل فرعون (۱)

صفحه ۰۱۶

فاطمهٔ والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحهٔ ۲۳

کشف الله عن بصرها فرأت ما رأت لما أراد الله من کرامتها وما أراد من الخیر لها فزادها یقینا بالله وتصدیقا به. وبینما هی کذلک إذ دخل علیها فرعون وأخبرها بما صنع بامرأهٔ حزقیل، فقالت له آسیهٔ: الویل لک یا فرعون ما أجرأک علی الله تعالی، فقال لها: لعلک قد اعتراک الجنون الذی اعتری صاحبتک، فقالت: ما اعترانی جنون ولکنی آمنت بالله ربی وربک ورب العالمین، فدعا فرعون بأمها وقال لها: إن أبنتک قد أخذها الجنون الذی أخذ الماشطهٔ، ثم انه أقسم لتذوقن الموت أو لتکفرن بإله موسی فخلت بها أمها وسألتها موافقهٔ فرعون فیما أراد فأبت وقالت: تریدین أن أکفر بالله، فلا والله لا أفعل ذلک أبدا، فأمر بها فرعون، فمدت بین أربعهٔ أوتاد ثم ما زالت تعذب حتی ماتت، لذلک قال الله فی وصف فرعون " وفرعون ذی الأوتاد [" الفجر / ۱۰] (۱).

آسیهٔ تنظر إلی منزلها فی الجنهٔ قبل خروج روحها وفی خبر آخر: إن آسیهٔ قالت وهی فی العذاب: رب ابن لی عندک بیتا فی الجنهٔ ونجنی من فرعون وعمله ونجنی من القوم الظالمین فاستجاب الله دعاءها فکانت لا تجد للعذاب ألما، وأوحی الله إلیها أن ارفعی رأسک فرفعت رأسها، وکشف لها عن بصرها فرأت بیتها فی الجنهٔ من در فضحکت، وقال فرعون: انظروا إلی جنونها تضحک وهی فی العذاب. وروی السیوطی الشافعی فی (الدر المنثور) ج ۶ ص ۲۴۵ فقال: أخرج ابن أبی شیبهٔ وعبد بن حمید وابن جریر، وابن المنذر، والحاکم وصححه،

(۱) تراجع المصادر السابقهٔ

(۲۳)

مفاتیح البحث: جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، ابن المنذر (۱)، الظلم (۱)، الموت (۱)، العذاب، العذب (۲)

صفحه ۱۷۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۴

والبيهقى فى (شعب الإيمان) عن سلمان قال: كانت امرأة فرعون تعذب بالشمس، فإذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها، وكانت ترى بيتها فى الجنة (۱).

التحقيق لهذا الموضوع واثبات إمكانيته وليس بغريب ولا عجيب من قدرة الله عز وجل الذى هو على كل شئ قدير أن يكشف عن بصر آسية حتى ترى منزلها فى الجنة، كما قد كشف عن بصرها من قبل فرأت الملائكة يعرجون بروح الماشطة إلى السماء وكم لهذا من نظير فى الأخبار الواردة من طرق الفريقين من المسلمين فى أن الله يكشف عن أبصار من يشاء من عباده فيريهم (عند حضور آجالهم) ما وراء الحجب مما يريد الله أن يطلعهم عليه لاقتضاء بعض المصالح فى ذلك، وإن كان هذا عجيبا أو مستغربا فى القرون السابقة فقد زال هذا الاستغراب والتعجب فى قرننا هذا حيث أننا نشاهد بواسطة آلة التلفزيون صورة المذيع أو المذيعة، كل ما يعرض فى هذه الآلة من أنواع الصور فنراها ماثلة أمامنا بكل حركاتها وسكناتها ونسمع حديث أربابها مع كثرة الحجب بيننا وبين أصحاب تلك الصور، ومع بعد المسافات الشاسعة، فإذا هذه حقائق ممكنة فى نفسها وغير مستحيلة بذاتها وهكذا قد جاءت كثير من المكتشفات الحديثة مدعمة ومؤيدة لكثير مما جاء

(۱) صرح كثير من المفسرين أن آسية رأت بيتها فى الجنة قبل قبض روحها، راجع الزمخشرى فى (الكشاف) ج ۴ ص ۵۷۲ ط دار الكتاب العربى - بيروت - والفخر الرازى فى (مفاتيح الغيب) ج ۸ ص ۱۷۶. وابن كثير الدمشقى فى تفسيره ج ۴ ص ۳۹۴ وابن جرير فى تفسيره (جامع البيان) ج ۲۸ ص ۱۱۰ ط بولاق.

(۲۴)

مفاتيح البحث: كتاب مفاتيح الغيب للرازى (۱)، كتاب جامع البيان لإبن جرير الطبرى (۱)، الزمخشرى (۱)، مدينة بيروت (۱)

صفحه ۱۸۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۵

من النصوص فى القرآن المجيد وفى السنة النبوية وفى أحاديث أهل البيت (ع) قال تعالى ": لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد [" ق / ۲۳].

أصحاب الحسين يرون منازلهم فى الجنة قبل قتلهم وبذلك لا يبعد أيضا صحة ما روى عن الحوراء زينب (ع) من أن الحسين (عليه السلام) ليلة العاشر من المحرم لما خطب وأذن لأصحابه بالتفرق عنه، وأعلمهم أن أعداءه ليس لهم قصد سوى قتله وقتل من هو معه، وقد جعلهم فى حل من بيعته، وأن من أحب منهم الانصراف عنه فى سواد ذلك الليل فلينصرف. وعلى أثر تلك الخطبة قام أهل بيته وأصحابه معربين له عن تصميمهم على بذل أرواحهم دونه بكل ثبات وإقدام، فلما رأى الحسين صدق النية وحقيقة الفداء والتضحية دونه ودون بنات الرسالة قال لهم الحسين: ارفعوا إذا رؤوسكم وانظروا إلى منازلكم فى الجنة، وكشف لهم الغطاء ورأوا منازلهم وقصورهم وحورهم وهن يناديهم: العجل العجل فإنا مشتاقون إليكم، فقاموا فى وجه الحسين وقد سلوا سيوفهم من إغمادها وقالوا: يا أبا عبد الله أأذن لنا أن نغير على القوم ونقاتلهم حتى يفعل الله بنا وبهم ما يشاء، فقال (عليه السلام): اجلسوا رحمكم الله وجزاكم الله عن أهل بيت نبيكم خيرا (۱).

(۱) راجع فيما مر من أن الله كشف عن أبصار أصحاب الحسين حتى رأوا منازلهم، وفى قوله لهم: ألا ـ ومن كان فى رجله امرأة... الخ. (معالى السبطين) ج ۱ ص ۲۱۰ ط النجف العلمية.

(۲۵)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، يوم عاشوراء (۱)، السيدة زينب بنت أمير المؤمنين على عليهما السلام (۱)، القرآن الكريم (۱)، التصديق (۱)، القتل (۲)، كتاب معالى السبطين (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)

صفحه ۱۹،

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۶

وهذا المعنى جاء صريحا فى حديث مسند رواه شيخنا الصدوق فى (علل الشرائع) بسنده عن ابن عمارة عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: قلت له: أخبرنى عن أصحاب الحسين وإقدامهم على الموت. فقال: إنهم كشف لهم الغطاء حتى رأوا منازلهم من الجنة فكان الرجل منهم يقدم على القتل ليبادر إلى حوراء يعانقها وإلى مكانه من الجنة (۱).

ولقد أجاد من قال:

ولقد تمثلت القصور وما بهم لولا تمثلت القصور قصور ثم قال لهم الحسين: ألا ومن كان فى رحله امرأة فلينصرف بها إلى بنى أسد ...الخ.

(۱) راجع (علل الشرائع) ج ۱ ص ۲۲۹ باب ۱۶۳ رقم - ۱ -

(۲۶)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، كتاب علل الشرايع للصدوق (۲)، الشيخ الصدوق (۱)، بنو أسد (۱)، الموت (۱)، القتل (۱)

صفحه ۲۰،

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۹

مريم بنت عمران فى القرآن والحديث أعوذ بالله من الشيطان الرجيم " وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين (۴۲) يا مريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين (۴۳) ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون [" آل عمران / ۴۳ - ۴۵] حديث الملائكة لها باصطفائها وتطهيرها دلت هذه الآيات الثلاث البينات من سورة آل عمران بكل صراحة ووضوح على ما لمريم بنت عمران من المنازل السامية والكرامات الخاصة العالية لها عند الله سبحانه، وعند قومها من بنى إسرائيل، فالآية الأولى من هذه الآيات الثلاث دلت على ان مريم كانت محدثة قد حدثتها الملائكة ونادتها باسمها تبشرها بالبشارة العظمى وهى اصطفاء الله تعالى لها، وتطهيرها، واصطفاؤها أخيرا على نساء العالمين، ومعنى الاصطفاء هو الاختيار. وقد جاءت كلمة اصطفاك مكررة مرتين، ولا بد أن يكون التكرار لحكمة.

الحكمة فى تكرار اصطفائها وقد ورد عن أبى جعفر الباقر (ع) أن المراد من الاصطفاء الأول هو إن الله اختارها من ذرية الأنبياء، أما الاصطفاء الثانى فهو ان الله اختارها

(۲۹)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۱)، مريم بنت عمران عليهما السلام (۲)، سورة آل عمران (۱)، القرآن الكريم (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

صفحه ۲۱

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۳۰

لولادة عيسى من غير فحل بعد أن طهرها من السفاح فخرج بهذا من أن يكون تكرارا بلا حكمة (۱)، وبهذا نعلم أن كلا من الإصطفائين يهدف إلى معنى مستقل غير المعنى الآخر وهما معا غير التطهير من السفاح أو التطهير من الأدناس والأقذار التی تعرض للنساء (۲) وهذا كله يدل على أن مريم من المقربات عند الله، وقد شاءت حكمته زيادة قربها إليه فأعرب عن ذلك بالآية الثانية، حيث أمرها على لسان ملائكته بأن قالوا لها: يا مريم أقنتی لربک وأسجدی واركعی مع الراكعين، إذ أن القنوت لله والركوع والسجود له تبارك وتعالى من أهم الأسباب المقربة للعبد إلى ربه. وأهم مظهر للقرب هو السجود ثم الركوع، وقد ورد: إن أقرب ما يكون العبد من الله عز وجل وهو ساجد (۳) ولعل هذا هو السر فی تقديم الأمر لها بالسجود قبل الركوع بالرغم من تقديم الركوع على السجود بالنسبة إلى الترتيب فذلک من وظائف النبی (ص) وهو الذی يبين كيفية العبادة بأمر الله، بل ناظرة إلى أهم المقربات للعبد إلى ربه، وأهمها أولا: العبادة

(۱) راجع (مجمع البيان) ج ۱ ص ۴۴ و (البحار) ج ۱۴ ص ۱۹۳.

(۲) هذا المعنى الذی ورد عن الإمام الباقر (ع) مؤيد بعديد من الآيات القرآنية كما أشار إلى ذلک صاحب تفسير (الميزان) ج ۳ ص ۲۰۵ فراجع لتعلم أن أهل البيت (ع) مع الكتاب والكتاب معهم لن يفترقا. وصرح به كثير من المفسرين كالفخر الرازی فی (مفاتيح الغيب) ج ۲ ص ۴۵۲ وغيره.

(۳) (الكافی) فی الفروع ج ۳ ص ۲۶۴ فی الباب الأول من كتاب (الصلاة) والحديث عن أبی الحسن الرضا (ع) ط طهران، ورواه الفخر الرازی عن النبی (ص) راجع تفسير (مفاتيح الغيب) ج ۲ ص ۴۵۲.

(۳۰)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الركوع، الركعة (۳)، السجود (۴)، الطهارة (۱)، الهدف (۱)، الترتيب (۱)، الإمام محمد بن علی الباقر عليه السلام (۱)، أهل بيت النبی صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام علی بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، تفسير الميزان فی تفسير القرآن للعلامة الطباطبائی (۱)، كتاب مجمع البيان للطبرسی (۱)، كتاب مفاتيح الغيب للرازی (۲)، مدينة طهران (۱)، الصّلاة (۱)

صفحه ۲۲

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۳۱

لله والإخلاص له فيها، وهذا هو المراد من قوله تعالى " اقنتی لربک " أی اعبديه واخلصی له وحيث أن أهم مظهر للعبادة والإخلاص هو السجود أولا والركوع ثانيا لذا قال " واسجدی واركعی مع الراكعين (" ۱).

وسمتها أمها ب (مريم) لأن مريم فی اللغة العربية العابدة والخادمة، لذلک اختارت لها أمها هذا الاسم بقولها ": وإنی سميتها مريم" (۲) ومريم مات أبوها عمران وهی حمل فی بطن أمها، ثم ماتت أمها واسمها (حنة) بعد مدة يسيرة من ولادتها فكفلها زكريا زوج خالتها من جهة ومن عشيرتها من بنی إسرائيل من جهة أخرى، ومما يدل على مقامها السامی عند عشيرتها وقومها من بنی إسرائيل اختصامهم فيمن يقوم بكفالتها، إذ كل واحد منهم أراد وأحب أن يقوم هو بكفالتها، وهذا ما أشارت إليه الآية الثالثة وهی قوله تعالى مخاطبا رسوله الأعظم (ص ") ذلک من أنباء الغيب نوحيه إليک " قال الطبرسی فی (مجمع البيان) ج ۱ ص ۴۴ ذلک إشارة إلى ما تقدم ذكره من حديث مريم وزكريا ويحيی " من أنباء الغيب " أی من أخبار ما غاب عنک وعن قومک " نوحيه إليک " أی نلقيه

عليک معجزة وتذکيرا وتبصرة وموعظة وعبرة، ووجه الأعجاز فيه هو أن ما غاب عن الإنسان يمکن أن يحصل عليه بدراسة الکتب أو التعلم أو الوحی، والنبی (ص) لم يشاهد هذه القصص ولا قرأها من الکتب ولا تعلمها من أحد إذ کان

(۱) راجع (مفاتيح الغيب) ج ۲ ص ۴۵۲. وقوله تعالی " مع الراکعين " قيل فی معناه صل فی جماعة مأمومة وقد ورد هذا عن الجبائی وقيل معناه: ارکعی کما يرکع الراکعون. والأول هو الأظهر ومنه نعلم تشريع صلاة الجماعة فی الأمم الماضية.

(۲) (مجمع البيان) ج ۱ ص ۴۳۵ و (مفاتيح الغيب) ج ۲ ص ۴۴۳.

(۳۱)

مفاتيح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۲)، کتاب مجمع البيان للطبرسی (۲)، السجود (۱)، الموت (۱)، الشهادة (۱)، الزوج، الزواج (۱)، کتاب مفاتيح الغيب للرازی (۲)، صلاة الجماعة (۱)، الصّلاة (۱)

صفحه ۰۲۳

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۳۲

نشؤه بين أهل مکة ولم يکونوا أهل کتاب فوضح الله أنه أوحی إليه بها وفی ذلک صحة نبوته.

قال (صاحب الميزان) ج ۳ ص ۲۰۶: وأما ما يوجد من ذلک عند أهل الکتاب فلا عبرة به لعدم سلامته من تحريف المحرفين کما أن کثيرا من الخصوصيات المقتضية فی قصص زکريا غير موجودة فی کتب العهدين علی ما وصفه الله فی القرآن، لذلک قال تعالی " ذلک من أنباء الغيب نوحيه إليک وما کنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يکفل مريم وما کنت لديهم إذ يختصمون " تقارع بنی إسرائيل فيمن يقوم بکفالتها جاء فی تفسير (القمی) ج ۱ ص ۱۰۲ قال: لما ولدت مريم اختصم آل عمران فيها فکلهم قالوا: نحن نکفلها فخرجوا وضربوا بالسهام بينهم فخرج سهم زکريا فکفلها.

وفی هذه الآية دلالة علی أن للقرعة مدخلا فی تعين الحقوق، وقد قال الإمام الصادق (ع): ما تقارع قوم ففوضوا أمورهم إلی الله تعالی إلا خرج بينهم المحق. وقال (ع): أی قضية أعدل من القرعة إذا فوض الأمر إلی الله تعالی يقول " فساهم فکان من المدحضين " [الصافات / ۱۴۱].

والحديث فی (مجمع البيان) ج ۱ ص ۴۴۱ وفی کتاب (المحاسن) لأبی جعفر البرقی ص ۶۹۴.

(۳۲)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، کتاب مجمع البيان للطبرسی (۱)، مدينة مکة المکرمة (۱)، أهل الکتاب (۱)، القرآن الکريم (۱)

صفحه ۰۲۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۳۳

نظير القرعة الاستخارة ونظير القرعة التی يرجع بها إلی الله تعالی فی تمييز الحقوق الاستخارة بالقرآن أو السبحة المتعارفة عند الشيعة الإمامية تبعا لأئمتهم (ع) حيث قد وردت عدة أخبار عن أئمة الهدی فی استعمال الاستخارة بالقرآن أو السبحة أو غيرها عند الحيرة والتردد فی مقام العمل (۱).

حتی ورد عن الإمام الصادق (ع) أنه قال: إن الله قال: من شقاء عبدی أن يعمل الأعمال ولا يستخيرنی. وحقيقة ذلک هی أن الإنسان إذا أراد أن يقدم علی أمر ينبغی له أن يعرف أولا وجه المصلحة فيه، فإن عرف ذلک قدم عليه متوکلا علی الله وإذا کان مترددا فی وجه المصلحة فيه فله أن يستشير ذوی العقول والإيمان والتجربة فإذا رجحوا له اقدم وإلا ترک وأحجم، وحيث أنه غالبا لا يتيسر

للإنسان من يستشيره في أموره التي تحدث له مرة بعد أخرى فيرجع فيها إلى الله الذي هو بكل شئ عليم وعلى كل شئ قدير فيستخيره في كتابه المجيد أو في السبحة أو غيرها مع التوكل عليه والدعاء له في أن يختار له ما فيه الصلاح، ومعلوم أن الله لا يغش من استنصحه، فبعد الاستخارة ونتيجتها بالفعل أو الترك يخرج الإنسان عن الحيرة والتردد فيكون بإقدامه وإحجامه على بصيرة من أمره فيما إذا كان مخلصا بانقطاعه إلى الله تعالى، وعلى كل ان الاستخارة هي

(۱) راجع موضوع الاستخارة بتفاصيلها في كتاب (مفتاح الجنات) للسيد محسن العاملي ج ۱ ص ۴۴۱ – ۴۴۲.

(۳۳)

مفاتيح البحث: شيعة أهل البيت عليهم السلام (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، القرآن الكريم (۲)، الشقاء (۱)، الإستخارة (۵)

صفحه ۲۵

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادي – الصفحة ۳۴

نوع من أنواع القرعة التي كانت مستعملة في الأمم الماضية، وقد استعملها زكريا مع بني إسرائيل عند اختصامهم فيمن يقوم بكفالة مريم، كما استعملت في نبي الله يونس بن متى مع جماعة آخرين كانوا قد ركبوا في السفينة التي اعترضها الحوت وإلى ذلك أشار تعالى بقوله ": فساهم فكان من المدحضين " وقد ورد عن الإمام الباقر (ع) أنه قال: أول من سوهم عليه مريم بنت عمران، ثم تلا (ع): "وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم " والسهام ستة، ثم استسهموا في يونس ... الخ (۱).

فبالقرعة في مريم خرج سهم زكريا فقام بكفالتها وقد أظهر الله لها كرامات عديدة لزكريا.

كرامات مريم بعد كفالتها منها: أنه كان إذا دخل عليها محرابها وجد عندها فاكهة الشتاء في أوان الصيف. وفاكهة الصيف في أوان الشتاء غضا طريا وهو قوله تعالى ": كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب (" ۲)] آل

(۱) راجع (مجمع البيان) ج ۱ ص ۴۴۱. وقد أخطأ كثيرا من توهم من أن الاستخارة من أنواع الأزلام التي أمر الله باجتنابها، وأنها رجس، وأنها عمل الشيطان. راجع تحقيق هذا الموضوع في (الميزان) ج ۶ ص ۱۲۴ – ۱۲۶.

(۳۴)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (۱)، مريم بنت عمران عليهما السلام (۱)، السفينة (۱)، كتاب مجمع البيان للطبرسي (۱)، الإستخارة (۱)

صفحه ۲۶

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادي – الصفحة ۳۵

عمران / ۳۷]. ومن كراماتها: أنها كانت قد خالفت عادة النساء في الطاعة والعبادة لأن النساء – الصالحات منهن فضلا عن غيرهن – لا يأخذن بالطاعة والعبادة إلا بعد مضي الشباب، ومريم أخذت في العبادة والاعتكاف عن الناس وهي طفلة صغيرة، حتى روى شيخنا الطبرسي في (مجمع البيان) ج ۲ ص ۴۳۶ عن ابن عباس أنه قال: لما بلغت مريم تسع سنين صامت النهار وقامت الليل وتبتلت حتى غلبت الأحبار.

بداية تكليف الذكور والإناث بالواجبات والحال ان بناتنا اليوم – في عرف كثير من الناس – أن بنت التسع سنين فما فوق لا يجب عليها شئ وتعتبر طفلة غير مكلفة، في حين أن الشرع الشريف يكلف البنت بالواجبات الشرعية منذ إكمالها التسع سنين من عمرها

فیجب علیها الحجاب وتجب علیها الصلاة والصیام وسائر الواجبات الشرعیة وأما الابن فیکلف بالواجبات بإکماله الخامسة عشر من عمره وهذا أقصی حد، ولو ظهرت علیه آثار البلوغ قبل هذا السن من احتلام أو ظهور شعر العانة فإنه یصبح مکلفا بالواجب عند ذلک.

وجوب تربیة الأولاد کما أن الشارع یوجب علی آباء وأولیاء الأولاد ذکورا أو إناثا أن یقوموا بتربیتهم وتعلیمهم بما یلائم مدارکهم من العقائد الإسلامیة، والأخلاق والعبادات منذ نعومة أظفارهم حتی ینشأوا علیها نشأة صالحة، وقد ورد عن الإمام الصادق (ع) أنه قال: دع ابنک یلعب سبع سنین، ویؤدب

(۳۵)

مفاتیح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام (۱)، کتاب مجمع البیان للطبرسی (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، کتاب العقائد الإسلامیة لمرکز المصطفی (ص) (۱)، الصّلاة (۱)

صفحه ۲۷

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۳۶

سبعا، وألزمه نفسک سبع سنین فإن فلح وإلا فلا خیر فیه، وهذا المعنی وارد عن النبی (ص) وعلی أمیر المؤمنین (ع) کما ورد عن الإمام الصادق (ع) (۱) ویقول الشاعر العربی: - إن الغصون إذا قومتها اعتدلت ولا تلین إذا کانت من الخشب والتربیة الصالحة هی من أهم حقوق الأولاد علی الوالدین وبها نجاتهم ونجاة أولادهم، وإن ترکوا وأهملوا کما هو شأن أکثر الناس - خصوصا فی هذا الزمان - فقد هلک الأولاد والوالدان، ولقد أجاد من قال:

فی کل واد قد سلک أهلکنا کما هلک (۲).

شبابنا من طیشه إن لم نوجه سیره.

فمریم بنت عمران بالرغم من وفاة أبیها وهی فی بطن أمها، ووفاة أمها وهی صغیرة فقد قام بنو إسرائیل بتربیتها من أول نشأتها وبالأخص زکریا زوج خالتها وهی أیضا کانت مسددة ومؤیدة بالتأیید الإلهی لعلمه جل وعلا بطیب نفسها وطهارة مولدها حتی أن زکریا کان یتعجب من حالها ورغبتها فی العبادة لله حال صباها ولم تزل معززة ومکرمة عند بنی إسرائیل عامة وزکریا خاصة قد حفظوا فیها أباها عمران، باعتبار أن

(۱) راجع (مکارم الأخلاق) للطبرسی ص ۲۵۵.

(۳۶)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام (۱)، مریم بنت عمران علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، الهلاک (۲)، الزوج، الزواج (۱)، الوفاة (۱)، مکارم الأخلاق (۱)

صفحه ۲۸

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۳۷

المرء یحفظ فی ولده، وبهذا الحدیث استشهدت الصدیقة فاطمة الزهراء فی خطبتها الکبیرة عند احتجاجها علی الأنصار ... الخ.

فبنوا إسرائیل قد حفظوا عمران من بعده فی أبنته مریم وقد عاشت فی أوساطهم منذ ولادتها ونشأتها الأولی عزیزة مکرمة حتی إذا بلغت مبلغ النساء أکرمها الله تعالی بعیسی فکان آیة من آیاته، کما قص ذلک سبحانه فی سورة مریم.

خوارق العادات فی ولادة عیسی قال تعالی ": واذکر فی الکتاب مریم إذ انتبذت من أهلها مکانا شرقیا (۱۶) فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا إلیها روحنا فتمثل لها بشرا سویا [" مریم / ۱۷ – ۱۸].

استعرض الله تعالی فی هاتین الآیتین وما بعدهما من الآیات کیفیة خلقه لعیسی وحمل أمه به وکیفیة ولادته وما فی ذلک من عبر، وذلک أن مریم خرجت ذات یوم من أهلها إلی مکان شرقی من جهة الشرق قیل لتغسل رأسها وتمشطه، وقیل لتنفرد فیه للعبادة لئلا تشغل بهم، هذا وقد اتخذت من دون أهلها حجابا یکون سترا بینها وبینهم، فتمثل لها جبرئیل فی صورة شاب جمیل فلما نظرت إلیه استعاذت بالله تعالی منه حیث " قالت إنی أعوذ بالرحمان منک إن کنت تقیا " أی اعتصم بالرحمن منک إن کنت من المتقین الخائفین من الله، فأجابها جبرئیل " قال إنما أنا رسول ربک لأهب لک غلاما زکیا " فأنکرت ذلک علیه مستغربة لأنه لم یکن فی العادة أن تحمل امرأة من غیر رجل لذا " قالت أنی یکون لی غلام ولم یمسسنی بشر

(۳۷)

مفاتیح البحث: السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، سورة مریم (۱)

صفحه ۰۲۹

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطیف البغدادی – الصفحة ۳۸

ولم أک بغیا " أی کیف یکون لی ولد ومن أین یکون ولم یخالطنی قبل هذا الحین رجل لا من طریق الحلال بالنکاح الشرعی، ولا من طریق الحرام بالزنا "، قال کذلک قال ربک هو علی هین ولنجعله آیة للناس ورحمة منا وکان أمرا مقضیا " ثم نفخ جبرئیل فی جیبها أی جیب مدرعتها فخلق الله من تلک النفخة عیسی فی الوقت، وکمل فی تلک الساعة فی الرحم، وخرجت من موضع الاستحمام وهی حامل وقصدت مکانا بعیدا عن أهلها وذلک قوله تعالی ": فانتبذت به مکانا قصیا " أی مکانا بعیدا، واختلف المفسرون والمحدثون فی المکان الذی انتهت إلیه مریم وولدت فیه عیسی فقیل: أنه بیت لحم ویقع بناحیة المقدس جاء هذا فی حدیث المعراج ورواه القمی فی تفسیره لسورة الإسراء مسندا عن أبی عبد الله الصادق (ع) ص ۳ – ۴ ونقله المجلسی عنه فی (البحار) ج ۱۴ ص ۲۰۸ وقیل أنه ولد فی کربلاء، وقیل فی الکوفة علی الفرات وقیل غیر ذلک، ولعل الأول هو الأصح والله أعلم واختلف المفسرون فی مدة حملها والمشهور أن مدة الحمل کانت تسع ساعات، جعل الله لها الشهور ساعات وأنها حملت به فی اللیل فوضعته بالغداة أی أول النهار " فأجاءها المخاض إلی جذع النخلة قالت یا لیتنی مت قبل هذا وکنت نسیا منسیا " أی دفعها وألجأها المخاض والطلق إلی جذع النخلة فالتجأت إلیها لتستند علیها ووضعت عیسی، وحینما نظرت إلیه قالت: یا لیتنی مت قبل هذا وکنت نسیا منسیا، وحق لها أن تقول ذلک لأن وراءها مسؤولیة کبری من قومها من بنی إسرائیل ومن زکریا بالخصوص، ومن سائر الناس من أولیاء وأعداء فهی فی حاجة ماسة إلی الخروج من هذه المآزق الحرجة، ولکن الله یبتلی ویدبر وهو الحکیم العزیز ولذلک جاءتها التسلیة فی الحال علی لسان ولیدها الجدید،

(۳۸)

مفاتیح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق علیهما السلام (۱)، مدینة کربلاء المقدسة (۱)، مدینة الکوفة (۱)، العلامة المجلسی (۱)، نهر الفرات (۱)، سورة الإسراء (۱)، العزّة (۱)، الزنا (۱)

صفحه ۰۳۰

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطیف البغدادی – الصفحة ۳۹

"فناداها من تحتها ألا تحزنی قد جعل ربک تحتک سریا " والمنادی لها هو أبنها عیسی، وقیل المنادی لها جبرئیل والأول أنسب

لحال المولود مع والـدته لأنه ناداها من تحتها وقرئت " من تحتها " وقـد أنطقه الله ليزيل ما أصاب مريم من الحزن والغم الشديدين إذ لا مصـيبة هي أمر وأشق على المرأة الزاهدة المتنسكة - وخاصة إذا كانت عذراء بتولا - من أن تتهم في عرضها وخاصة إذا كانت من بيت نبوة ورسالة بيت معروف بالعفة والنزاهة في حاضـر حاله وسابق عهده لذا اقتضت الحكمة الإلهية أن تنطق لها وليدها تسـلية لها" فناداها من تحتها ألا تحزني قـد جعل ربك تحتك سـريا " والسـري هنا هو النهر الجاري بعد أن كان قد يبس منذ زمن بعيد " وهزي إليك بجـذع النخلـة تساقط عليك رطبا جنيا " والتعبير بجـذع النخلـة يشـعر بكونها يابسـة غير مخضـرة، وقـد ورد أن النخلة كانت قد يبست أيضا منذ دهر طويل فلما مدت يدها إلى الجذع اخضـرت وأورقت وأثمرت بالحال وتساقط عليها الرطب الطري وطابت نفسها، ويقال: أمرت بهزها تعاطيا للأسباب، وإلى هذا يشير بعض الأدباء حيث يقول:

وهزي إليك الجذع يساقط الرطب جنته ولكن كل شئ له سبب.

ألم تر أن الله قال لمريم ولو شاء أن تجنيه من غير هزه.

ثم قال لها " فكلي واشربي وقري عينا " أي فكلي من الرطب واشـربي من النهر وقري عينا بالولد، ولكن هذا كله لا يحل لها مشكلتها وإنما كان لمجرد تسـليتها فقط أما حل المشـكلة فهي قوله تعالى لها ": فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا " والمراد

(۳۹)

مفاتيح البحث: الحزن (۱)

صفحه ۰۳۱

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ۴۰

من الصوم هنا نيـة الإمساك عن الكلام، وقـد أوضـحه بقوله " فلن أكلم اليوم إنسـيا " أي لن أكلم اليوم أحـدا من الأنس والمراد من القول التفهيم للسائلين لها بالإشارة لهم في أن يسألوا من المولود وأنه هو الـذي يكفيها الجواب ويـدافع الخصـماء، هـذا وقـد افتقـدها قومها من المحراب وخرجوا في طلبها وإذا هي قـد أقبلت تحمله على صدرها " فأتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شـيئا فريا "والفري الشـيء العظيم البـديع " يا أخت هارون ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا " والظاهر أن المراد من قولهم يا أخت هارون أنه رجل من بني إسـرائيل صالح كان يضرب به المثل وينسب إليه كل صالح، ولعل المراد به هارون أخو موسى الكليم إذ هي منتسبة إليه في نسـبها وقولهم لها يا أخت هارون كما يقال للتميمي يا أخا تميم، وحين سـمعت من قومها المعاتبة - وفيهم على ما قيل زكريـا "، فأشـارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهـد صبيا " فأنطقه الله مرة ثانيـة " قال إني عبـد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا (۳۰) وجعلني مباركـا أين مـا كنت وأوصـاني بالصـلاة والزكاة ما دمت حيا (۳۱) وبرا بوالـدتي ولم يجعلني جبارا شـقيا (۳۲) والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا " من هو هذا المتكلم؟

"ذلك عيسـي ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون " أي ذلك عيسـي بن مريم الذي يختلفون فيه ويتنازعون، فهذا يقول، إنه ابن الله وهم الكثير من النصارى - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - وذلك يتهم أمه وينسـبها إلى مالا يليق بها وهي البريئة العفيفة وهم الغالب من اليهود، وأن الحق هو

(۴۰)

مفاتيح البحث: الضرب (۱)، الصيام، الصوم (۱)

صفحه ۰۳۲

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۴۱

هذا، إن الله خلقه بقدرته وأمره وأنه " ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون (" ۱) [مريم / ۱۸ - ۳۵].

العلة فى اختلاف كيفية خلق آدم وعيسى وسائر الخلق وبذلك يعلم الناس أن الله على كل شئ قدير وأنه لا يعجزه شئ فتارة يخلق الإنسان من أبوين ذكر وأنثى وبهذا جرت العادة المطردة فى خلق بنى الإنسان قال تعالى ": يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير [" الحجرات / ۱۳]. وحيث أن لله خوارق العادات فقد خلق آدم لا ـ من ذكر ولا ـ أنثى بل خلقه من طين مكون من تراب وماء ونفخ فيه من روحه فسواه بشرا، قال تعالى ": إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا من طين (۷۱) فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين (۷۲) فسجد

(۱) أختلف اليهود والنصارى فى عيسى بين الإفراط والتفريط، كما اختلفت هذه الأمة فى على أمير المؤمنين (ع) وبهذا أخبر النبى (ص) عليا (ع) كما أخبر أمته حيث قال: يا على فيك مثل من عيسى، أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه المنزل الذى ليس له، وقال على (ع): يهلك فى رجلان محب مفرط يفرطنى بما ليس فى، ومبغض يحمله شنآنى (أى بغضى) على أن يبهتنى. وهذا الحديث من الأحاديث الشهيرة عن على (ع) عن النبى (ص) فقد رواه أحمد بن حنبل فى مسنده، كما نقله عنه محب الدين الطبرى الشافعى فى (ذخائر العقبى) = ص ۹۲ ورواه ابن حجر فى (الصواعق المحرقة) ص ۷۴ وهو الحديث رقم ۲۰ وقد أخرجه عن البزار، وأبى يعلى والحاكم. كما رواه السيوطى فى (تاريخ الخلفاء) ص ۱۱۷ ط لاهور عن المصادر الثلاثة السابقة التى نقل عنها ابن حجر، راجع احقاق الحق ج ۳ ص ۳۹۹ و ج ۷ ص ۲۸۴ - ۲۹۶ إلى غير ذلك من المصادر الكثيرة.

(۴۱)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، الهلاك (۱)

صفحه ۳۳

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۴۲

الملائكة كلهم أجمعون (۷۳) إلا إبليس استكبر وكان من الكافرين [" ص / ۷۲ - ۷۵].

وتارة يخلق من أنثى بلا ـ ذكر كما خلق عيسى. قال تعالى ": ومريم أبنت عمران التى أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين [" التحريم / ۱۲].

نرى هنا إن الله فى خلق آدم ": ونفخت فيه من روحى " وقال فى خلق عيسى " فنفخنا فيه من روحنا " فهل هاتان النفختان تخصان آدم وعيسى فقط؟ الجواب. لا. بل هذه النفخة حاصلة لكل بنى الإنسان، قال تعالى ": الذى أحسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين (۷) ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين (۸) ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون [" السجدة / ۸ - ۱۰].

فإذا النفخة من روح الله لم تخص عيسى وحده حتى توجب القول بأنه ابن الله، ولا تخصه مع آدم فقط، بل تعم بنى الإنسان جميعا.

وتارة يخلق من أبوين هرمين آيسين من الذرية كما خلق يحيى وقد استعرض قصته وولادته فى سورة مريم قبل استعراض قصة عيسى قال تعالى حاكيا على لسان زكريا لما بشره بيحيى ": قال رب أنى يكون لى غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا (۸) قال كذلك قال ربك هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تكن شيئا [" مريم / ۹ - ۱۰].

وكذلك كانت ولادة إسحاق من أبوين هرمين وهما إبراهيم وزوجته سارة، قال تعالى فى عرض بشارة الملائكة لسارة ": وامرأته قائمة

(۴۲)

مفاتيح البحث: مريم بنت عمران عليهما السلام (۱)، سورة مريم (۱)، السجود (۱)

صفحه ۰۳۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۴۳

فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب (۷۱) قالت يا ويلتا أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخا إن هذا لشيء عجيب (۷۲) قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد [" هود / ۷۲ - ۷۴].

فهذا كله دال على قدرة الله الباهرة، وأنه لا يعجزه شئ. ويؤيد ذلك ما رواه شيخنا الصدوق فى علل الشرائع بسنده عن أبى بصير قال: قلت لأبى عبد الله (ع) لأى علة خلق الله عز وجل آدم من غير أب وأم، وخلق عيسى من غير أب، وخلق سائر الناس من الآباء والأمهات؟ فقال (ع) ليعلم الناس تمام قدرته وكمالها، ويعلموا أنه قادر على أن يخلق خلقا من أنثى من غير ذكر، كما هو قادر على أن يخلقه من غير ذكر ولا أنثى، أنه عز وجل فعل ذلك ليعلم أنه على كل شئ قدير (۱).

ومن عظيم قدرته انه أنطق عيسى يوم ولادته مسليا لأمه وشاهدا على براءتها وحين سمع بنوا إسرائيل كلامه علموا أنه آية من آيات الله تعالى. كما علموا بنطقه عفة مريم ونزاهتها، وكان نطقه خير عذر لأمه، وهو عذر حقيقى (۲) لذلك برأها قومها من الزنا وحسن حالها عندهم.

(۱) راجع (علل الشرائع) ج ۱ ص ۱۵.

(۲) راجع (علل الشرائع) ص ۷۹ باب ۷۰ تحت عنوان. العلة التى من أجلها لم يتكلم النبى (ص) بالحكمة حين خرج من بطن أمه كما تكلم عيسى. ونقله عنه المجلسى فى البحار ج ۱۴ ص ۲۱۵.

(۴۳)

مفاتيح البحث: كتاب علل الشرايع للصدوق (۳)، أبو بصير (۱)، الشيخ الصدوق (۱)، الزنا (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، العلامة المجلسى (۱)

صفحه ۰۳۵

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۴۴

تعبد عيسى ومريم فى جبل لبنان، ووفاة مريم فى الجبل ولم تزل فى بنى إسرائيل ملازمة للمحراب وللعبادة حتى نشأ عيسى وكبر. وقبل أن يبعث بالرسالة كان مع أمه يتعبدان فى معزل عن الناس وجاء فى بعض الكتب: أن عيسى بن مريم قال لأمه: يا أماه أنى وجدت مما علمنى الله أن هذه الدار دار فناء وزوال، والآخرة هى التى لا تخرب أبدا، تعالى نأخذ من هذه الدنيا الفانية إلى الآخرة الباقية، فانطلقا إلى جبل لبنان فكانا فيه يصومان النهار ويقومان الليل، يأكلان من ورق الأشجار ويشربان من ماء الأمطار فمكثا على ذلك زمانا، ثم ان عيسى هبط ذات يوم من الجبل إلى الوادى يلتقط الحشيش والبقول لإفطارهما فلما هبط عيسى نزل ملك الموت على مريم وهى معتكفة فى محرابها فقال: السلام عليك يا مريم الصائمة القائمة ... فقالت: وعليك السلام من أنت يا عبد الله؟ فقد اقشعر من صوتك جلدى وارتعدت فرائصى. فقال: أنا الذى لا أرحم الصغير لصغره، ولا أوقر الكبير لكبره، أنا الذى لا استأذن على الملوك ولا أهاب الجبابرة، أنا مخرب الدور والقصور وعامر القبور، والمفرق بين الجماعات والأخوة والأخوات والآباء والأمهات، أنا

قابض الأرواح أنا ملك الموت، فقالت: جئتنی زائرا أم قابضا؟ قال: بل جئتك قابضا فبكت وقالت: أمهلنی حتی یجئ ولدی عیسی، فقال: لم أومر بذلك وقبض روحها فی الحال، ولما جاء ابنها عیسی وإذا بها میتة، فقضی عندها وطرا من البكاء، ثم مضی إلی قریة من القری ... وجاء بحنوط وكفن ثم عاد إلی أمه لیقوم بتجهیزها، فرأی عندها جبرئیل ومیكائیل والحور العین فتولوا

(۴۴)

مفاتیح البحث: دولة لبنان (۲)، البكاء (۱)، الموت (۳)، البعث، الإنبعاث (۱)، القبر (۱)

صفحه ۰۳۶

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۴۵

أمرها، فلما كفنها عیسی رمی بنفسه علیها وهو یبكی حتی بكت الملائكة لبكائه فجاء جبرئیل ورفعه عن أمه ... الخ (۱)

(۱) راجع (شجرة طوبی) ج ۲ ص ۱۶۵ نقلا عن مواعظ (البحار).

(۴۵)

مفاتیح البحث: البكاء (۱)، كتاب شجرة طوبی للشیخ محمد مهدی الحائری (۱)

صفحه ۰۳۷

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۴۹

خدیجة بنت خویلد فی القرآن والحدیث الواقعة وتقسیم الناس فیها إلی ثلاثة أقسام أعوذ بالله من الشیطان الرجیم " إذا وقعت الواقعة (۱) لیس لوقعتها كاذبة (۲) خافضة رافعة (۳) إذا رجت الأرض رجا (۴) وبست الجبال بسا (۵) فكانت هباء منبثا (۶) وكنتم أزواجا ثلاثة (۷) فأصحاب المیمنة ما أصحاب المیمنة (۸) وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة (۹) والسابقون السابقون (۱۰) أولئك المقربون (۱۱) فی جنات النعیم (۱۲) ثلة من الأولین (۱۳) وقلیل من الآخرین [" الواقعة / ۲ - ۱۶].

الواقعة اسم للسورة وبیان لموضوعها والمراد منها هو یوم القیامة، وقد صنف الله تعالی الناس فی ذلك الیوم بهذه السورة المباركة إلی ثلاثة أصناف، بقوله ": وكنتم أزواجا ثلاثة " أی أصنافها ثلاثة لا صنفین اثنین كما هو السائد فی استعراض مشاهد القیامة فی القرآن فی غیر هذه السورة مثلا یقول الله تعالی ": یوم یأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقی وسعید " ثم یفصل مصیر كل من الصنفین بقوله تعالی ": فأما الذین شقوا ففی النار لهم فیها زفیر وشهیق (۱۰۶) خالدین فیها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك إن ربك فعال لما یرید (۱۰۷) وأما الذین سعدوا ففی الجنة خالدین فیها ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك عطاء غیر مجذوذ ["هود / ۱۰۶ - ۱۰۹].

(۴۹)

مفاتیح البحث: أم المؤمنین خدیجة بنت خویلد علیها السلام (۱)، یوم القیامة (۱)، القرآن الكریم (۲)

صفحه ۰۳۸

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۵۰

غیر مجذوذ أی غیر منقطع وقال تعالی ": والوزن یومئذ الحق فمن ثقلت موازینه فأولئك هم المفلحون (۸) ومن خفت موازینه فأولئك الذین خسروا أنفسهم بما كانوا بآیاتنا یظلمون [" الأعراف / ۹ - ۱۰].

وهكذا السائد فی القرآن تصنیف الناس إلی صنفین اثنین فی یوم القیامة. نعم أشار الله تعالی إلی الأصناف الثلاثة بقوله ": ثم أورثنا

الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير [" فاطر / ۳۳].

ولكن هذه الآية ليست فی صدد يوم القيامة وتقسيم الناس فيها، بل هی خاصة فی هذه الأمة وفی أئمتها لا فی غيرهم من الأمم.

وعلى كل لما صنف الله الناس فی ذلك اليوم إلى ثلاثة أصناف بدأ عند التقسيم أولا بأصحاب الميمنة وثنى بأصحاب المشأمة وأخر الصنف الثالث وهم السابقون ليبدأ أولا بذكر جزائهم الخاص وما أعد لهم من القرب منه تعالى، ومن المنازل السامية الخاصة بهم.

وأصحاب الميمنة هم الذين يعطون كتبهم التی فيها تسجيل أعمالهم وجزائها بإيمانهم ويؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة، وهم أصحاب اليمن والأمان على أنفسهم الملاقون لعظيم الأجر والثواب بما آمنوا وأطاعوا، كما تفصل السورة ذلك الجزاء المعد لهم من النعيم المقيم.

وأصحاب المشأمة هم الذين يعطون كتبهم - التی فيها تسجيل أعمالهم وجزائها - بشمالهم ويؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار، وهم أصحاب الشؤم

(۵۰)

مفاتيح البحث: يوم القيامة (۲)، القرآن الكريم (۱)، الخوف (۱)، الظلم (۱)

صفحه ۰۳۹

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۵۱

والخوف على أنفسهم الملاقون لعظيم العذاب والعقاب بما كفروا وعصوا وتفصل السورة ذلك الجزاء المعد لهم من الجحيم الدائم.

أما السابقون وهم الصنف الثالث حسب التقسيم فهم الذين خصهم الله بالتمييز والذكر فی هذه السورة دون غيرها، فهم أيضا يعطون كتبهم بإيمانهم ويصيرون إلى الجنة ونعيمها فهم من هذه الجهة مشاركون لأصحاب اليمين، ولكن من جهات أخرى لهم مميزات ميزتهم عن بقية أصحاب اليمين وقد حازوا تلك المميزات فی الدنيا بما فاقوا به غيرهم من المؤمنين بسبقهم لهم فی الإيمان الثابت. والإخلاص التام بالعمل الصالح لذلك كانوا مميزين عنهم أيضا فی الآخرة بالقرب من الله تعالى وبعلو المنازل التی فصلها الله فی هذه السورة بقوله ": والسابقون السابقون (۱۰) أولئك المقربون (۱۱) فی جنات النعيم (۱۲) ثلة من الأولين (۱۳) وقليل من الآخرين " إلى آخر ما جاء فی وصف منازلهم ومقامهم فی جنات النعيم.

أما من هم أولئك السابقون؟ وإلى أی شئ سبقوا؟ فالجواب على هذين السؤالين هو ما يتركز عليه موضوعنا.

من هم أولئك السابقون؟ وإلى أی شئ سبقوا؟

نقول: إذا عرفنا السبق إلى أی شئ كان يتجلى لنا بوضوح المراد من السابقين ومن هم؟ والمفسرون فی أقوالهم ورواياتهم قد اختلفوا فی السبق إلى أی شئ كان فقد ذكر شيخنا الطبرسی فی (مجمع البيان) بعض أقوالهم.

(۵۱)

مفاتيح البحث: كتاب مجمع البيان للطبرسی (۱)، الخوف (۱)، العذاب، العذب (۱)

صفحه ۰۴۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۵۲

فعن الجبائی أنه قال: (والسابقون السابقون) أی السابقون إلى اتباع الأنبياء (أی زمنا) الذين صاروا أئمة الهدى، فهم السابقون إلى جزيل الثواب عند الله. وعن مقاتل وعكرمة: السابقون إلى الإيمان. وعن ابن عباس: السابقون إلى الهجرة. وعن علی: السابقون إلى

الصلوات. وعن الضحاك: السابقون إلى الجهاد. وعن سعيد بن جبير: السابقون إلى التوبة وأعمال البر. وعن ابن كيسان: السابقون إلى كل ما دعا الله إليه.

ثم قال الطبرسى: وهذا أولى لأنه يعم الجميع. (۱) وإيضاحا للحقيقة نقول: إن الحق والواقع الذى ينطبق مع مفهوم تلك الآيات هو أن المراد من السبق هو السبق إلى كل ما دعا الله إليه مطلقا من الإيمان الثابت بكل أنواعه والعمل الخالص لوجه الله. بجميع أشكاله. بحيث فاق المتصفون بذلك السبق - فى إيمانهم بأنواعه - إيمان غيرهم كثرة وعمقا وثباتا، كما فاقوا - بأعمالهم الصالحة - غيرهم كثرة وإخلاصا وتفضيلا سواء كانوا قد سبقوا غيرهم زمنا أم لم يسبقوا، فهذا هو الحق والواقع المنطبق مع مفهوم تلك الآيات.

أما من هم المصداق لأولئك السابقون غيرهم بإيمانهم وعملهم، فالله سبحانه عبر عنهم بأنهم ": ثلة من الأولين (۱۳) وقليل من الآخرين " أى هم عدد محدود وفريق منتقى كثرتهم عددا فى الأولين، وقلتهم عددا فى الآخرين.

(۱) (مجمع البيان) ج ۵ ص ۲۱۷.

(۵۲)

مفاتيح البحث: عبد الله بن عباس (۱)، سعيد بن جبير (۱)، القتل (۱)، الصّلاة (۱)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (۱)

صفحه ۰۴۱

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۵۳

وأختلف المفسرون أيضا فى أقوالهم ورواياتهم، فى من هم الأولون؟ ومن هم الآخرون؟ فمنهم من يقول الأولون هم من الأمم الماضية والآخرون هم من هذه الأمة الإسلامية. ومنهم من يقول: الأولون هم الصدر الأول من هذه الأمة والآخرون هم متأخروا هذه الأمة. وذكر هذين القولين الطبرسى فى تفسيره (۱).

ومنهم من يقول: المراد من الأولين والآخرين المهاجرون والأنصار وأن كثرتهم هم الذين أسلموا قبل الفتح أى (فتح مكة) وقلتهم هم الذين أسلموا من بعد الفتح، ذكر هذا المعنى الفخر الرازى فى تفسيره (۲).

والصحيح هو القول الأول، وهو الذى ينطبق مع مفهوم الآيات، ودليلنا على ذلك هو أن الحديث فى هذه السورة عن يوم القيامة وهو يوم الجمع الذى يجمع الله فيه الناس أجمعين من جميع الأمم، قال تعالى ": يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن [" التغابن / ۹]. وقال تعالى فى نفس سورة الواقعة ": قل إن الأولين والآخرين (۴۹) لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم [" ۴۹ - ۵۰]. فالتقسيم إذا يشمل جميع الأمم لا هذه الأمة وحدها، وبذلك نعلم بطلان القولين الآخرين.

والخلاصة: إن المراد من الأولين من الأمم الماضية هم مجموع رسل الله وأنبيائه وأوصيائهم، وقد يلحق بهم أيضا ويكون منهم بعض السابقين من أممهم إلى الإيمان والعمل الصالح، وهم الأكثر عددا لأن

(۱) راجع المصدر السابق.

(۲) (مفاتيح الغيب) ج ۸ ص ۴۵.

(۵۳)

مفاتيح البحث: المهاجرون والأنصار (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، يوم القيامة (۱)، سورة الواقعة (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، كتاب مفاتيح الغيب للرازى (۱)

صفحه ۰۴۲

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۵۴

الرسل والأنبياء فقط مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبى كما جاء فى الأثر (۱) غير أوصيائهم ومن اتبعهم.
والمراد من الآخرين الـذين هم أقل عـددا من الأولين هم نبينا وأهل بيته الأطهار، وقد يلحق بهم أيضا ويكون منهم بعض السابقين من هذه الأمة إلى الإيمان والعمل الصالح، ويؤيد ذلك ما رواه السيوطى فى (الدر المنثور) فى تفسير آية التطهير من سورة الأحزاب ج ۵ ص ۱۹۹ قال: وأخرج الحكيم الترمـذى والطبرانى وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقى معا فى (الـدلائل) عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): إن الله قسم الخلق قسمين فجعلنى فى خيرهم قسما فذلك قوله " وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال " فأنا من أصحاب اليمين، وأنـا خير أصـحاب اليمين ثم جعل القسـمين أثلاثا فجعلنى فى خيرها ثلثا، فـذلك قوله ": فأصـحاب الميمنـة ما أصـحاب الميمنـة (۸) وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة (۹) والسـابقون السـابقون " فأنا من السابقين وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلنى فى خيرها قبيلـة وذلك وقوله ": وجعلناكم شـعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عنـد الله أتقاكم " وأنا اتقى ولـد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنى فى خيرها بيتا فذلك قوله ": إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" فأنا وأهل بيتى مطهرون من الذنوب.
(۱) راجع كتابنا (قبس من القرآن) ص ۱۵ تحت عنوان عدد الأنبياء والمرسلين.
(۵۴)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، آية التطهير (۲)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، الطبرانى (۱)، سورة الأحزاب (۱)، القرآن الكريم (۱)

صفحه ۰۴۳

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۵۵
ورواه بسـنده العلامة الكنجى الشافعى فى (كفاية الطالب) ص ۲۳۲ وقال: رواه الطبرانى فى ترجمـة الحسن. ورواه شـيخنا الصدوق فى (الأمالى) بسنده عن ابن عباس فى المجلس ۹۲ ص ۳۷۴ ونقله عن الأمالى صاحب كتاب (الإثنى عشرية) الباب ۲ ص ۳۴. ورواه بسند آخر عن حذيفة بن اليمان على بن إبراهيم القمى فى تفسيره ج ۲ ص ۳۴۷ وفيه زيادة مهمة فراجع.
أهـل الـبيت (ع) هـم السـابقون إلى الخيرات ومـن الأدلـة على أن المراد مـن الآـخرين هـم أهـل بيت الـنبى (ص) من بعـده وأنهم هم السـابقون إلى الخيرات. هـذه الآيـة من سورة فـاطر وتسـمى الملائكـة وهى قوله تعالى ": ثم أورثنا الكتاب الـذين اصـطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير [" فاطر أو الملائكة / ۳۳].
والظاهر من معنى الآيـة " ثم أورثنا الكتاب " هو القرآن الـذى أوحاه الله إلى النبى (ص) وقـد سـبق ذكره فى الآية التى قبل هذه الآية وهى قوله تعـالى ": والـذى أوحينـا إليـك من الكتاب هو الحق مصـدقا لما بين يـديه إن الله بعباده لخبير بصـير [" الملائكـة / ۳۲] ثم أورثنا الكتاب " الذين اصطفينا من عبادنا " أى الذين اخترنا من عبادنا، والمختارون بعد النبى (ص) هم أهل
(۵۵)

مفاتيـح البحث: أهل بيت النبى صـلى الله عليه وآله (۲)، الرسول الأكرم محمـد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۱)، كتـاب أمالى الصـدوق (۲)، الطـبرانى (۱)، حذيفـة بن اليمـان (۱)، على بـن إبراهيم (۱)، الشـيخ الصدوق (۱)، سورة فـاطر (۱)، القرآن الكريم (۱)، الظلم (۱)

صفحه ۰۴۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۵۶

بيته اختارهم من مجموع عباده فهم خيرة العباد وصفوتهم كما تواترت بذلك الأخبار (۱).

وفيهم يقول النبهانى: - جدكم خيرة وأنتم خيار البيت قدما فأنتم الأطهار غير ود القربى ونعم الإجار (۲).

آل طه يا آل خير نبى أذهب الله عنكم الرجس أهل لم يسل جدكم على الدين أجرا.

ثم قسم العباد إلى ثلاثة أقسام، ليشعرهم أن الذين أورثهم الكتاب هم السابقون للقسمين الآخرين، والأقسام الثلاثة قال " فمنهم ظالم لنفسه " والظاهر هم المنافقون المتمردون والعاصون المصرون ". ومنهم مقتصد " وهم المتوسطون المعتدلون الذين هم فى قصد السبيل وسواء الطريق وربما خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ". ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله " وهم الذين سبقوا الظالم والمقتصد إلى درجات القرب وهم أهل بيت النبى (ص) وقوله ": ذلك هو الفضل الكبير " أى ما تقدم من إيراث الكتاب إلى المصطفين هو الفضل الكبير من الله لهم، وهذه الآية الكريمة كما لا يخفى هى من الآيات الكثيرة النازلة فيهم (ع).

(۱) سنذكر فى هذه المجموعة بعض الأخبار الصريحة فى اختيار الله لمحمد وآله (ص) تحت عنوان (سيادة فاطمة وأهل البيت).

(۲) راجع الأبيات فى (الكلمة الغراء) لآية الله شرف الدين المطبوعة مع (الفصول المهمة) ص ۲۲۹ ط الرابعة.

(۵۶)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الظلم (۲)، النفاق (۱)، الإختيار، الخيار (۲)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۱)

صفحه ۰۴۵

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۵۷

وكون هذه الآية نازلة فيهم وأنهم هم الذين اصطفاهم الله وأورثهم الكتاب، وهم السابقون إلى الخيرات، بهذا استفاضت روايات أهل البيت استفاضة كثيرة جدا (۱).

وللإمام الرضا (ع) حول هذه الآية محاجة طويلة مع جماعة من علماء أهل العراق وخراسان فى مجلس المأمون العباسى، وأثبت الإمام (ع) أن الذين اصطفاهم الله وأورثهم الكتاب وسبقوا غيرهم بالخيرات إنما هم عترة النبى (ص) أهل بيته من بعده، أثبت ذلك بعشرات من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية مع دليل العقل والمنطق الحاسم بحيث اعترف بعد تلك

(۱) راجع (البحار) ج ۲۳ باب أن من اصطفاه الله من عباده وأورثه كتابه هم الأئمة (ع) ص ۲۱۲ - ۲۲۸ فإنه ذكر فى هذا الباب ما يدل على هذا المعنى من بعض الآيات القرآنية والأخبار الواردة عن النبى (ص) وأهل بيته، وفى بعض تلك الأخبار أن الآية الكريمة " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا " نازلة فى خصوص آل محمد (ص) وذريته وأنهم هم الذين قسمهم الله تعالى إلى ثلاثة أقسام. وهم الظالم لنفسه منهم وهو الذى لا يعرف حق الإمام. والمقتصد منهم الذى عرف حق الإمام، والسابق بالخيرات وهو الإمام نفسه. وهناك قول آخر وهو أن الأقسام الثلاثة يعود الضمير فيها إلى مجموع عباد الله من هذه الأمة وقد أختار هذا القول السيد المرتضى وأن منهم الظالم لنفسه ومنهم المقتصد ومنهم السابق بالخيرات، وهم الأئمة أورثهم الكتاب بعد النبى (ص) واصطفاهم. وعلى كل الذى لا خلاف فيه بإجماع الشيعة الإمامية، والثابت فى روايات أهل البيت المستفيضة هو أن الذين أورثهم الكتاب واصطفاهم، وسبقوا غيرهم بالخيرات بعد النبى (ص) هم الأئمة (ع) راجع تفسير الآية فى (الميزان) ج ۱۷ ص ۴۳ - ۵۰.

(۵۷)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۲)، الإمام على بن موسى الرضا عليهما السلام (۱)، دولة العراق (۱)، خراسان (۱)، شيعة أهل البيت عليهم السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، الكرم، الكرامة (۱)، الظلم (۲)

صفحه ۰۴۶

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۵۸

المحاجة المأمون والعلماء جميعا وقالوا للإمام جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن هذه الأمة خيرا، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم (۱).

أول السابقين من هذه الأمة على أمير المؤمنين (ع) وبعد هذا البيان الضافی نقول: مما لا ريب فيه ولا شک يعتريه عند كل منصف إن إمامنا أمير المؤمنين (ع) هو أول من تنطبق عليه آيات السبق بعد النبی (ص) إذ هو السابق غيره إيمانا وعملا صالحا فی الزمن (۲) كما أنه هو السابق غيره فی عمق الإيمان وتفوقه إلی حد لم يصل إليه أحد من المخلوقين بعد الرسول (ص) وكذلک فی أعماله الصالحة.

وقد جاء عن ابن عباس أن آية " والسابقون السابقون " كانت قد نزلت فی علی أمير المؤمنين

(۱) راجع تلک المحاجة بتفصيلها فی كتاب (عيون أخبار الرضا) لشيخنا الصدوق ج ۱ ص ۲۲۸ إلی ص ۲۴۰ باب ۲۳. كما ذكرها فی كتابه (الأمالی) المجلس ۷۹ ص ۳۱۲ - ۳۱۹. وقد نقلها عن العيون للصدوق الشيخ سليمان الحنفی فی (ينابيع المودة) ص ۴۳ - ۴۶ باب ۵.

(۲) أمير المؤمنين (ع) أول من آمن وصلی وتحقيقه. كون علی أمير المؤمنين (ع) أسبق الناس زمنا، إسلاما وإيمانا وصلاة مع النبی (ص) مما لا ـ مجال للشک فيه، وهو من الأمور الواضحة والمتسالم عليها من الناس جميعا من صحابة وتابعين وباحثين ومؤرخين وان أردت التحقيق فی هذا الموضوع والوقوف علی بعض أدلته الصحيحة والصريحة فعليک بكتاب (الغدير) للأمينی فی الكثير من أجزائه الأحد عشر وبالأخص ج ۳ ط النجف ص ۱۹۱ - ۲۱۳ فإنه: فی هذا الجزء أثبت بالأرقام سبق علی (ع) إلی الإسلام، فی نقاشه لابن كثير الدمشقی صاحب التاريخ المعروف بالبداية والنهاية، ومن جملة ما ذكره مائة كلمة للنبی (ص) وعلی والحسن والصحابة والتابعين فی سبق إسلام علی أمير المؤمنين (ع).

(۵۸)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۶)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۴)، عبد الله بن عباس (۱)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (۱)، كتاب الغدير للعلامة الأمينی (۱)، كتاب أمالی الصدوق (۱)، كتاب البداية والنهاية (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الشيخ الصدوق (۲)، الوقوف (۱)، الصّلاة (۱)

صفحه ۰۴۷

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۵۹

(ع) فقد روی السيوطی فی (الدر المنثور) عند تفسير سورة الواقعة قال: وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس فی قوله " والسابقون السابقون " قال: نزلت فی حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار الذی ذكر فی ياسين، وعلی بن أبی طالب وكل منهم سابق أمته وعلی أفضلهم سبقا (۱) وقد يكون مصيبا فی أن الآية نزلت فی علی (ع) وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون، ولكنها - كما حققنا - عامة فی تعبيرها تشمل كل سابق من الأمم الماضية ومن هذه الأمة، فهی نازلة فی أفراد، وجارية فی الجميع، كما أن الآية منطبقة تمام الانطباق علی أبنائه المعصومين من بعده فهم: - السابقون إلی الرغائب فی القرآن واجب فوقه ناج وناكب (۲).

الناطقون الصادقون فولاؤهم فرض من الرحمن وهم الصراط فمستقيم.

(۱) (الدر المنثور) ج ۶ ص ۱۵۴. وقد ذكرنا حديث سباق الأمم ثلاثة، وأنهم هم الصديقون وأن عليا أفضلهم، فی الموضوع الأول المتقدم فی (آسية بنت مزاحم) تحت عنوان (مصادر حديث الصديقون ثلاثة) وهو من الأحاديث الشهيرة المروية عن النبی (ص)

وأهل بيته وأصحابه. فراجع مصادره وهی کثیرة. ولعلی (ع) محاجة طویلة علی جماعة من الصحابة من المهاجرین والأنصار استعرض فیها بعض مآثره وخصائصه جاء فیها قوله (ع) أنشدکم الله أتعلمون أن الله فضل فی کتابه السابق علی المسبوق فی غیر آیة، وأنی لم یسبقنی إلی الله عز وجل وإلی رسوله أحد من هذه الأمة؟ فقالوا: اللهم نعم. قال: فأنشدکم الله أتعلمون حین نزلت " والسابقون السابقون. أولئک المقربون " وقد سئل عنها رسول الله (ص) فقال أنزلها الله تعالی ذکره فخرا لأنبیائه وأوصیائهم فأنا أفضل أنبیاء الله ورسله، وعلی بن أبی طالب وصیی وأفضل الأوصیاء قالوا: اللهم نعم ... الخ.

ذکر هذه المحاجة الحموینی الشافعی فی (فرائد السمطین) ج ۱ باب ۵۸ بسنده، ونقلها عنه الشیخ سلیمان الحنفی فی (ینابیع المودة) ص ۱۱۴. کما نقلها عنهما وعن مصادر أخری الشیخ نجم الدین العسکری فی (علی والوصیة) ص ۷۲.

(۲) الأبیات من قصیدة عصماء لشاعر أهل البیت (ع) وهو سفیان بن مصعب العبدی الکوفی راجع قصیدته وترجمته وبعض أشعاره فی کتاب (الغدیر) ج ۲ ص ۲۶۲ - ۲۹۵ ط النجف.

(۵۹)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، عبد الله بن عباس (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، علی بن أبی طالب (۲)، سورة الواقعة (۱)، آل فرعون (۲)، القرآن الکریم (۱)، أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، المهاجرون والأنصار (۱)، ابراهیم الحموینی الشافعی (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، آسیة بنت مزاحم (زوجة فرعون) (۱)، سفیان بن مصعب (۱)، الوصیة (۱)

صفحه ۰۴۸

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۶۰

الثانی من السابقین من هذه الأمة خدیجة وأول من استقام علی الصراط المستقیم من هذه الأمة بعد علی أمیر المؤمنین (ع) سبقا زمنیا مع عمق الإیمان وثباته والعمل الصالح الخالص الکثیر أم المؤمنین خدیجة بنت خویلد حیث أسلمت علی ید النبی (ص) وآمنت به وصلت معه بعد علی أمیر المؤمنین (ع) ویقال أنها هی أول من أسلمت وأسلم علی بعدها، وکیفما کان فهی بلا ریب من السابقین للإیمان، والآیة الکریمة " والسابقون السابقون " تنطبق علیها وتجری فیها بعد النبی وأهل بیته الطاهرین لأنها من أتباعهم وقد ورد عن أمیر المؤمنین (ع) أنه قال: کنت أول من أسلم فمکثنا بذلک ثلاث حجج وما علی وجه الأرض خلق یصلی ویشهد لرسول الله (ص) بما اتاه غیری وغیر بنت خویلد رحمها الله وقد فعل (۱).

وقال فی خطبته المعروفة بالقاصعة: ولم یجمع بیت یومئذ واحد فی الإسلام غیر رسول الله وخدیجة وأنا ثالثهما، أری نور الوحی والرسالة وأشم ریح النبوة (۲).

(۱) (البحار) ج ۱۶ ص ۲.

(۲) شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید ج ۳ ص ۲۵۰.

(۶۰)

مفاتیح البحث: أمهات المؤمنین، ازواج النبی (ص) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، أم المؤمنین خدیجة بنت خویلد علیها السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، کتاب الصراط المستقیم لعلی بن یونس العاملی (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الطهارة (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید المعتزلی (۱)

صفحه ۰۴۹

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادی – الصفحة ۶۱

وروی المؤرخون والمحدثون من طرق عدیدة بأسانیدهم عن عفیف الکندی قال: جئت فی الجاهلیة إلی مکة وأنا أرید أن أبتاع لأهلی من ثیابها وعطورها فنزلت علی العباس بن عبد المطلب، فبینما أنا عنده – وکان رجلا تاجرا – وأنا أنظر إلی الکعبة وقد حلقت الشمس وارتفعت إذ جاء شاب حتی دنا من الکعبة فرفع رأسه وانتصب قائما مستقبلها إذ جاء غلام حتی قام عن یمینه، ثم لم یلبث إلا یسیرا حتی جاءت امرأة فقامت من خلفهما، ثم رکع الشاب ورکع الغلام ورکعت المرأة، ثم خر الشاب ساجدا وخر الغلام وخرت المرأة فقال العباس لی: أتدری من هذا؟ قلت: لا. قال: هذا محمد بن عبد الله أبن أخی، وهذا علی بن أبی طالب، وهذه خدیجة بنت خویلد زوجة أبن أخی هذا – وأشار إلی النبی (ص) – حدثنا أن ربه رب السماوات والأرض أمره بهذا الدین الذی هو علیه، ولا والله ما أسلم علی وجه الأرض، وما علیها أحد علی هذا الدین غیر هؤلاء الثلاثة، قال: عفیف وقد أسلم بعد ذلک فحسن إسلامه: لو کان الله رزقنی الإسلام یومئذ کنت ثانیا مع علی بن أبی طالب (۱).

(۱) راجع (الاستیعاب) لابن عبد البر المالکی وقد أخرجه من أربعة طرق وفی ج ۳ ص ۱۶۳ – ۱۶۵ فی ترجمه عفیف کما ذکره عن بعض طرقه فی ترجمة الإمام علی بن أبی طالب (ع) ج ۳ ص ۳۲، وعلق علیه فی ص ۱۶۳ بقوله: حدیث حسن جدا. ورواه من بعض طرقه محب الدین الطبری فی (الریاض النضرة) ج ۲ ص ۲۰۹. ورواه النسائی فی (خصائص أمیر المؤمنین) ص ۳ والطبری فی تاریخه ج ۲ ص ۲۱۲. وابن الأثیر فی کامله ج ۲ ص ۲۲، والحلبی فی السیرة الحلبیة ج ۱ ص ۲۸۸، و (عیون الأثر) ج ۱ ص ۹۳. وقد نقلنا المصادر الأخیرة الخمسة عن کتاب (الغدیر) ج ۳ ص ۱۹۸ للشیخ الأمینی.

(۶۱)

مفاتیح البحث: أم المؤمنین خدیجة بنت خویلد علیها السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، مدینة مکة المکرمة (۱)، العباس بن عبد المطلب (۱)، علی بن أبی طالب (۲)، محمد بن عبد الله (۱)، الجهل (۱)، الزوج، الزواج (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، کتاب عیون الأثر لابن سید الناس (۱)، إبن الأثیر (۱)، محب الدین الطبری (۱)

صفحه ۵۰

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطیف البغدادی – الصفحة ۶۲

وعلی کل کانت خدیجة بنت خویلد هی أول امرأة آمنت برسول الله (ص) وصدقته وصلت معه بإجماع المسلمین أجمعین. فهی سابقة نساء العالمین إلی الإیمان بالله وبمحمد (ص) علی حد تعبیر النبی الصادق الأمین علی ما روی عن ربیعة السعدی قال: أتیت حذیفة بن الیمان وهو فی مسجد رسول الله (ص) فسمعته یقول: قال رسول الله (ص) خدیجة بنت خویلد سابقة نساء العالمین إلی الإیمان بالله وبمحمد (ص) (۱).

نسبها وتاریخ حیاتها وخدیجة بنت خویلد قرشیة أبا وأما، فأبوها خویلد بن أسد بن عبد العزی بن قصی وفی قصی هذا تجتمع خدیجة مع النبی (ص)، وهو من بنی لوی بن غالب وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة وهو من بنی لوی بن غالب أیضا، وفی لوی تجتمع خدیجة مع النبی (ص) من جهة أمها.

ومن هنا نعلم أن خدیجة قد ولدت من والدین کلیهما من أعرق الأسر فی الجزیرة العربیة، وینتهی نسبها مع النبی (ص) إلی لوی بن غالب بن فهر. بالإضافة إلی شرف نسبها أنها کانت مفطورة علی التدین وحسن

(۱) راجع (مستدرک الصحیحین) للحاکم ج ۳ ص ۱۸۴ وکذا فی التلخیص للذهبی بحاشیة المستدرک.

(۶۲)

مفاتیح البحث: أم المؤمنین خدیجة بنت خویلد علیها السلام (۳)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۶)، جزیرة

العرب (۱)، حذیفة بن الیمان (۱)، ربیعة السعدی (۱)، الصدق (۱)، السجود (۱)

صفحه ۰۵۱

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۶۳

السیرة وراثة وتربیة، وکانت أیام الجاهلیة تدعی: الطاهرة وسیدة نساء قریش (۱).

ولدت خدیجة بمکة المکرمة قبل عام الفیل الذی ولد فیه النبی (ص) بخمس عشرة سنة، تزوجها رسول الله (ص) وعمرها أربعون سنة وعمر رسول الله (ص) یومئذ خمس وعشرون سنة علی الأشهر. وکان زواجه بها قبل البعثة بخمس عشرة سنة، فحینما بعث النبی (ص) بالرسالة کان عمره الشریف أربعون سنة، وکان عمر خدیجة خمسا وخمسین سنة، فبقیت مع النبی (ص) قبل بعثته خمس عشرة سنة، وبعد البعثة عشر سنین، حیث قبضت سلام الله علیها فی السنة العاشرة من البعثة فی العاشر من شهر رمضان وعمرها یومئذ خمس وستون سنة، وعمر النبی (ص) خمسون سنة (۲) وهی أول امرأة تزوجها رسول الله (ص) ولم یتزوج علیها مدة حیاتها بالإجماع.

أزواجها وأولادها وکانت خدیجة قبل زواجها برسول الله (ص) قد تزوجت أولا بأبی هالة. ویقال: اسمه هند، وقیل غیر ذلک، وهو من بنی تمیم. وولدت له ولدین ذکرین هما ربیبا رسول الله (ص) أحدهما هالة وقد أدرک الإسلام وأسلم، وله

(۱) راجع (السیرة النبویة) لابن هشام ج ۱ ص ۱ وص ۲۰۵ ط حجازی بالقاهرة والاستیعاب ج ۴ ص ۲۷۱ و (الإصابة) ج ۴ ص ۲۷۳. و (أهل البیت) ص ۷۴ و (مقتل الحسین) للخوارزمی ج ۱ ص ۳۱.

(۲) راجع المصادر السابقة.

(۶۳)

مفاتیح البحث: أمهات المؤمنین، ازواج النبی (ص) (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۸)، مدینة مکة المکرمة (۱)، شهر رمضان المبارک (۱)، البعث، الإنبعاث (۳)، الجهل (۱)، الزوج، الزواج (۱)، أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی (۱)

صفحه ۰۵۲

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۶۴

صحبة ذکر ذلک أبن عبد البر فی (الاستیعاب) وابن حجر العسقلانی فی (الإصابة) (۱).

والثانی من أولاد خدیجة من أبی هالة اسمه هند کاسم أبیه (۲) وقد أدرک الإسلام أیضا وأسلم وقد طالت صحبته، وکان فصیحا بلیغا ووصافا مجیدا وصف النبی (ص) فأحسن فی وصفه له وأتقن فی حدیث روته بعض الصحاح والسنن عن الإمام الحسن بن علی (ع) (۳).

وکان یقول: أنا أکرم الناس أبا وأما وأخا وأختا. أبی رسول الله (ص) وأمی خدیجة وأخی القاسم وأختی فاطمة.

ویقال: إن هند شهد بدرا مع النبی (ص) وبعده لازم علیا أمیر المؤمنین (ع) حتی قتل شهیدا بین یدیه یوم الجمل (۴).

ولما فجعت خدیجة بزوجها أبی هالة، زوجها أبوها وعمها بعتیق بن عائذ بن عبد الله المخزومی ولم تعقب منه، وما لبث عنده إلا قلیلا حتی

(۱) (الاستیعاب) ج ۳ ص ۵۸۷ و (الإصابة) ج ۳ ص ۵۶۲ وحدیث الشهر عدد (۱) للعلائی ص ۳۵.

(۲) کانت العرب أیام الجاهلیة تضع أسماء الإناث للذکور وقایة من الحسد کهند وهالة، وزائدة وورقة وأمثال ذلک کثیر.

(۳) راجع وصفه للنبی (ص) فی (أعیان الشیعة) ج ۲ ط الثالثة ص ۲۰ نقلا عن کتاب (الطبقات) لابن سعد، وغیره وراجع (مکارم

الأخلاق) للطبرسی فی أوله الباب الأول ص ۹، وراجع (عیون أخبار الرضا) للصدوق ج ۱ ص ۳۱۶ ونقله عنه المجلسی فی البحار ج ۱۶ ص ۱۴۸.

(۴) راجع (الاستیعاب) ج ۳ ص ۵۶۸ والإصابة ج ۳ ص ۵۷۸.

(۶۴)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، الحافظ ابن حجر العسقلانی (۱)، الشهادة (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، القتل (۱)، الزوج، الزواج (۱)، مکارم الأخلاق (۱)، کتاب عیون أخبار الرضا علیه السلام (۱)، کتاب أعیان الشیعة للأمین (۱)، العلامة المجلسی (۱)، الشیخ الصدوق (۱)، الجهل (۱)

صفحه ۰۵۳

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۶۵

وافاه أجله. وکانت خدیجة بعد ذلک قد أعرضت عن الزواج مع کثرة الخاطبین لها من أشراف قریش حتی سعدت أخیرا السعادة العظمی بزواجها من رسول الله (ص) وبذلک أصبحت أما للمؤمنین عامة، وأما للأئمة الأطهار خاصة، وقد بارک الله فی نسلها من جهة أبنتها سیدة نساء العالمین فاطمة وقد أجاد من قال:

کان نسل النبی بنتا فأضحی مثل نبت الربیع عم البسیطا سبب زواجها برسول الله (ص) وکان سبب زواجها برسول الله (ص) علی ما ذکر محمد بن عبد الملک بن هشام فی کتابه (السیرة النبویة) نقلا عن سیرة المؤرخ القدیم محمد بن إسحاق أنه قال: کانت خدیجة بنت خویلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرجال فی مالها وتضاربهم بشیء تجعله لهم، وکانت قریش قوما تجارا، فلما بلغها عن رسول الله (ص) ما بلغها من صدق حدیثه، وعظیم أمانته، وکرم أخلاقه بعثت إلیه، وعرضت علیه أن یخرج فی مال لها إلی الشام تاجرا، وتعطیه من الربح أفضل ما کانت تعطی غیره من التجار، وأن یخرج مع غلام لها یقال له میسرة فقبل رسول الله (ص) منها، وخرج فی مالها ذلک، وخرج معه غلامها میسرة حتی قدم الشام.

راهب من رهبان النصاری یخبر میسرة بنبوة النبی (ص) فنزل رسول الله (ص) فی ظل شجرة قریبا من صومعة راهب من الرهبان، فأطلع الراهب إلی میسرة فقال له: من هذا الرجل الذی نزل

(۶۵)

مفاتیح البحث: أمهات المؤمنین، ازواج النبی (ص) (۲)، أم المؤمنین خدیجة بنت خویلد علیها السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، عبد الملک بن هشام (۱)، محمد بن إسحاق (۱)، الشام (۲)، التصدیق (۱)، الزوج، الزواج (۱)

صفحه ۰۵۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۶۶

تحت الشجرة؟ قال له میسرة: هذا رجل من قریش من أهل الحرم، قال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبی.

ثم باع رسول الله (ص) سلعته التی خرج بها واشتری ما أراد أن یشتری، ثم رجع قافلا إلی مکة ومعه میسرة، فکان میسرة إذا کانت الهاجرة واشتد الحر (۱) یری ملکین یظلانه من الشمس وهو یسیر علی بعیر، فلما قدم مکة علی خدیجة بما لها باعت ما جاء به من بضاعة فأضعف الربح، وحدثها میسرة عن قول الراهب، وعما کان یری من إظلال الملکین إیاه، وکانت خدیجة امرأة حازمة لبیبة مع ما أراد الله بها من کرامته، فلما أخبرها میسرة بما أخبرها به بعثت إلی رسول الله (ص) (۲) فقالت له: یا بن عم إنی قد رغبت فیک

لقرابتـك، وسـطتك فی قومـک (أی لشـرفک فی قومک وسامی منزلتک) وأمانتک وحسن خلقک، وصـدق حـديثک، ثم عرضـت نفسـها عليه وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسـبا وأعظمهن شرفا، وأكثرهن مالا، وكل شريف فی قومها كان حريصا على أن يتزوجها لو كان يقـدر على ذلک، فلما قالت ذلک لرسول الله (ص) ذكر هـذا المعنى لأعمامه، فخرج معه عمه حمزة بن عبـد المطلب حتى دخل على

(۱) الهاجرة فی القيظ من زوال الشمس إلى العصر.

(۲) يذكر المعلق على حاشية (سيرة ابن هشام) تفصيل إرسال خديجة إلى النبی (ص) امرأة يقال لها نفيسة بصورة خفية عن أهلها، وما دار بينه وبينها بواسطة نفيسة حتى تم الزواج المبارک الميمون فراجع.

(۶۶)

مفاتيح البحث: حمزة بن عبد المطلب سـيد الشهداء عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۴)، مدينة مكة المكرمة (۲)، الزوج، الزواج (۲)، الصدق (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

صفحه ۵۵

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۶۷

أبيها خويلد بن أسد فخطبها إليه فتزوجها، وقيل الصحيح أن المزوج لها هو عمها عمرو بن أسد لأن أباها كان قد مات قبل ذلک (۱). وقـال ابن هشـام، وأصـدقها رسول الله عشـرين بكرة وفی هـذا الزواج المبـارک الميمون أنشأ رجل من قريش يقال له عبـد الله بن غنم يقول:

لک الطير فيما كان منک بأسـعد ومن ذا الـذی فی الناس مثل محمـد وموسـى بن عمران فيا قرب موعد رسول من البطحاء هاد ومهتد (۲).

هنيئا مريئا يا خديجة قد جرى تزوجت من خير البرية كلها وقد بشر البران عيسى بن مريم أقرت به الكتاب قدما بأنه.

أولاد رسول الله (ص) من خديجة قال ابن إسـحاق: فولدت خديجة لرسول الله (ص) ولده كلهم إلا إبراهيم، وعدهم فقال: القاسم وبه كان يكنى، والطاهر، والطيب، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة

(۱) راجع (سيرة ابن هشام) ج ۱ ص ۲۰۳ وص ۲۰۴ نقلا عن محمد بن إسحاق (وكشف الغمة) للأربلی ج ۲ ص ۱۳۸ عن ابن عباس نقلا عن كتاب (معالم العترة) لعبد = العزيز الجنابذی الحنبلی والبحار للمجلسـی ج ۱۶ ص ۸ و ۱۹ نقلا عن المصدر السابق وعن سيرة ابن إسحاق، وعن الواقدی.

(۲) راجع (فروع الكافی) ج ۲ ص ۱۹، على ما نقله عنه المجلسی فی (البحار) ج ۱۶ ص ۱۵.

(۶۷)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۲)، موسى بن عمران (۱)، الموت (۱)، الزوج، الزواج (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، كتاب سـيرة ابن إسـحاق لمحمد بن إسحاق بن يسار (۱)، كتاب كشف الغمـة للإربلی (۱)، العلامة المجلسی (۱)، محمد بن إسحاق (۱)، عبد العزيز (۱)

صفحه ۵۶

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۶۸

والظاهر الـذی عليه أكثر المؤرخين أن الطيب والطاهر لقبـان لعبـد الله بن النبی (ص) من خديجـة، وأنه لقب بهـذين اللقبين الطيب

والطاهر لولادته فى الإسلام بعد البعثة (۱).

فأولاد رسول الله (ص) من خديجة ستة، اثنان ذكران وهما القاسم وعبد الله، وأربع بنات هن زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة. وهذا ما عليه أكثر المؤرخين، وصرح به العلماء الأعلام من الفريقين الخاصة والعامة. وأولاد رسول الله (ص) هؤلاء من خديجة، وإبراهيم من مارية القبطية كلهم قد ماتوا فى حياة أبيهم ذكورا وإناثا ما عدا فاطمة الزهراء فقط، وذلك بإجماع المسلمين أجمعين.

وقد شاء الله تعالى أن تكون ذرية النبى (ص) الباقية ما بقى الدهر منحصرة أولا من طريق خديجة دون غيرها من أزواجه كرامة لها، وثانيا منحصرة من طريق أبنتها فاطمة سيدة نساء العالمين دون غيرها من أولادها وأولاد غيرها، وقد أوحى الله إلى نبيه (ص) أن يزوج فاطمة من على دون غيره ممن خطبها لتكون الذرية الطاهرة منحصرة من طريق على وفاطمة، وببقاء تلك الذرية كان بقاء الدين والإسلام والمسلمين إلى يوم القيامة.

(۱) راجع (الخصال) للصدوق ج ۲ ص ۴۰۴ – ۴۰۵، و (البحار) للمجلسى ج ۲۲ ص ۱۵۱ باب عدد أولاده، و ج ۱۶ ص ۳ باب تزويجه (ص).

(۶۸)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، مارية بنت شمعون القبطية زوجة النبى (ص) (۱)، يوم القيامة (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، البعث، الإنبعاث (۱)، كتاب الخصال للشيخ الصدوق (۱)

صفحه ۵۷

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ۶۹

التحقيق فى عدد بنات رسول الله (ص) من خديجة طالما يتساءل: هل أن زينب، وأم كلثوم، ورقية بنات رسول الله (ص) من خديجة؟ أم أنهن ربائب رسول الله (ص)؟ أى أنهن بنات خديجة من زوجها السابق أبى هالة أو عتيق بن عائذ. وربما قد نشأ هذا التساؤل من تشكيك وادعاء بعض الكتاب والمؤرخين استنادا إلى الاختلاف الوارد فى تاريخ ولادتهن، وتاريخ ولادة خديجة وعمرها.

وحتى إن بعض المؤلفين والخطباء المعاصرين نراهم يصرون ويؤكدون بكتاباتهم وخطاباتهم على أن رسول الله (ص) لم يولد له من خديجة من البنات سوى فاطمة الزهراء (ع) وأنها وحيدة أبيها. والحق كما قلنا: أنها تشكيكات وأقوال مستندة إلى شبهات تاريخية بعيدة عن الحق والواقع. وحتى أن بعض المعاصرين أدعى أن جمعا من أهل البحث والتنقيب من علماء المسلمين قالوا: إن خديجة كانت عذراء ولم يتزوجها أحد قبل رسول الله (ص) وأن رقية وزينب كانتا ابنتا هالة أخت خديجة من أمها. وأخيرا يقول هذا المدعى: وهذا القول أقرب إلى التحقيق (۱).

وأقول مع احترامى لهذا القائل: إن هذا القول أقرب إلى التقليد لأفراد بنوا قولهم على جرف هار لغفلتهم عن الأدلة الحقيقية وقد نبهنا على ذلك بعضهم.

أما الحق الواقع أنهن بنات رسول الله (ص) من خديجة، وقولنا هذا مؤيد بنص القرآن المجيد وبالسنة المروية عن النبى (ص) وأهل بيته الأطهار،

(۱) راجع: قول المعلق على كتاب (أنوار النعمانية) ج ۱ ص ۸۱.

(۶۹)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۷)، القرآن الكريم (۱)، الزوج، الزواج (۲)

صفحه ۵۸

فاطمهٔ والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحهٔ ۷۰

وصحبه الکرام، من طرق الخاصهٔ والعامهٔ وبالإجماع، والشهرهٔ التاریخیهٔ الثابتهٔ، ولعل الذین ینفون أنهن بنات رسول الله (ص) غافلون عن تلک الأدلهٔ وإلیک بیانها مجملا.

بنات رسول الله (ص) فی القرآن أولا-القرآن المجید قال تعالی فی سورهٔ الأحزاب آیهٔ / ۵۹ ": یا أیها النبی قل لأزواجک وبناتک ونساء المؤمنین یدنین علیهن من جلابیبهن ذلک أدنی أن یعرفن فلا یؤذین وکان الله غفورا رحیما " فقوله تعالی " وبناتک " نص صریح علی أن للنبی (ص) بنات لا بنت واحدهٔ، وکفی بهذا وحده دلیلا قاطعا " ومن أصدق من الله حدیثا " " ومن أصدق من الله قیلا [" النساء / ۸۷، ۱۲۲].

وربما یقال هنا: إن القرآن قد یعبر عن الفرد الواحد بصیغهٔ الجمع، فقد یرید بقوله: وبناتک فاطمهٔ فقط. وقد أشکل علی بعضهم بذلک، فالجواب نقول: نعم، قد یعبر القرآن عن الفرد بالجمع، ولکن ذلک إنما یکون لأسباب تقتضیها حکمهٔ أو حکم إلهیهٔ تستوجب ذلک، مثل آیهٔ المباهلهٔ ": فمن حاجک فیه من بعد ما جاءک من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءکم ونساءنا ونساءکم وأنفسنا وأنفسکم ثم نبتهل فنجعل لعنهٔ الله علی الکاذبین [" آل عمران / ۶۲].

وبالإجماع المراد من قوله (أبناءنا) الحسن والحسین فقط، (ونساءنا) فاطمهٔ لا غیر، (وأنفسنا) علی أمیر المؤمنین وحده، ولکن إنما عبر عن الفرد والمثنی بالجمع هنا یرید أن یبین الله لعباده عظمهٔ هؤلاء الذین باهل النبی (ص) بهم نصاری نجران، وأنهم هم الذین یمثلون الأمهٔ الإسلامیهٔ بکاملها

(۷۰)

مفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، القرآن الکریم (۴)، آیهٔ المباهلهٔ (۱)، سورهٔ الأحزاب (۱)، الکرم، الکرامهٔ (۱)، الغفلهٔ (۱)

صفحه ۵۹

فاطمهٔ والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحهٔ ۷۱

فی هذه المباهلهٔ، وهم صفوتهم وخیرهم ویقومون مقامهم أجمعین من أبناء ونساء وأنفس کما قد یرید أیضا أثبات انتساب الحسنین - الذین هما أبناء علی وفاطمهٔ - إلیه (ص) وأنهما أبناؤه أیضا، وأن فاطمهٔ نساؤه، وعلیا نفسه، ولقد أجاد الأزری حیث یقول:

وهو فی آیهٔ التباهل نف * س المصطفی لیس غیره إیاها وهکذا یعبر القرآن عن الفرد بصیغهٔ الجمع لحکم فی آیات عدیدهٔ لیس هذا مقام سردها وسرد الأسباب الحکیمهٔ فیها (۱).

أما هذه الآیهٔ من سورهٔ الأحزاب فلا حکمهٔ فیها تستوجب التعبیر بالجمع عن الفرد، إذ هی آیهٔ من آیات الأحکام التی هدفها ذکر وجوب الحجاب علی النساء من أزواج النبی (ص) وبناته ونساء المؤمنین لا غیر.

ویؤید ذلک ما صرح به أمیر المؤمنین (ع) فی بعض خطبه التی خطبها بعد انقضاء حرب النهروان، جاء فیها قوله (ع): وأنا زوج البتول سیدهٔ نساء العالمین، فاطمهٔ التقیهٔ النقیهٔ، المبرهٔ المهذبهٔ، حبیبهٔ حبیب الله، وخیر بناته وسلالته ... الخ. فقوله (ع): (وخیر بناته وسلالته) صریح بأن لرسول الله (ص) بنات لا بنت واحدهٔ، وأن فاطمهٔ أفضلهن. والخطبهٔ رواها الأجلاء من علمائنا، وسنذکرها کلها فی أخر الکتاب بنصها ومصادرها بعون الله.

(۱) ذکرنا فی کتابنا (طبقات الناس فی العلم والعمل) تحت عنوان (بیان مهم فی نزول الآیات النازلهٔ فی علی (ع) وعمله الصالح)

بصيغة الجمع دون المفرد لأسباب حكيمة من المحاضرة الثانية عشر.

(۷۱)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، سورة الأحزاب (۱)، القرآن الكريم (۱)، الحرب (۱)، الزوج، الزواج (۱)، التقية (۱)، الوجوب (۱)

صفحه ۶۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۷۲

بنات النبى (ص) فى الحديث والسنة ثانيا السنة عن النبى (ص) وأهل بيته الأطهار وصحبه الكرام، فقد جاءت النصوص بذلك صريحة وصحيحة من طرق الفريقين ومنها ما رواه شيخنا الصدوق فى (الخصال) بسنده عن أبى بصير عن أبى عبد الله الصادق (ع) أنه قال: ولد لرسول الله (ص) من خديجة القاسم والطاهر وهو عبد الله، وأم كلثوم، وزينب، ورقية، وفاطمة، تزوج على بن أبى طالب (ع) فاطمة (ع) وتزوج عثمان بن عفان أم كلثوم فماتت ولم يدخل بها فلما ساروا إلى بدر زوجه رسول الله (ص) رقية، وتزوج أبو العاص بن الربيع وهو رجل من بنى أمية زينب (۱).

وولد لرسول الله (ص) إبراهيم من مارية القبطية وهى أم إبراهيم أم ولد (۲).

وروى شيخنا الصدوق أيضا فى (الخصال) بسنده عن عمرو ابن أبى المقدام عن أبيه عن أبى عبد الله (ع) أنه قال: دخل رسول الله (ص) منزله

(۱) هكذا ورد فى الأصل، والصواب أن أبا العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف على ما ذكر ذلك أبن حجر العسقلانى فى (الإصابة) ج ۴ ص ۱۲۱ وغيره فى غيره، فهو أبن عم أمية لا من بنى أمية، ولعل ما ورد من نسبته إلى بنى أمية فى هذا الحديث إنما هو من باب الأدراج المعروف عن المحدثين. وهو الإضافة من الراوى على جهة التفسير، والله العالم.

(۲) (الخصال) ج ۲ ص ۴۰۴ باب السبعة ونقل المجلسى عنه فى (البحار) الحديث الأول ج ۲۲ ص ۱۵۱ باب عدد أولاده (ص) وعن كتاب قرب الإسناد أيضا والحديث الثانى فى ج ۱۶ ص ۳ باب تزويجه، وذكر الحديث الحائرى فى (شجرة طوبى) ج ۲ ص ۲۱.

(۷۲)

مفاتيح البحث: الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، مارية بنت شمعون القبطية زوجة النبى (ص) (۱)، الخليفة عثمان بن عفان (۱)، أبو بصير (۱)، الشيخ الصدوق (۲)، بنو أمية (۳)، الكرم، الكرامة (۱)، الزوج، الزواج (۱)، كتاب شجرة طوبى للشيخ محمد مهدى الحائرى (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (۱)، العلامة المجلسى (۱)

صفحه ۶۱

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۷۳

فإذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهى تقول: والله يا بنت خديجة ما ترين إلا أن لأمك علينا فضلا، وأى فضل كان لها علينا ما هى إلا كبعضنا. فسمع (أى رسول الله (ص)) مقالتها لفاطمة ولما رأت فاطمة أباها بكت فقال لها ما يبكيك يا بنت محمد؟ قالت: ذكرت أمى فأنتقصتها فبكيت، فغضب رسول الله (ص) ثم قال: مه يا حميراء فإن الله تبارك وتعالى بارك فى الولود الودود، وإن خديجة رحمها الله ولدت منى طاهرا وهو عبد الله وهو المطهر، وولدت منى القاسم وفاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب، وأنت ممن أعقم

الله رحمها فلم تلدى شيئا. (۱) وجاء فى حديث عن حذيفة بن اليمان عن النبى (ص) رواه الكثير من الخاصة والعامة وفيه يقول (ص): هـذا الحسـين بن على خير الناس خالا وخير الناس خالـة، خاله القاسم بن محمـد رسول الله (ص) وخالته زينب بنت محمد (ص). (۲) وجاء فى حديث آخر رواه أيضا الكثير من الخاصة والعامة بأسانيدهم عن هارون الرشـيد عن آبائه عن ابن عباس عن النبى (ص) ومن جملـة مـا جـاء فيه قوله (ص): يـا أيها الناس ألا أخبركم بخير الناس خالا وخالـة، قالوا: بلا يا رسول الله، قال: الحسن والحسـين خالهما القاسم بن رسول الله

(۱) المصدر السابق.

(۲) راجع الحديث بكامله ومصادره فى ما يأتى تحت عنوان حديث آخر لحذيفة فى سيادة فاطمة وأهل البيت.

(۷۳)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۶)، عبد الله بن عباس (۱)، حذيفة بن اليمان (۱)، هارون الرشيد (۱)، الحسين بن على (۱)، القاسم بن محمد (۱)، البكاء (۱)، الطهارة (۱)

صفحه ۶۲

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۷۴

وخالتهما زينب بنت رسول الله (ص) وفى نص: وخالاتهما زينب ورقية وأم كلثوم بنات رسول الله (ص). (۱) روى الكلينى فى الكافى، وأبن شـعبة فى تحف العقول مسـندا عن أبى بصـير عن أحـدهما (ع) قـال: لمـا مـاتت رقيـة بنت رسول الله (ص) قال رسول الله (ص): ألحقى بسـلفنا الصالح عثمان بن مضعون وأصحابه، قال: وفاطمة (ع) على شفير القبر، تنحدر دموعها فى القبر، ورسول الله (ص) يتلقاه (أى يحفـظ دموعهـا) بثوبه قائمـا يـدعو، وقـال: إنى لأعرف ضـعفها وسألت الله عز وجل أن يجيرها من ضـمة القبر. نقل الحـديث عن الكافى المجلسى فى البحار ج ۶ ص ۲۶۶، وفى الحاشية عن تحف العقول لابن شعبة ج ۱ ص ۶۶.

وقالت فاطمـة (ع) فى وصـيتها لأمير المؤمنين: يا بن عم رسول الله (ص) أوصـيك أولا أن تتزوج بعـدى بابنـة أختى أمامة فإنها تكون لولدى مثلى فإن الرجال لا بد لهم من النساء. (۲) إلى غير ذلك من النصوص الكثيرة.

(۱) سـيأتيك الحـديث بكامله وطرقه ومصادره تحت عنوان (أحاديث ابن عباس فى سـيادة فاطمـة وأهل البيت) وتحت عنوان حديث زيد بن ثابت فى سيادة فاطمة وأهل البيت (ع).

(۷۴)

مفاتيـح البحث: قبر النبى (ص) (۱)، السـيدة فاطمة الزهراء سـلام الله عليها (۲)، الرسول الأكرم محمـد بن عبـد الله صـلى الله عليه وآله (۵)، الصـحابى عثمان بن مضعون (۱)، أبو بصير (۱)، العلامة المجلسى (۱)، الزوج، الزواج (۱)، القبر (۲)، أهل بيت النبى صـلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، زيد بن ثابت (۱)

صفحه ۶۳

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۷۵

بنـاته (ص) فيمـا أجمع عليه المؤرخون ثالثـا الإجمـاع وقـد نص عليه ابن عبـد البر المـالكى فى الاستيعاب ج ۴ ص ۲۷۲ قـال ما نصه: وأجمعوا أنها (أى خديجـة) ولـدت له (ص) أربع بنات كلهن أدركن الإسـلام وهاجرن وهن زينب وفاطمة ورقية وأم كلثوم، وأجمعوا أنها ولدت أبنا يسمى القاسم وبه كان (ص) يكنى ... الخ.

وقال توفيق أبو علم فى كتابه (أهل البيت) ص ۱۰۴: لا خلاف فى أن جميع أولاد رسول الله (ص) من السـيدة خديجة ما عدا إبراهيم،

واختلفوا فی عدد الذکور منهم، وذکر بناته (ص) الأربع بأسمائهن ونقل بعد کلامه هذا نص ابن عبد البر فی (الاستیعاب) علی الإجماع فی أنهن بنات رسول الله (ص) من خدیجة.

بناته (ص) فیما أشتهر عند الصحابة والتابعین والمؤرخین ومن هنا اشتهر عند الصحابة والقرابة والتابعین والمؤرخین قدیما وحدیثا إن أولاد رسول الله (ص) من خدیجة هم القاسم والطاهر واسمه عبد الله وزینب ورقیة وأم کلثوم وفاطمة.

وروی الحاکم فی (المستدرک) ج ۳ ص ۱۶۱ بسنده عن مقسم عن ابن عباس أنه قال: ولدت خدیجة (رض) لرسول الله (ص) غلامین وأربع نسوة، القاسم وعبد الله وفاطمة وأم کلثوم ورقیة وزینب.

وقول ابن عباس هذا معروف عند المؤرخین، وروی ابن حجر العسقلانی فی (الإصابة) ج ۴ ص ۲۷۴ عن الواقدی من حدیث نفیسة التی

(۷۵)

مفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، عبد الله بن عباس (۲)، الحافظ ابن حجر العسقلانی (۱)

صفحه ۶۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۷۶

کانت رسولة خدیجة إلی النبی (ص) عندما رغبت فی زواجها به، قالت نفیسة: فولدت له القاسم وعبد الله وهو الطیب وهو الطاهر سمی بذلک لأنها ولدته فی الإسلام، وبناته الأربع، فکان من ولدته ستة، وکانت قابلتها سلمی مولاة صفیة وکانت تسترضع لولدها... الخ.

وروی ابن عبد البر فی (الاستیعاب) ج ۴ ص ۲۷۳ عن الزبیر بن العوام بن خویلد، وهو ابن أخ خدیجة وخدیجة تکون عمته یقول: إن أولاد رسول الله (ص) من خدیجة هم ستة وعدهم ذکورا وإناثا ونقله أیضا توفیق أبو علم فی کتابه (أهل البیت) ص ۱۰۵ عن السهیلی فی (روض الأنف) وهکذا ورد عن قتادة التابعی أن خدیجة ولدت له (ص) غلامین وأربع بنات، ویذکرهن راجع (الاستیعاب) ج ۴ ص ۲۸۳. وقال الطبرسی فی (إعلام الوری) ص ۱۴۶: وإنما ولد له (ص) منها أی من خدیجة (ابنان، وأربع بنات، زینب ورقیة وأم کلثوم وفاطمة ... الخ.

وروی ابن شهرآشوب فی (المناقب) ج ۳ ص ۳۲۳ والمجلسی فی (البحار) ج ۴۳ ص ۳۷: أن بزل أو بدیل الهروی سأل الحسین بن روح (وهو السفیر الثالث) للإمام المهدی (عج) فقال له:

کم بنات رسول الله (ص)؟ فقال أربع، فقال أیتهن أفضل؟ فقال: فاطمة، قال: ولم صارت فاطمة أفضل وکانت أصغرهن سنا وأقلهن صحبة لرسول الله (ص)؟ قال: لخصلتین خصها الله بهما: إنها ورثت رسول الله (ص) ونسل رسول الله (ص) منها ولم یخصها بذلک إلا بفضل إخلاص عرفه من نیتها. وقال السید المرتضی عند استعراضه أفضلیة فاطمة علی أخواتها:

(۷۶)

مفاتیح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، الحسین بن روح النوبختی (۱)، کتاب إعلام الوری بأعلام الهدی (۱)، العلامة المجلسی (۱)، یوم عرفة (۱)، الزبیر بن العوام (۱)، ابن شهرآشوب (۱)، الزوج، الزواج (۱)

صفحه ۶۵

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۷۷

التفضيل هو كثرة الثواب بأن يقع إخلاص ويقين ونية صافية ولا يمتنع من أن تكون فاطمة (ع) قد فضلت على أخواتها بذلک. ويعتمد على أنها (ع) أفضل نساء العالمين بإجماع الأمامية، وعلى أنه قد ظهر من تعظيم الرسول (ص) لشأن فاطمة وتخصيصها من بين سائرهن ما ربما لا يحتاج إلى استدلال عليه (المصدرين السابقين).

وجاء فی بعض أدعيـة شـهر رمضان: اللهم صل على رقيـة وأم كلثوم بنتی نبيک والعن من آذی نبيک فيهما (مفتاح الجنات) ج ۳ ص ۲۲۷.

والخلاصة: إن فاطمة هی وحيدة أبيها فضـلا وسيادة ولا تقاس بأخواتها ولا بغيرهن من نساء العالمين أجمعين أما أنها وحيدة أبيها نسبا فهذا ما لا صحة له مؤكدا بحكم تلک الأدلة والله العالم.

العلـة فی موت أولاد رسول الله (ص) فی حياته ما عـدا فاطمـة ولعل من الأدلة - على أن زينب وأم كلثوم ورقية بنات رسول الله (ص) من خديجـة ومن صـلبه - هو أن الله جـل وعلاـ شـأنه أن يتوفـاهن ويمتهن فی حيـاة أبيهن الرسول الأـعظم ومـا أبقی له من ذريته غير فاطمـة، وذلـک بإجمـاع المسـلمين أجمعين وأمره سـبحانه أن يزوجها من على أمير المؤمنين دون غيره ممن خطبها من كبار أصـحابه لتكون من جهة هی وريثته الوحيدة دون غيرها من أخواتها اللاتی توفاهن أيام حياة أبيهن، ومن جهة أخری أن تكون ذريته الخالدة ما خلد الدهر أيضا منها دون

(۷۷)

مفاتيـح البحث: السـيدة فاطمة الزهراء سـلام الله عليها (۱)، الرسـول الأـكرم محمـد بن عبـد الله صـلی الله عليه وآله (۳)، شهر رمضان المبارک (۱)، الصّلاة (۱)، الخلود (۱)

صفحه ۶۶۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۷۸

غيرها من أخواتها، ومن على أمير المؤمنين (ع) دون غيره. كما قال (ص): ذرية كل نبی من صلبه وذريتی من ابنتی فاطمة وأخی علی. وهكـذا أمـات الله أبنـاءه الثلاثـة القاسم والطاهر وإبراهيم فی حياته ليكون على أمير المؤمنين هو القائم مقام رسول الله (ص) من بعـده وخليفته على أمته دون أبنائه الصلبيين.

والله كما أثنی على نفسه - فی تدبير لعباده - بقوله تعالی " كل يوم هو فی شأن [" الرحمن / ۳۰].

خديجـة أفضل أمهات المؤمنين كان رسول الله (ص) يفضل خديجـة على كافة أزواجه من جهات عديدة توجب عليه ذلک التفضـيل وهی كونها أم أولاده، ومنها انحصر بقاء ذريته بالإضافة إلى كونها أول امرأة آمنت به وصدقته وصلت معه كما مر تحقيقه.

ثم ما كانت تقوم به من تفريج همومه وتسـليته حتی قال ابن إسحاق: كان رسول الله (ص) لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه، وتكذيب له فيحزنه ذلک إلا فرج الله عنه بخديجـة (رضـی الله عنها) إذا رجع إليها تثبته وتخفف عنه وتصدقه، وتهون عليه أمر الناس، وما زالت على ذلک حتی لحقت بربها. (۱)

(۱) راجع (الإصابة) ج ۴ ص ۲۷۳ وكتاب (أهل البيت) لتوفيق أبو علم ص ۱۰۲ و (الاستيعاب) ج ۴ ص ۲۷۵ و (البحار) ج ۱۶ ص ۱۰ و (كشف الغمة) لعلی بن عيسی الأربلی ج ۲ ص ۱۳۷.

(۷۸)

مفاتيـح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السـلام (۱)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السـلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۳)، كتاب كشف الغمة للإربلی (۱)، علی بن عيسی (۱)

صفحه ۶۷

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ٧٩

ثراؤها وبـذلها الأموال لنشـر الـدعوة الإسـلامية ثم ما بـذلته من أموالها الطائلة فى سبيل نشـر دعوته الحقة، الأمر الذى أشار إليه القرآن المجيـد وجعله نعمـة عظمى أنعم الله بها عليه بقوله مخاطبا له "ووجدك عائلا فأغنى [" الضـحى / ٨]. فقد ذكر الكثير من المفسرين أن المراد من هـذه الآية الكريمة: أي وجدك فقيرا فأغناك بأموال خديجة أولا، وبالغنائم الكثيرة وغيرها، ثانيا وحتى ورد أنه: إنما قام الإسـلام بـأموال خديجة وسـيف على بن أبى طالب. (١) مكانتهـا عنـد النبى (ص) ولـذلك وغير ذلـك كـان رسـول الله (ص) يرى لخديجـة المكانـة العظمى والمنزلـة الساميـة ويظهر لها ذلك فى حياتها، وأظهر ذلك بعد وفاتها مما لم يظهر تلك المنزلة لواحدة من أزواجه.

حتى روت الصـحاح والسـنن والمسانيد والمؤرخون والمحدثون عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت: كان رسول الله (ص) لا يكاد يخرج من البيت حتى يـذكر خديجة فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوما من الأيام فأدركتنى الغيرة فقلت: هل كانت إلا عجوزا، فقد أبدلك الله خيرا منها، فغضب حتى أهتز مقدم شعره من الغضب، ثم قال: لا والله ما أبدلنى خيرا منها، آمنت

(١) راجع (أعيان الشـيعة) للسـيد محسن الأمين ج ٢ ص ١۴ و (شـجرة طوبى) للمازندرانى ج ٢ ص ٢٠ وقد نسـبه إلى النبى (ص) أنه قال: ما قام ولا استقام دينى إلا بشيئين مال خديجة وسيف على ابن أبى طالب.

(٧٩)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، القرآن الكريم (١)، على بن أبى طـالب (١)، الكرم، الكرامة (١)، الغضب (١)، كتاب شـجرة طوبى للشيخ محمد مهدى الحائرى (١)، كتاب أعيان الشيعة للأمين (١)

صفحه ۶۸

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ٨٠

بى إذ كفر الناس، وواستنى فى مالها إذ حرمنى الناس، ورزقنى منها أولادا إذ حرمنى أولاد النساء.

ووردت بهـذا المعنى عن عائشـة، وعن غيرهـا أحـاديث كثيرة تؤيـد بعضـها بعضا. (١) مكانتهـا عنـد الله تعـالى وما كانت هـذه المنزلة السامية لخديجة عند رسول الله (ص) لمجرد عاطفة، وميلان نفسى، بل إنما كانت باستحقاق لتفردها عن جميع نساء زمانها فى اتصافها بكل فضل وفضيلة.

(١) راجع (الاستيعـاب) لابن عبـد البر فى أحوال خديجـة ج ۴ ص ٢٧٨، و (الإصابة) لابن حجر العسـقلانى ج ۴ ص ٢٧٥، وفى معناه أحـاديث كثيرة أخرجهـا البخـارى فى (صـحيحه) ج ۵ ص ۴٨ ط مصر مصـطفى البـابى الحلبى، ومسـلم فى (صـحيحه) بـاب فضائل خديجة. والترمذى فى (سـننه) ج ١٣ ص ۵٢ باب فضائل خديجة. وذكره السـيد عبد الحسـين شرف الدين فى كتابه (المراجعات) ص ٢۴٨، كمـا تراه فى كتـاب (أهـل البيت) لتوفيق أبو علم ص ١٠٠، و (البحـار) ج ١۶ ص ١٢، و (كشف الغمـة) للأربلى ج ٢ ص ١٣٨ وص ١٣۴ نقلاـ عن (مسـند أحمـد) وعن كتـاب (معـالم العترة) ورواه أخطب خوارزم فى (مقتل الحسـين) ج ١ ص ٢٧ - ٢٨ الفصل الثانى، وسـبط ابن الجوزى فى (تذكرة الخواص) ص ٣١٣، والشـيخ محمد الصبان فى (اسعاف الراغبين) ص ٩٠ وابن الصباغ المالكى فى (الفصول المهمة) ص ١٣٢، والقندوزى فى (ينابيع المودة) ص ١٧٠ - ١٧١ وص ٢۶٢.

(٨٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (۱)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكي (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزي (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعي (۱)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (۱)، كتاب كشف الغمة للإربلي (۱)، كتاب صحيح مسلم (۱)، السيد عبد الحسين شرف الدين (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (۱)، السبط إبن الجوزي (۱)

صفحه ۰۶۹

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ۸۱

إذ من المعلوم أن النبي (ص) لا يحابي أحدا، ولا يعطي المنزلة السامية إلا لمن يستحقها، ومنزلتها هذه عند النبي (ص) الصادق الأمين مستمدة من منزلتها الرفيعة عند الله تعالى وعظيم مقامها لديه، حتى أن الله تعالى بعث إليها سلاما خاصا على لسان النبي (ص). فقد روى العياشي في تفسيره من طرق عديدة عن أبي جعفر الباقر (ع) أنه قال: حدث أبو سعيد الخدري أن رسول الله (ص) قال: إن جبرئيل قال لي ليلة الإسراء حين رجعت وقلت يا جبرئيل هل لك من حاجة؟ قال: حاجتي أن تقرأ على خديجة من الله ومني السلام، وأنها قالت حين أبلغها رسول الله (ص) السلام من الله وجبرئيل: إن الله هو السلام ومنه السلام وإليه يعود السلام وعلى جبرئيل السلام.

(۱) رب العزة يبعث السلام مرارا إلى خديجة ويظهر من الأخبار أن الله بعث إليها السلام مرارا عديدة لا مرة واحدة، فقد روى ابن حجر العسقلاني في (الإصابة) نقلا عن (صحيح مسلم) من حديث أبي زرعة عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله (ص) أتاني جبرئيل فقال يا رسول الله هذه خديجة أتتك ومعها إناء فيه طعام وشراب فإذا هي أتتك فأقرأ عليها من ربها السلام ومني.

(۱) راجع (تفسير العياشي) ج ۲ ص ۲۲۹ في تفسير سورة الاسراء، ونقله عنه المجلسي في (البحار) ج ۱۶ ص ۷ وكذا في تفسير (البرهان) ج ۲ ص ۱۴۰ حاشية تفسير العياشي.

(۸۱)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، أبو هريرة العجلي (۱)، أبو سعيد الخدري (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (۱)، كتاب صحيح مسلم (۱)، الصدق (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، الطعام (۱)، الإناء، الأواني (۱)، كتاب تفسير البرهان (۱)، العلامة المجلسي (۱)، سورة الإسراء (۱)

صفحه ۰۷۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ۸۲

وروى العسقلاني أيضا بمعناه عن أبي السني عن خديجة نفسها وقال: أخرجه النسائي، والحاكم من حديث أنس. (۱) وقال ابن عبد البر في (الاستيعاب) وروى من وجوه أن النبي (ص) قال يا خديجة أن جبرئيل يقرؤك السلام، ثم قال: وبعضهم يروى هذا الخبر أن جبرئيل قال: يا محمد أقرأ على خديجة من ربها السلام. فقال النبي (ص) يا خديجة هذا جبرئيل يقرؤك السلام من ربك. فقالت خديجة: الله هو السلام، ومنه السلام، وعلى جبرئيل السلام. (۲) بيتها في الجنة وصفته ومن عظيم منزلتها عند الله تعالى أنه بشرها على لسان رسوله (ص) فيما أوحاه إليه ببشارة خاصة ببيت لها في الجنة.

وقد اشتهر ذلك واستفاض، وجاء مرويا في الصحاح، والسنن والمسانيد، واللغة من طرق الفريقين عن عدة من الصحابة والقرابة عن

(۱) راجع (الإصابة) ج ۴ ص ۲۷۴ وص ۲۷۵ نقلا عن (صحيح مسلم) ج ۲ باب فضائل خديجة ونقلا عن أبي السني والنسائي والحاكم.

(۲) راجع (الاستيعاب) ج ۴ ص ۲۷۵، و (أهل البيت) ص ۱۰۲، و (البحار) ج ۱۶ نقلا عن ابن هشام و (كشف الغمة) ج ۲ ص ۱۳۴

وص ۱۳۸ ونقلا عن أحمد بن حنبل فی مسنده وعن ابن هشام فی سیرته والبخاری فی صحیحه ج ۵ ص ۴۸ ط مصطفی البابی الحلبی بمصر وقـد رواه من طرق عدیـدهٔ عن أبی هریرهٔ وغیره، ورواه أخطب خوارزم فی (مقتل الحسین) ج ۱ ص ۲۶ والقندوزی من طرق عدیدهٔ ص ۱۷۰ فی الینابیع.

(۸۲)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صـلی الله علیه وآله (۳)، أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی (۱)، کتاب مسـند أحمد بن حنبل (۱)، الشیخ سلمان البلخی القندوزی (۱)، کتاب کشف الغمهٔ للإربلی (۱)، أبو هریرهٔ العجلی (۱)، کتاب صحیح مسلم (۱)

صفحه ۰۷۱

فاطمهٔ والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحهٔ ۸۳

عائشهٔ وعـن خدیجـهٔ نفسـها، وعن أبی هریرهٔ، وعن عبـد الله بن جعفر الطیـار، وعن عبـد الله بن أبی أوفی، وأکـثرهم أرسـلوه إرسـال المسلمات. قال ابن حجر فی (الإصابهٔ): وفی الصحیحین عن عائشهٔ أن رسول الله (ص) بشر خدیجهٔ ببیت فی الجنهٔ من قصب لا صخب فیه ولا نصب.

ورواه من طریق آخر عن خدیجهٔ نفسـها. وقال: أخرجه ابن السـنی بسند له، کما رواه أحمد بن حنبل فی (مسنده) بسنده من طرق منها عن عبـد الله بن جعفر، وعبـد الله بن أبی أوفی، أنهمـا قالاـ: قال رسول الله (ص): أمرت أن أبشـر خدیجـهٔ ببیت فی الجنـهٔ من قصب لا صخب فیه ولا نصب. (۱)

(۱) راجع (الإصابهٔ) ج ۴ ص ۲۷۴ و (کشف الغمهٔ) للأربلی ج ۲ ص ۱۳۳ وص ۱۳۴ و (البحار) ج ۱۶ ص ۷ - ۸ نقلا عن الصحیحین البخـاری ومسـلم فی صـحیحه ج ۲ ص ۳۷۰ بـاب فضائـل خدیجـهٔ، ومسـند أحمـد بن حنبل ج ۳ ص ۱۹۷ وابن السـنی والجواهری، والطریحی فی (مجمع البحرین) ص ۱۲۸ و (القاموس) ج ۱ ص ۱۱۷، و (شـجرهٔ طوبی) للمازندرانی ج ۲ ص ۲۰ ورواه البخاری فی صحیحه ج ۵ ص ۴۸ ط الحلبی بمصـر من طرق عدیدهٔ عن عائشهٔ، وعن أبی هریرهٔ، وعن عبد الله بن أبی أوفی. ورواه أخطب خوارزم الحنفی ج ۱ ص ۲۶ فی (مقتـل الحسـین) عن طرق ومن جملتها عن علی أمیر المؤمنین (ع) والحاکم فی (المسـتدرک) ج ۳ ص ۱۸۴ عن عبـد الله بن جعفر، ونص علی صـحته، وکـذلک الـذهبی فی تلخیصه. ورواه أیضا عن عائشـهٔ وأبی هریرهٔ. وسـبط ابن الجوزی فی (التذکرهٔ) ص ۳۱۳. والشـیخ محمد الصبان فی = (اسعاف الراغبین) ص ۹۰ وقال: قال الحلبی: أی من درهٔ مجوفـهٔ لیس فیه صوت ولا تعب.

ورواه الخوارزمی فی (المنـاقب) ص ۲۵۴ ضـمن حـدیث فی تزویـج رسول الله (ص) فاطمـهٔ من علی (ع). ورواه القندوزی فی (ینابیع المودهٔ) ص ۱۷۰، نقلا عن (جمع الفوائد) عن الشیخین. والکنجی الشافعی فی (کفایهٔ الطالب) ص ۲۱۳. عن أبی هریرهٔ. والترمذی فی (سننه) ج ۳ ص ۲۵۲ ط الصادی عن عائشهٔ.

(۸۳)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۲)، عبد الله بن جعفر الطیار بن أبی طالب علیه السـلام (۳)، أبـو هریرهٔ العجلی (۴)، عبـد الله بن أبی أوفی (۳)، أمهـات المؤمنین، ازواج النبی (ص) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السـلام (۲)، کتاب مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی (۱)، کتاب إسعاف الراغبین لابن الصبان الشافعی (۱)، الشـیخ سلمان البلخی القندوزی (۱)، کتاب کشف الغمهٔ للإربلی (۱)، کتاب شـجرهٔ طوبی للشیخ محمد مهدی الحائری (۱)، کتاب صحیح مسلم (۱)، کتاب ینابیع المودهٔ (۱)، السبط إبن الجوزی (۱)، الخوارزمی (۱)

صفحه ۰۷۲

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۸۴

وجاء فى تفسير الحديث: القصب ما كان مجوفا كالأنابيب، ومستطيلا مكونا من ذهب ومرصعا بالجوهر والدر الرطب والزبرجد الرطب، أو يكون من الجوهر ومرصع بأنواع الدر والزبرجد والياقوت.

والصخب: هو شدة الصوت من الضجة واضطراب الأصوات والتصايح، والنصب هو العناء والتعب. ولقد نظم الحديث الحر العاملى صاحب (الوسائل) فى منظومته حيث قال:

أبان عنه بذلها وفعلها لا صخب فيه لها ولا نصب عن النبى المصطفى المطهر.

زوجاته خديجة وفضلها لها من الجنة بيت من قصب وهذه صورة لفظ الخبر.

وبالإجماع خديجة كما عبر عنها النبى (ص) بقوله: خير نسائها خديجة بنت خويلد، وخير نسائها مريم بنت عمران. (۱)

(۱) (الإصابة) ج ۴ ص ۲۷۴ - ۲۷۵ نقلا عن (صحيح البخارى) ج ۵ ص ۴۷، و (صحيح مسلم) ج ۲ ص ۳۷۰ باب فضائل خديجة. وراجع (كشف الغمة) للأربلى ج ۲ ص ۱۳۳ نقلا عن (مسند أحمد بن حنبل) وتجده فى (مسنده) ط دار المعارف بمصر سنة ۱۳۶۶ = ۱۹۴۷ م ج ۲ ص ۵۶ رقم ۶۴۰ وص ۹۳۸، وص ۲۵۱ رقم ۱۱۰۹ وص ۲۸۹ رقم ۱۲۱۱ بشرح أحمد محمد شاكر. و (البحار) للمجلسى ج ۱۶ ص ۷ نقلا عن المصدرين السابقين (كشف الغمة) و (المسند) عن على أمير المؤمنين (ع) ورواه السيوطى فى (الدر المنثور) ج ۲ ص ۲۳ عن كل من ابن أبى شيبة، والبخارى ومسلم والترمذى، ج ۱۳ ص ۲۵۳ والنسائى، وأبن جرير، وابن مردويه، عن رسول الله (ص). ورواه الحاكم فى (المستدرك) ج ۳ ص ۱۸۴ ورواه سبط ابن الجوزى فى (تذكرة الخواص) ص ۳۱۳. وأخطب خوارزم الحنفى فى (مقتل الحسين) ج ۱ ص ۲۵ وقال اتفق الشيخان على صحته والحديث أيضا فى جامع أبى عيسى (أى الترمذى).

(۸۴)

مفاتيح البحث: مريم بنت عمران عليهما السلام (۱)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الشيخ الحر العاملى (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب كشف الغمة للإربلى (۲)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، كتاب صحيح البخارى (۱)، كتاب صحيح مسلم (۱)، السبط إبن الجوزى (۱)

صفحه ۰۷۳

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۸۵

وهذا الحديث روته الصحاح والسنن، ويقول بعض الشراح: إن الضمير فى قوله (خير نسائها) يعود إلى الأرض (أى خير نساء الأرض) وفسروه بأن كلا من مريم وخديجة هى خير نساء الأرض فى زمانها وعصرها. (۱) وفاتها ووصاياها وما زالت خديجة قائمة فى شؤون رسول الله (ص) باذلة له كل ما تقدر عليه من الخدمة، ومشاركة له فى جهاده وجهوده فى الدعوة إلى الله تعالى وإلى دينه القويم، ومواسية له فى كافة المحن والنوائب حتى لحقت بربها صابرة مجاهدة ومؤازرة مواسية. وكانت وفاتها فى السنة العاشرة من البعثة فى اليوم العاشر من شهر رمضان. على ما نص عليه السيد محسن العاملى فى كتابه (مفتاح الجنات) ج ۳ ص ۲۵۶.

روى أخطب خوارزم الحنفى فى كتابه (مقتل الحسين) ج ۱ ص ۲۸ بسنده حديثا طويلا يتضمن دخول رسول الله (ص) على خديجة حينما حضرتها الوفاة وما بشرها به (ص) من البشائر العديدة التى ستقدم عليها ونحن نذكره مختصرا، قال: دخل رسول الله (ص) على خديجة بنت خويلد امرأته وهى فى حال الموت: فشكت إليه شدة كرب الموت فبكى رسول الله (ص) ودعا لها، ثم

(۱) راجع (شرح الكرمانی) لصحيح البخاری ج ۱۴ ص ۷۶ باب (وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك).

(۸۵)

مفاتيح البحث: كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمی (۱)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، شهر رمضان المبارک (۱)، الموت (۲)، البعث، الإنبعاث (۱)، كتاب صحيح البخاری (۱)

صفحه ۰۷۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۸۶

قال لها: أقدمی خير مقدم يا خديجة أنت خير أمهات المؤمنين وأفضلهن وسيدة نساء العالمين إلا مريم، وآسية امرأة فرعون، أسلمتک يا خديجة على كره منی وقد جعل الله للمؤمنين بالكره خيرا كثيرا، إلحقی يا خديجة بأمک حواء فی الجنة، وبأختک سارة أم إسحاق التی آمنت بالله جل جلاله ... أقدمی يا خديجة على أختک أم موسى وهارون التی ربط الله على قلبها بالصبر لتكون من المؤمنين، وأوحى الله إليها كما أوحى إلى الأنبياء والمرسلين ... وأقدمی على أختک كلثم بنت عمران أخت موسى وهارون ... وأقدمی على أختيک يا خديجة على آسية ومريم لا مثيل لهما من نساء العالمين، وقد جعلهما الله مثلا للذين آمنوا من الرجال والنساء يقتدی بهما كل مؤمن ومؤمنة. وإن ربی زوجنيهما ليلة أسرى بی عند سدرة المنتهى فهما ضراتک يا خديجة ... فضحكت خديجة وهی ثقيلة بالموت وقالت له: هنيئا لک يا رسول الله بارک الله لهما فيک وبارک الله لک فيهما، الحمد لله الذی أقر عينيک بهما، وما هما ضرتای يا رسول الله لأنه لا غيرة بيننا ولكنهما أختای فقال النبی (ص): هذا والله الحق المبين وتمام اليقين والفضل فی الدين ... الخ.

وروى المازندرانی الحائری فی كتابه (شجرة طوبى) ص ۲۲ ج ۲ مرسلا قال: ولما أشتد مرض خديجة قالت: يا رسول الله إسمع وصاياى: أولا فإنی قاصرة فی حقک فأعفنی يا رسول الله، قال (ص) حاشا وكلا ما رأيت منک تقصيرا فقد بلغت جهدک وتعبت فی داری غاية التعب ولقد بذلت أموالک وصرفت فی سبيل الله جميع مالک. ثم قالت يا رسول الله الوصية

(۸۶)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب شجرة طوبى للشيخ محمد مهدی الحائری (۱)، سبيل الله (۱)، الموت (۱)، المرض (۱)، الوصية (۱)

صفحه ۰۷۵

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۸۷

الثانية أوصيک بهذه وأشارت إلى فاطمة فإنها غريبة من بعدی فلا يؤذيها أحد من نساء قريش.

وأما الوصية الثالثة فإنی أقولها لابنتی فاطمة وهی تقول لک فإنی مستحية منک يا رسول الله، فقام النبی (ص) وخرج من الحجرة، فدعت فاطمة وقالت لها: يا حبيبتی وقرة عينی قولی لأبيک: إن أمی تقول أنا خائفة من القبر. أريد منک رداءک الذی تلبسه حين نزول الوحی عليک تكفننی فيه فقالت ذلک لأبيها فسلم النبی (ص) الرداء إلى فاطمة وجاءت به إلى أمها فاسترت به سرورا عظيما.

فلما توفيت خديجة أخذ رسول الله (ص) فی تجهيزها وغسلها وحنطها فلما أراد أن يكفنها هبط عليه الأمين جبرئيل وقال: يا رسول الله إن الله يقرؤک السلام ويخصک بالتحية والإكرام ويقول لک: إن كفن خديجة من عندنا فإنها بذلت مالها فی سبيلنا، ودفع إليه كفنا جاء به من الجنة، فكفنها رسول الله (ص) بردائه الشريف أولا وبما جاء به جبرئيل ثانيا. فكان لها كفنان كفن من الله وكفن من رسول الله (ص).

(۸۷)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، اللبس (۱)، القبر (۱)، الوصية (۱)

صفحه ۰۷۶

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۹۳

الكمال ومن تحلى به من الرجال والنساء قال رسول الله (ص): كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا أربع آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (ص).

الكمال: لغة - يطلق على تمام الشيء وتناهيه فى بابه - والظاهر أن المراد من الكمال فى هذا الحديث الشريف هو الكمال المطلق التام فى الدين النابع والناتج من كمال العقل السليم والعلم الغزير اللذين بسببهما يستطيع الإنسان النابغ والفذ أن يتحلى بمطلق الفضائل الدينية من الإيمان الثابت والعميق بجميع أنواعه ومصاديقه، كما يتحلى بالعمل الصالح والخالص لوجه الله وطلب رضاه فى الأخلاق والعبادات وسائر التصرفات.

كما يستطيع - بسبب كمال العقل والعلم أن يتخلى عن مطلق الرذائل من الكفر والشرك بالله بكل أشكاله وألوانه عقيدة وعملا أخلاقا وعبادة فلا يكفر بالله ونعمه ولا يعصى له أمرا.

(۹۳)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، مريم بنت عمران عليهما السلام (۱)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، آسية بنت مزاحم (زوجة فرعون) (۱)

صفحه ۰۷۷

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۹۴

أكمل الرجال حجج الله على خلقه من رسل وأنبياء وأئمة وقد حصل هذا الكمال المطلق والتام فى الدين لكثير من الرجال حسب نص الحديث كالأنبياء والمرسلين والأوصياء والأئمة المعصومين (ع) لأن الله تعالى شأنه لا يرسل رسولا أو نبيا ولا ينصب وصيا أو إماما فيجعله حجة على خلقه إلا بعد أن يوفر له كافة المستلزمات للكمال بحيث يكون أكمل أهل زمانه فى كافة الصفات الكمالية التى يمكن للإنسان أن يتصف بها، حتى يستطيع أن يكمل غيره، وحتى تقوم به الحجة لله على عباده. ذلك لأن معطى الشيء لا يمكن أن يكون فاقدا له، كما أن فاقد الشيء لا يمكن أن يكون معطيا له. فبإيجاد الله الكمال التام لحججه استطاعوا أن يكملوا غيرهم ممن اهتدى بهم واقتدى بكمالهم، ولو كانوا فاقدين له فى أنفسهم لما استطاعوا - أصلا - أن يكملوا غيرهم.

ورحم الله الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء حيث يقول فى كتابه الجليل (الدين والإسلام) (۱): إن من القواعد الأولية، والمبادئ المقررة فى العقول الثابتة فى النفوس التى هى من غرائزها الأولية وفطرتها الطبيعية - وكفى بالامتحان والتجارب شاهد صدق عليها - ألا وهى ما قررته الحكماء من أن (معطى الشيء لا يكون فاقد الشيء، كما وان فاقد الشيء لا يكون معطى الشيء).

وهذه القاعدة من المسجلات فى الكون واللزوميات التى ما انتقضت ولا اختلفت أبدا. فهل ترى فاقد التربية يكون مربيا؟ والجاهل يصبح

(۱) ج ۱ ص ۵۶ ط صيدا العرفان ط الثانية.

(۹۴)

مفاتيح البحث: الأئمة الأثنا عشر عليهم السلام (۱)، العلامة الشيخ كاشف الغطاء (۱)، التصديق (۱)، الجهل (۱)، الشهادة (۱)، الحج (۱)

صفحه ۰۷۸

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۹۵

معلما. والبائس العادم لقيراط يبذل قنطارا؟ كلا (۱): إن هذه القاعدة ما انتقضت ولن تنتقض أبدا ... الخ.

نعم هى قاعدة ثابتة فى النفوس البشرية بفطرتها الطبيعية سواء كانت مؤمنة مطيعة، أو كافرة عاصية، مستيقنة إلهية، أو ملحدة مادية. ومن هنا يتضح لدى كل إنسان عاقل أن مبدأ الكون وإيجاده إنما هو من ذات قوية أزلية مدركة مستجمعة بذاتها لكل صفات الجمال والكمال والجلال، ذلک هو الله وحده لا شريک له ". وإن من شئ إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم [" الحجر / ۲۱] لا أن مبدأ الكون وموجده الطبيعة العمياء الصماء البكماء كما يقول الملحدون، ولا هى الصدفة - التى بمعنى حصول الفعل من دون عناية الفاعل به وقصده إليه - كما يقول السوفسطائيون. بل الكامل مطلقا هو الذى أفاض الكمال على كافة مخلوقاته وهو الله العلى الحكيم. وشاء فى حكمته أن يجعل أكملهم جميعا حججه على عباده من رسل وأنبياء وأوصياء ليقوموا بدورهم فى دعوة الأمم إلى تكاملهم، كما قال رسول الله (ص) فى حديث له: وما بعث الله نبيا ولا رسولا حتى يستكمل العقل ويكون عقله أفضل من عقول جميع أمته... الخ (۲)، فإن جميع رسل

(۱) القيراط جزء صغير من أجزاء الدينار وعند أهل الشام يجعلونه جزء من أربع وعشرين والقنطار معيار يساوى ألف ومائتا أوقية من الذهب وقيل مائة وعشرون رطلا (راجع كتب اللغة).

(۲) الكافى فى شرح الشافى ج ۱ ص ۳۵ وغيره.

(۹۵)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الشراكة، المشاركة (۱)، الشام (۱)

صفحه ۰۷۹

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۹۶

الله وأنبيائه وسائر حججه على خلقه هم أكمل الناس، وهم المكملون للناس، وإن كانوا متفاوتين فى فضلهم ودرجاتهم عند الله، قال تعالى ": تلک الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس [" البقرة / ۲۵۳].

فالحجج لله وان حصل التفاوت بينهم فى الفضل والكمال إلا أن كل واحد منهم أكمل أهل زمانه وأفضلهم ولا مانع من أن يكون أكمل منه وأفضل بعض من كان قبله أو من يأتى بعده من سائر حجج الله عز وجل.

نبينا (ص) أفضل الرسل والأنبياء وأكملهم هذا وقد أجمعت الأمة الإسلامية قاطبة على أن بعض الأنبياء أفضل من بعض، كما قد أجمعت جميعا على أن محمدا (ص) أفضل من الكل ولعل قوله تعالى ": ورفع بعضهم درجات " فيه إشارة إلى تفضيل نبينا ورفع درجاته بالخصوص كما صرح به بعض المفسرين. وبيان ذلک نقول: ان الله رفع درجاته فى تفضيله على جميع الرسل ببعثته إلى كافة الخلق كما قال تعالى ": وما أرسلناک إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا ولكن أكثر الناس لا يعلمون [" سبأ / ۲۸]. وبجعله خاتما للنبيين كما قال تعالى ": ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شئ عليما [" الأحزاب / ۴۱].

وبإتيانه قرآنا مهيمنا على جميع الكتب السماوية وتبيانا لكل شئ ومحفوظا من تحريف المبطلين، ومعجزا، باقيا ببقاء الدين إلى يوم القيامة كما قال تعالى ": وأنزلنا إليک الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من

(۹۶)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، يوم القيامة (۱)

صفحه ۰۸۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۹۷

الكتاب ومهيمنا عليه [" المائدة / ۴۹]. وقال تعالى ": ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين [" النحل / ۹۰]. وقال تعالى ": إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون [" الحجر / ۱۰]. وقال تعالى ": قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا [" الاسراء / ۸۹].

وباختصاصه بدين قيم يقوم على جميع مصالح الدنيا والآخرة قال تعالى ": فأقم وجهك للدين القيم [" الروم / ۴۴]. وبرفع ذكره وجعله مقرونا بذكره تعالى قال عز من قائل " ورفعنا لك ذكرك [" الانشراح / ۵]. وبإعطائه أهل بيته الذين هم منه وهو منهم وجعلهم أئمة حق بعده قائمين مقامه واحدا بعد واحد إلى يوم القيامة فى تبليغ دينه القيم الخالد إلى الأجيال، وحفظه من الضياع، وجعلهم مثالا تاما له (ص) فى وجوب إطاعته المطلقة على جميع العباد كما قال تعالى ": يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم [" النساء / ۶۰]. وبذلك وغير ذلك رفع درجاته، وفضله وأهل بيته على الأولين والآخرين وأنزل فيهم" إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا [" الأحزاب / ۳۴]. فهم جميعا أكمل الأولين والآخرين وقد يحصل هذا الكمال المطلق التام فى العقل والدين لبعض أفذاذ المؤمنين ممن اهتدى بهديهم واقتفى إثرهم، وسيطر بعقله وعلمه على نفسه وشيطانه حتى يكون إنسانا كاملا.

المفضلون الخواص بعد الرسل والأئمة ولقد أنجب الدين الإسلامى الخالد أفذاذا من بين سائر الناس وأنتج أشخاصا من بين سائر الرجال من هذه الأمة قد ارتضعوا صفو دره حتى

(۹۷)

مفاتيح البحث: آية التطهير (۱)، يوم القيامة (۱)، القرآن الكريم (۱)، الوجوب (۱)

صفحه ۰۸۱

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۹۸

ارتوت منه عقولهم ومضغوا لبابه حتى نمت منه أفئدتهم واستنارت به بصائرهم، فأدركوا جمال ربهم، واستشعروا لطف خالقهم، فآثروا رضاه على رضا أنفسهم، وهم الذين وصفهم النبى (ص) فى بعض أحاديثه المنقولة عنه بقوله: إن لله خواصا من خلقه يسكنهم الرفيع الأعلى من جنانه لأنهم كانوا أعقل أهل الدنيا. فقيل له: يا رسول الله وكيف كانوا أعقل أهل الدنيا؟ فقال (ص): كانت همتهم المسارعة إلى ربهم فيما يرضيه فهانت الدنيا عليهم فلم يرغبوا فى فضولها صبروا صبرا قليلا فاستراحوا طويلا. (۱) نعم هكذا يصفهم النبى (ص) فى حديثه هذا بأنهم خواص من خلقه. أى ثلة قليلة خاصة من خلق الله تعالى قد خصهم بلطفه بأن هداهم إلى دينه القويم فى الدنيا وأسكنهم الرفيع الأعلى من جنانه فى الآخرة ذلك لأن درجات الجنان كمنازل الدنيا متفاوتة بعضها أرفع من بعض فهؤلاء الخواص درجاتهم أرفع من درجات غيرهم، وبين (ص) العلة فى رفع درجاتهم وهى أنهم كانوا أعقل أهل الدنيا، ومعلوم أن الله يجازى عباده يوم القيامة على قدر عقولهم، وحينما سئل عن كيفية تفوقهم فى عقولهم أى ما كانت أعمالهم وأفعالهم وما هى اتجاهاتهم الدالة على تفوق عقولهم أجاب (ص) عن أهم صفاتهم وهى أنهم: كانت همتهم القصوى والوحيدة المسارعة إلى ربهم فيما يرضيه فهم ليس لهم هم إلا طلب رضا الله تعالى فتراهم يقدمون رضاه على رضا خلقه وعلى رضا أنفسهم، ولذلك هانت الدنيا وما فيها من النعم عليهم فلم يرغبوا فى فضولها بل زهدوا فيها وفى فضولها علما

(۱) راجع (ارشاد الديلمى) ج ۱ الباب الأول ص ۱۰.

(۹۸)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، يوم القيامة (۱)، الصبر (۱)

صفحه ۰۸۲

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۹۹

منهم بزوالها وقد اكتفوا منها بالبلغة المؤقتة، وصبروا على بلائها قليلا فأعقبهم ذلك استراحة طويلة.

مثال واحد للمفضلين بعد الأنبياء والأئمة (ع) وهو عمار بن ياسر وإليك مثال واحد من أولئك الرجال الطالبين رضا ربهم، والصابرين على بلائه، المجاهدين لأعدائه وهو عمار بن ياسر الذى يقول بعد ما أستأذن أمير المؤمنين (ع) بالبراز يوم صفين لقتال الفئة الباغية وأذن له فحمل على القوم وهو يقول: - وتعالى ربى وكان جليلاـ فى الذى قد أحب قتلاـ جميلا ل على كل ميتة تفضيلا يشربون الرحيق والسلسبيلا سك وكأسا مزاجها زنجبيلا.

صدق الله وهو للصدق أهل رب عجل شهادة لى بقتل مقبلا غير مدبر إن للقتل إنهم عند ربهم فى جنان من شراب الأبرار خالصة الم.

ثم رفع طرفه إلى السماء ووجه قلبه إلى الله مناجيا له قائلا: - اللهم إنك لتعلم أنى لو أعلم أن رضاك أن أقذف بنفسى فى هذا البحر لفعلت، اللهم إنك لتعلم أنى لو أعلم أن رضاك أن أضع ضبة سيفى فى بطنى ثم أنحنى عليها حتى يخرج من ظهرى لفعلت، ولو أنى أعلم

(۹۹)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، عمار بن ياسر (۲)، القتل (۲)، الشهادة (۱)، الموت (۱)

صفحه ۰۸۳

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۰۰

اليوم عملا أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين لفعلته، ثم نادى أين من يبتغى رضوان ربه ولا يؤوب إلى مال ولا ولد. (۱) نعم هكذا ترك أمواله وأولاده وضحى بنفسه فى سبيل طلب رضا الله " ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم [" التوبة / ۷۳].

وما كان ذلك منه إلا لكماله عقلا وعلما، وكم له من نظير فى هذه الأمة من الصحابة والتابعين والعلماء العاملين المخلصين ولكنهم قليل بالنسبة إلى مجموع الرجال " وقليل من عبادى الشكور [" سبأ / ۱۴]. وهم كثير بالنسبة إلى الكمال فى النساء، والخلاصة أن الكاملين من الرجال كثير.

أكمل النساء آسية، ومريم، وخديجة وفاطمة (ع) وأما النساء، فالغالب عليهن النقصان فى العقل والعلم لذلك إن الكمال التام نادر فيهن.

وقد حصل الكمال التام لأربع منهن فقط حسب النص النبوى وهن: - آسية بنت مزاحم، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (ص) (۲)، فهن أكمل النساء على الإطلاق، وكان فيهن يقول المتنبى: -

(۱) راجع أعيان الشيعة للسيد الأمين ج ۳ قسم ۲ ص ۳۷۶ ط دمشق.

(۲) لاـ يخفى إن أكمل امرأة فى الأمة بعد سيدة النساء فاطمة هى ابنتها الصديقة الصغرى زينب الكبرى، راجع ترجمتها فى كتاب زينب الكبرى، للشيخ جعفر النقدى، ولنا ترجمة لها فى كتابنا (دراسات موضوعية فى الإمام الحسين وعشرة محرم) فى الجزء الثالث فى أواخره وسيقدم للنشر بإذن الله تعالى قريبا.

(۱۰۰)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، مريم بنت عمران عليهما السلام (۱)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (۲)، آسية بنت مزاحم (زوجة فرعون) (۱)، كتاب أعيان الشيعة للأمين (۱)، دمشق (۱)

صفحه ۸۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۰۱

لفضلت النساء على الرجال ولا التذكير فخر للهلال.

فإن تكن النساء كمن ذكرنا فلا التأنيث فى اسم الشمس عيب.

وأولائى النسوة الأربع قد أعلن النبى (ص) كما لهن وتفضيلهن واختيارهن وسيادتهن، على نساء العالمين أجمعين دنيا وآخرة بأحاديث كثيرة وشهيرة قد أتفق الخاصة والعامة على روايتها وصحتها من المفسرين والمحدثين والمؤرخين وقد رواها عن النبى الصادق الأمين (ص) بطرق عديدة جملة من الصحابة والقرابة، كأبى موسى الأشعرى، وعبد الله بن عباس، وأنس بن مالك، وأبى هريرة، وأم المؤمنين عائشة، وجابر بن عبد الله الأنصارى، وعبد الله بن مسعود، وأبى سعيد الخدرى، وعروة بن الزبير، وعمار بن ياسر وغيرهم، كما أنها مروية عن بعض أهل البيت (ع) كعلى بن أبى طالب (ع) وأبى الحسن موسى بن جعفر (ع) وغيرهما.

أحاديث أفضلية النسوة الأربع ورواتها من الصحابة ۱ - حديث أبى موسى الأشعرى، مع بيان مهم فى الحاشية فقد روى المفسرون والمحدثون بأسانيدهم عن أبى موسى الأشعرى الحديث الذى ابتدأنا به عن النبى (ص) أنه قال: كمل من الرجال كثير، ولم

(۱۰۱)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (۱)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۱)، أبو هريرة العجلى (۱)، أبو سعيد الخدرى (۱)، جابر بن عبد الله (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)، عمار بن ياسر (۱)، أنس بن مالك (۱)، الصدق (۱)

صفحه ۸۵

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۰۲

يكمل من النساء إلا أربع، آسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد (ص) (۱)

(۱) بيان مهم حول حديث أبى موسى الأشعرى فى النسوة لأربع، وصوره ومصادره.

أيها المطالع الكريم عند تتبعنا لمصادر حديث أبى موسى الأشعرى رأينا اختلافا عجيبا فى صوره وهى ما يلى:

۱ - فمن تلك المصادر المشتركة بين الخاصة والعامة من ينقله على غرار بقية أحاديث النسوة الأربع بلا زيادة ولا نقيصة، وستمر عليك أحاديث النسوة الأربع بنصوصها ومصادرها.

۲ - ومنهم من ينقله كما هو ويزيد عليه فى أم المؤمنين عائشة.

۳ - ومنهم من ينقص منه فاطمة ويلحق به الزيادة مع بعض التحريفات.

۴ - ومنهم من ينقص منه خديجة وفاطمة ويلحق به أيضا تلك الزيادة.

والجدير بالذكر أن الزيادة والنقيصة لم ترد من طرقنا أصلا بل جاءت من طرق غيرنا أما نقله بلا زيادة ولا نقيصة ولا تحريف فقد جاء من طرق الفريقين، وهذا هو الصحيح الذى نختاره، وهو المؤيد بالقرائن القطعية، والبراهين المنطقية الحاسمة التى لا تخفى على النابه

البصير، أما من هو الذى زاد فى الحديث، ومن هو الذى أنقص منه أو زاد وحرف فلا نعلمه بالضبط، وما علينا إلا أن نذكر مصادر الحديث كما وقفنا عليها بصوره الأربع ولك بعد ذلك رأيك " والله يقضى بالحق والذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ إن الله هو السميع البصير [" المؤمن / ۲۱].

الصورة الأولى لرواية الحديث ۱ – رواه الطبرى المتوفى سنة ۳۱۰ ه فى تفسيره (جامع البيان) ص ۱۸۰، قال فى تفسير سورة آل عمران ط الأولى ببولاق مصر ونصه: – قال رسول الله (ص) كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (ص).

۲ – ونقله عن الطبرى بهذا النص السيد مرتضى الحسينى فى (فضائل الخمسة من الصحاح الستة) ج ۳ ص ۱۴۵.

۳ – ونقله بالنص السابق الشبلنجى الشافعى المصرى فى (نور الأبصار) ص ۴۰ ط السعدية بمصر نقلا عن:

۴ – البخارى.

۵ – مسلم.

۶ – الترمذى.

۷ – الحاكم فى (المستدرك) ج ۳ ص ۱۵۴ عن صحيح مسلم ونصه قال: إنما تفرد مسلم بإخراجه حديث أبى موسى عن النبى (ص) خير نساء العالمين أربع.

۸ – ونقله بالنص الذى رواه الطبرى – أحمد أمين فى كتابه التكامل فى الإسلام ج ۲ ص ۱۹۹ تحت عنوان (سيدة النساء) نقلا عن البخارى ومسلم والترمذى.

۹ – الطبرسى فى (مجمع البيان) م ۵ ص ۳۲۰ ط عرفان صيدا.

۱۰ – ونقله المولى محسن الكاشانى فى تفسيره (الصافى) فى تفسير سورة التحريم عن المجمع بالنص المذكور فى الأصل.

۱۱ – وذكره المازندرانى الحائرى فى (شجرة طوبى) ج ۲ ص ۲۰.

۱۲ – ابن الصباغ المالكى فى (الفصول المهمة) ص ۱۲۷ ط النجف قال: روى باللفظ الصريح يرويه كل من البخارى، ومسلم، والترمذى، عن النبى (ص) أنه قال: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم ... الخ، ما رواه الطبرى.

۱۳ – ونقله عن ابن الصباغ السيد محسن الأمين فى (أعيان الشيعة) ج ۲ ص ۵۴۵ ط بيروت سنة ۱۳۷۰ ه.

۱۴ – وذكره عبد الزهرة عثمان محمد فى كتابه (الزهراء فاطمة بنت محمد) ص ۱۰۵.

۱۵ – العلامة كمال الدين محمد بن طلحة الشافعى فى (مطالب السؤل) ط طهران ص ۱۰ نقلا عن الترمذى.

۱۶ – العلامة ابن الديبع فى (تيسير الوصول إلى جامع الأصول) ط نول كشور ج ۲ ص ۱۵۹.

۱۷ – العلامة السفارينى فى (شرح ثلاثيات مسند أحمد) ج ۲ ص ۵۱۱ ط دار الكتب الإسلامية بدمشق.

۱۸ – وقال رواه الإمام أحمد، والشيخان، والترمذى.

۱۹ – وابن ماجة من حديث أبى موسى الأشعرى.

۲۰ – راجع كتاب (إحقاق الحق) فى تعليقاته للعلامة المرعشى ج ۱۰ ص ۱۰۰ فى الأحاديث من ۱۶ – ۱۹.

الصورة الثانية لرواية الحديث ۱ – الزمخشرى فى تفسيره (الكشاف) ج ۴ ص ۵۷۳ ط دار الكتاب العربى بالنص المذكور فى الأصل ولكنه زاد عليه (وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام).

۲ – ابن حجر العسقلانى فى (الكافى الشاف فى تخريج أحاديث الكشاف) المطبوع فى ذيله قال:

۳ – أخرجه الثعالبى عن أبى موسى بهذا. ثم قال:

۴ – وأخرجه أبو نعيم فى (الحلية) فى ترجمة عمرو بن مرة من هذا الوجه وذكر سنده ۵ – المراغى فى (تفسيره) ج ۲۸ ص ۱۷۰ بالنص

المذكور فی الأصل مع الزيادة فی عائشة نقلا عن الصحيح.

۶ - أبو السعود العمادی فی (تفسيره) المطبوع فی حاشية (مفاتيح الغيب) للرازی فی تفسير سورة التحريم ج ۸ ص ۲۹۷ بالنص المذكور فی الأصل مع الزيادة.

الصورة الثالثة لرواية الحديث ۱ - توفيق أبو علم فی كتابه (أهل البيت) ص ۱۰۰ مرسلا عن النبی (ص) ونصه: كمل كثير من الرجال ولم يكمل من النساء إلا ثلاث مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفضل عائشة علی النساء ... الخ. أقول: قوله إلا ـ ثلاث تفرد به، وخالف فيه الأحاديث الأخری التی روی هو بعضها عن ابن عباس وغيره، ولعله أخذه من ابن كثير الدمشقی فی (تفسيره) ج ۱ ص ۳۶۲ من طريق شعبة باللفظ السابق.

۲ - ابن كثير الدمشقی فی (تفسيره) ج ۱ ص ۳۶۲ من طريق شعبة باللفظ السابق.

۳ - ورواه أيضا فی (تفسيره) ج ۴ ص ۳۹۴ وقد نقله عن الصحيحين ونصه: كمل كثير من الرجال ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد، وان فضل عائشة علی النساء ... الخ.

الصورة الرابعة لرواية الحديث ۱ - ونقله ابن كثير الدمشقی فی (تفسيره) ج ۱ ص ۳۶۲ - ۳۶۳ عن البخاری ولفظه: كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وان فضل عائشة علی النساء كفضل الثريد علی سائر الطعام.

۲ - وقال ابن حجر العسقلانی فی (الكافی الشاف) فی تخريج أحاديث الكشاف ج ۴ ص ۵۷۳: وهو فی البخاری من رواية مرة عن أبی موسی الأشعری دون ذكر خديجة وفاطمة.

أقول: ونحن بدورنا لما رأينا اختلاف النقل لحديث أبی موسی الأشعری عن بعض الصحاح حتی عند الناقل الواحد - كما تبين مما تقدم من بعض المصادر فراجعها بإمعان - راجعنا (صحيح البخاری) ط مصطفی الحلبی، وتتبعنا مضان الحديث فرأيناه يكرره بسنده عن أبی موسی الأشعری فی (صحيحه) ثلاث مرات وهی أولا ج ۴ ص ۱۹۲ باب قول الله " وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون "ونصه: كمل كثير من الرجال ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وان فضل عائشة علی النساء كفضل الثريد علی سائر الطعام. وفی ج ۴ ص ۲۰۰ باب قوله تعالی ": إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسی ابن مريم " ونصه عن أبی موسی الأشعری قال: قال النبی (ص) فضل عائشة علی النساء كفضل الثريد علی سائر الطعام. كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون. وفی ج ۵ ص ۳۶ باب فضل عائشة ونصه كالنص الأول فی ج ۴ ص ۱۹۲ وهو - كما تری - فی كل هذه النصوص خال من ذكر خديجة وفاطمة.

كما راجعنا (صحيح مسلم) ط عيسی البابی الحلبی بمصر فرأيناه يرويه فی باب - فضائل خديجة - ج ۲ ص ۳۷۰ عن أبی موسی الأشعری، وهو خال أيضا من ذكر خديجة وفاطمة. ولكن ذكره الحديث فی (باب فضائل خديجة) مع أنه خال من ذكرها. يدل علی أن الحذف كان من قبل النساخ وإلا لرواه فی غير هذا الباب. كما راجعنا (سنن الترمذی) بشرح الإمام ابن العربی ج ۸ سنة ۱۳۵۲ ه - ۱۹۳۴ م ط الصادی بمصر، قال فی (باب ما جاء فی فضل الثريد) ص ۳۰ ونصه: حدثنا محمد بن المثنی، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة الهمدانی، عن أبی موسی الأشعری عن النبی (ص) قال: كمل كثير من الرجال ولم يكمل من النساء إلا مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وان فضل عائشة علی النساء كفضل الثريد علی سائر الطعام ... الخ، فهو خال أيضا من ذكر خديجة وفاطمة.

= = وقد سبق أن قلنا: انا لا نعلم بالضبط من هو الذی زاد فی الحديث ومن هو الذی أنقص منه أو حرف.

ولكنا نقول الآن: إن هذا الذی حرف وزاد وأنقص فی الحديث ما أفاده هذا التحريف بكل أشكاله شيئا، إذ أن كمال خديجة وفاطمة، وسيادتهما علی نساء العالمين ثابتة بالإجماع القطعی حتی عند البخاری نفسه وعند مسلم والترمذی فی رواياتهم الأخری كما ستری وتعلم إن شاء الله. والحق يعلو ولا يعلی عليه.

(والسلام على من أتبع الهدى).

(۱۰۲)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۳)، مريم بنت عمران عليهما السلام (۷)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (۴)، آسية بنت مزاحم (زوجة فرعون) (۱)، أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (۱)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (۱)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، كتاب مفاتيح الغيب للرازى (۱)، كتاب شجرة طوبى للشيخ محمد مهدى الحائرى (۱)، كتاب جامع البيان لإبن جرير الطبرى (۱)، كتاب أعيان الشيعة للأمين (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (۲)، كتاب صحيح البخارى (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الزمخشرى (۱)، كتاب صحيح مسلم (۲)، مدينة بيروت (۱)، مدينة طهران (۱)، سورة آل عمران (۱)، مرة الهمدانى (۱)، سورة التحريم (۲)، محمد بن المثنى (۱)، عمرو بن مرة (۱)، إبن ماجة (۱)، محمد بن طلحة (۱)، محمد بن جعفر (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، دمشق (۱)، الطعام (۵)، الوفاة (۱)، الشراكة، المشاركة (۱)

صفحه ۰۸۶

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۰۷

۲ - حديث ابن عباس:

روى المفسرون والمحدثون بأسانيدهم عن ابن عباس أنه قال: خط رسول الله (ص) أربعة خطوط ثم قال لأصحابه: أتدرون ما هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: إن أفضل نساء أهل الجنة أربع خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (ص) ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم. (۱)

(۱)) مصادر حديث ابن عباس فى النسوة الأربع.

الطريق الأول ۱ - أحمد بن حنبل إمام الحنابلة فى (مسنده) ج ۱ ص ۲۹۳ وص ۳۱۶ وص ۳۳۲ بطرق عديدة، ط الميمنية بمصر سنة ۱۳۱۳ ه و ط دار المعارف بمصر شرح أحمد محمد شاكر ج ۴ ص ۲۳۲ رقم ۲۶۶۸ وصحح الشارح إسناده، ورواه ص ۳۲۳ رقم ۲۹۰۳، وص ۳۴۵ رقم ۲۹۶۱، فراجع.

۲ - الحاكم فى (مستدرك الصحيحين) ج ۲ ص ۴۹۷ ط حيدر أباد سنة ۱۳۴۱ ه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد وقد رواه أيضا فى تفسيره سورة التحريم. ورواه أيضا فى ج ۳ ص ۱۶۰ فى ذكر مناقب فاطمة و ج ۳ ص ۱۸۵ فى أحوال خديجة ونص على صحته فى المواضع الثلاثة.

۳ - الذهبى فى (تلخيص المستدرك) - المصدر السابق -.

۴ - محب الدين الطبرى الشافعى فى (ذخائر العقبى) ص ۴۲ وقال: أخرجه أحمد.

۵ - وأبو حاتم.

۶ - السيوطى الشافعى فى تفسيره (الدر المنثور) ج ۶ ص ۲۴۶ فى تفسير سورة التحريم ونقله عن أحمد وعن الحاكم.

۷ - وعن الطبرى، ونقله عن الحاكم ج ۲ ص ۲۳ فى تفسير سورة آل عمران بلفظ أفضل نساء العالمين ... الخ.

۸ - ابن عبد البر المالكى فى (الاستيعاب) ج ۴ ص ۲۷۷ فى أحوال خديجة وص ۳۶۵ فى أحوال فاطمة من طريقين.

۹ - ابن الأثير فى (أسد الغابة) ج ۵ ص ۴۳۷ ط الوهبية بمصر سنة ۱۲۸۵ ه (راجع فضائل الخمسة من الصحاح الستة) ج ۳ ص ۱۴۳.

۱۰ - ابن حجر فى (الإصابة) ج ۴ ص ۳۶۶ فى أحوال فاطمة ط مصطفى محمد بمصر سنة ۱۳۵۸ ه - ۱۹۳۹ م.

۱۱ – أبو بكر الهيتمى فى (مجمع الزوائد) ج ۹ ص ۲۲۳ ط مكتبة القدسى، وقال رواه أحمد والطبرانى.

۱۲ – وأبو يعلى، ورجالهم رجال الصحيح.

۱۳ – الطحاوى فى (مشكل الآثار) ج ۱ ص ۵۰ ط حيدر أباد سنة ۱۳۳۳ ه.

۱۴ – أبو داود فى (سننه) على ما نقل عنه ابن عبد البر فى (الاستيعاب) ج ۴ ص ۲۷۶ فى أحوال خديجة.

۱۵ – قاسم بن محمد فى كتابه (المصدر السابق) ص ۳۶۵.

۱۶ – محمد رشيد رضا فى تفسيره (المنار) ج ۳ ص ۳۰۰ ونصه: (وفى الأحاديث أفضل النساء مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (ص).

۱۷ – توفيق أبو علم فى (أهل البيت) ط الأولى عن ابن عباس.

۱۸ – القندوزى الحنفى فى (ينابيع المودة) ص ۱۷۲ نقلا عن ۱۹ – (مودة القربى).

۲۰ – روى حديث الخطوط الأربعة فى النسوة الأربع الصدوق فى الخصال باب الأربعة ج ۱ ص ۲۰۵ و ۲۰۶، من طريقين ط حيدرى طهران، ونقل الحديث عن الخصال.

۲۱ – المجلسى فى (البحار) ج ۱۶ ص ۲۰، و ج ۱۳ ص ۱۶۲ باب مؤمن آل فرعون و ج ۱۴ ص ۲۰۱ باب قصص مريم ونقله عن الخصال.

۲۲ – ملا محسن الفيض فى تفسيره فى آخر سورة التحريم.

۲۳ – ابن كثير الدمشقى فى (البداية والنهاية) ج ۲ ص ۶۱ ط مصر.

۲۴ – على ما نقله عنه المرعشى فى (تعليقات إحقاق الحق) ج ۱۰ ص ۶۶.

۲۵ – النويرى النسابة المصرى فى (نهاية الإرب) ج ۱۸ ص ۱۷۲ القاهرة.

۲۶ – ابن كثير الدمشقى فى (تفسيره) ج ۴ ص ۳۹۴ فى تفسير سورة التحريم.

۲۷ – محمد بن محمد الحسينى العاملى فى كتابه (الاثنى عشرية) ص ۱۵۲.

السيد مرتضى الحسينى فى (فضائل الخمسة) ج ۳ ص ۱۴۳ عن عدة مصادر.

(۱۰۷)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، مريم بنت عمران عليهما السلام (۲)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۴)، آسية بنت مزاحم (زوجة فرعون) (۱)، الشيخ سلمان البلخى القندوزى (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب البداية والنهاية (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، المذهب الحنبلى (۱)، الطبرانى (۱)، العلامة المجلسى (۱)، مدينة طهران (۱)، إبن الأثير (۱)، المودة فى القربى (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، الشيخ الصدوق (۱)، سورة آل عمران (۱)، سورة التحريم (۴)، محمد الحسينى (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، آل فرعون (۱)

صفحه ۰۸۷

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ۱۰۹

التعليق على حديث ابن عباس وإنما خط رسول الله (ص) أربعة خطوط بإصبعه على الأرض يريد أن يؤكد لهم – بحصر مثالى – أفضلية النسوة الأربع على نساء أهل الجنة جميعا تفضيلا مطلقا حتى لا يدعى أحد بعده أن هناك امرأة غير أولائى الأربع مفضلة بالتفضيل المطلق. ولو أدعى أحد ذلك يكون هذا الحصر المثالى مع القول المؤكد الصريح دليلا قاطعا على كذب تلك الدعوى،

كما يكون حجة واضحة عليه.

وفى ذلك إشارة أيضا إلى أن أناسا سيدعون تفضيل بعض النسوة غير الأربع، كما قد ادعى ذلك. وكم للنبى (ص) من نظير لهذا المثال الحصرى فى التأكيد على أمور أخر مذكورة فى كتب التفسير والحديث.

(١٠٩)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عبد الله بن عباس (١)، الكذب، التكذيب (١)، الحج (١)

صفحه ٠٨٨

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ١١٠

صراط الله، والسبل المفرقة عنه فمن ذلك ما روى المفسرون والمحدثون أن الله لما أنزل على النبى (ص) هذه الآية الكريمة " وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون [" الأنعام / ١٥٤].

قال السيوطى فى (الدر المنثور): أخرج أحمد، وعبد بن حميد، والنسائى، والبزار، وابن المنذر، وابن أبى حاتم، وأبو الشيخ، وأبن مردويه، والحاكم وصححه عن ابن مسعود قال: خط رسول الله (ص) خطا بيده ثم قال: هذا سبيل الله مستقيما، ثم خط خطوطا عن يمين ذلك الخط وعن شماله ثم قال: وهذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه ثم قرأ " وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله " ثم قال السيوطى: وأخرج أحمد، وأبن ماجة، وابن أبى حاتم، وابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال: كنا جلوسا عند النبى (ص) فخط خطا هكذا أمامه فقال: هذا سبيل الله، وخطين عن يمينه وخطين عن شماله وقال: هذه سبل الشيطان، ثم وضع يده فى الخط الأوسط، وتلا " وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه " الآية. كما روى الحديثين عن ابن مسعود وجابر - ابن كثير الدمشقى فى (تفسيره) - عن أمة من المفسرين من طرق عديدة وكثيرة. فراجع (١) وقال فى تعليقه على الآية الكريمة: إنما وحد سبيله لأن الحق واحد ولهذا جمع السبل لتفرقها وتشعبها كما قال تعالى ": الله ولى الذين آمنوا

(١) ج ٢ ص ١٩٠ - ١٩١ من تفسير ابن كثير.

(١١٠)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، جلال الدين السيوطى الشافعى (٢)، جابر بن عبد الله (١)، إبن ماجة (١)، سبيل الله (٢)، ابن المنذر (١)، الكرم، الكرامة (٢)، كتاب تفسير ابن كثير (١)

صفحه ٠٨٩

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ١١١

يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون [" البقرة / ٢٥٨].

كما روى حديث ابن مسعود الفخر الرازى فى تفسيره. (١) وروى العياشى فى (تفسيره) عن أبى جعفر (ع) أنه قال ": وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه " قال: آل محمد الصراط الذى دل عليه. (٢)، وقال على بن إبراهيم القمى فى (تفسيره): الصراط المستقيم الإمام والسبل غير الإمام، وروى بسنده عن أبى بصير عن أبى جعفر (ع) أنه قال: نحن السبيل، فمن أبى فهذه السبل. (٣) ٣ - حديث آخر لابن عباس ورووا عن ابن عباس أيضا عن النبى (ص) أنه قال: أربع نساء سيدات سادات عالمهن: مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (ص)، وأفضلهن عالما فاطمة (ع). (۴)

(١) (مفاتيح الغيب) ج ۴ ص ١٧٠.

(۲) تفسير العياشى ج ۱ ص ۳۸۴.

(۳) (تفسير القمى) ج ۱ ص ۲۲۱، ونقله عنه الطباطبائى فى (الميزان) ج ۷ ص ۴۰۸.

(۴) الطريق الثانى لحديث ابن عباس ۱ – محب الدين الطبرى فى (ذخائر العقبى) ص ۴۴ وقال:

۲ – أخرجه الحافظ الأصبهانى.

۳ – السيوطى الشافعى فى (الدر المنثور) ج ۲ ص ۳۲ فى تفسير سورة آل عمران وقال:

۴ – وأخرجه ابن عساكر عن الضحاك.

۵ – الزرندى الحنفى فى (نظم درر السمطين) ص ۱۷۸.

۶ – المتقى الهندى الحنفى فى (كنز العمال) ج ۱۳ ص ۱۲۸ ط حيدر أباد.

۷ – ورواه أيضا فى (منتخب الكنز) ج ۵ ص ۲۸۶ بهامش المسند.

۸ – البدخشى فى (مفتاح النجا) ص ۱۰۲ مخطوط ورواه من طريق.

۹ – البيهقى فى (شعب الإيمان) عن ابن عباس.

۱۰ – السيد صديق الحنفى فى (الفتح والبيان) ج ۲ ص ۴۱۰ ط بولاق بمصر.

۱۱ – باكثير الحضرمى فى (وسيلة المال) ص ۸۰ ط الظاهرية بدمشق.

۱۲ – السيد مرتضى الحسينى فى (فضائل الخمسة) ج ۳ ص ۴۲ نقلا عن (ذخائر العقبى) وعن (الدر المنثور).

ورواه عن ابن عباس الطبرسى فى (إعلام الورى) ص ۱۵۶ ونصه: وعن ابن عباس قال: أفضل نساء أهل الجنة وعدهن.

(۱۱۱)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۲)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، مريم بنت عمران عليهما السلام (۱)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۶)، كتاب الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى (۱)، أبو بصير (۱)، آسية بنت مزاحم (زوجة فرعون) (۱)، على بن إبراهيم (۱)، كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى (۱)، كتاب مفاتيح الغيب للرازى (۱)، كتاب نظم درر السمطين للزرندى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۲)، إبن عساكر (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، سورة آل عمران (۱)، المتقى الهندى (۱)، البدخشى (۱)، دمشق (۱)

صفحه ۹۰

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ۱۱۲

۴ – حديث أنس بن مالك بطرقه ونصوصه ورووا عن أنس بن مالك عن النبى (ص) أنه قال: حسبك من نساء العالمين أربع وعدهن.

وفى لفظ آخر عن أنس أيضا عن النبى (ص) خير نساء العالمين أربع وعدهن.

(۱۱۲)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، أنس بن مالك (۲)

صفحه ۹۱

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ۱۱۳

وفی لفظ ثالث عنه أیضا عن النبی (ص) أنه قال: إن الله اصطفی علی نساء العالمین أربعا وعدهن. (۱)

(۱) مصادر حدیث أنس فی النسوة الأربع.

۱ – أحمد بن حنبل فی (مسنده) ج ۳ ص ۱۳۵ ط المیمنیة بمصر سنة ۱۳۱۳ ه.

۲ – الحاکم فی (المستدرک) ج ۳ ص ۱۵۷ فی باب مناقب فاطمة وقال: هذا الحدیث فی المسند لأبی عبد الله أحمد بن حنبل هکذا، ثم رواه من طریق ثان عن أحمد أیضا وقال: هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین ولم یخرجاه بهذا اللفظ، فإن قوله (ص): حسبک من نساء العالمین یسوی بین نساء الدنیا.

۳ – ورواه الذهبی فی (تلخیص المستدرک) ج ۳ ص ۱۵۸.

۴ – ورواه الترمذی فی (صحیحه) فی فضل خدیجة ج ۲ ص ۳۱ ط بولاق سنة ۱۲۹۲ وفی ط الصادی بشرح ابن العربی ج ۳ ص ۲۵۵.

۵ – السیوطی فی (الدر المنثور) ج ۲ ص ۲۳ ط مصر، وقال: أخرجه أحمد والترمذی وصححه.

۶ – وابن المنذر.

۷ – وابن حبان، والحاکم (المصدر السابق).

۸ – المتقی الهندی فی (کنز العمال) ج ۶ ص ۲۲۷ ط حیدر أباد وقال: أخرجه ابن حبان عن أنس.

۹ – أبو نعیم فی (حلیة الأولیاء) ج ۴ ص ۳۴۴ ط السعادة بمصر سنة ۱۳۵۱ ه ونقله عنه.

۱۰ – ابن شهر آشوب فی (المناقب) ج ۳ ص ۳۲۲.

۱۱ – الطحاوی فی (مشکل الآثار) ج ۱ ص ۵۰ ط حیدر أباد سنة ۱۳۳۳ ه.

۱۲ – الخطیب البغدادی فی (تاریخ بغداد) ج ۷ ص ۱۸۴، ج ۹ ص ۴۰۴ بطریقین ط السعادة بمصر سنة ۱۳۴۹ ه، بلفظ خیر نساء العالمین أربع ... الخ. (ونقله عنه ابن شهر آشوب فی المناقب).

۱۳ – ابن الأثیر فی (أسد الغابة) ج ۵ ص ۴۳۷ ط الذهبیة بمصر.

۱۴ – ابن حجر العسقلانی فی (تهذیب التهذیب) ج ۱۲ ص ۴۴۱ ط حیدر أباد سنة ۱۳۲۵ ه.

۱۵ – ابن أبی شیبة عن الحسن (أی البصری).

۱۶ – ابن عبد البر فی (الاستیعاب) فی أحوال خدیجة ج ۴ ص ۲۲۷ وص ۳۵۶ فی فاطمة ونقله عن المصادر الآتیة.

۱۷ – أبو داود فی سننه (المصدر السابق) ص ۲۷۷.

۱۸ – وعن السراج (المصدر السابق) ج ۴ ص ۳۶۵.

۱۹ – (ذخائر العقبی) ص ۴۳. وقال أخرجه أحمد والترمذی.

۲۰ – النبهانی فی (الأربعون من أحادیث سید المرسلین) ص ۲۲۰ عن الترمذی.

۲۱ – ابن جریر الطبری فی (تفسیره جامع البیان) ج ۳ ص ۸۰ ط الأولی بمصر من طریقین بلفظ خیر نساء العالمین ... الخ ط سنة ۱۳۲۳ ه.

۲۲ – الفخر الرازی فی (تفسیره) (مفاتیح الغیب) ج ۲ ص ۴۵۲ ط الخیریة بمصر سنة ۱۳۰۸ ه وقال: هذا الحدیث دل علی أن هؤلاء الأربع أفضل من سائر النساء ... الخ.

۲۳ – أخطب خوارزم فی (مقتل الحسین) ج ۱ ص ۲۵ عن الترمذی.

۲۴ – توفیق أبو علم فی (أهل البیت) ط الأولی ص ۱۰۰ عن النبی (ص).

۲۵ – ابن الربیع فی (المسند) وراجع المناقب لابن شهر آشوب ج ۳ ص ۳۲۲.

۲۶ – ابن بطة فی (الإبانة) المصدر السابق ص ۳۲۲.

۲۷ – السمعانی فی (الفضائل) المصدر السابق.

۲۸ – ابن کثیر الدمشقی فی (تفسیره) ج ۱ ص ۳۶۲ عن الترمذی.

۲۹ – عن ثابت البنانی وقال:

۳۰ – ورواه ابن مردویه أیضا.

۳۱ – ابن الصباغ فی (الفصول المهمة) ص ۱۲۷ من طریقین.

۳۲ – القندوزی فی (ینابیع المودة) ص ۱۶۹ نقلا عن الترمذی.

۳۳ – وص ۱۷۲ نقلا عن (مجمع الزوائد) والترمذی.

۳۴ – الشیخ الطوسی فی تفسیره (التبیان) ج ۱۰ ص ۵۵ ط النعمان.

۳۵ – ابن کثیر الدمشقی فی تاریخه (البدایة والنهایة) ج ۲ ص ۵۹ مصر عن طریق الترمذی وصححه، ومن طریق ابن مردویه ومن طریق عبد الله بن أبی جعفر عن أنس (الإحقاق) ج ۱۰ ص ۴۵.

۳۶ – البغوی الشافعی فی (تفسیره معالم التنزیل) ج ۱ ص ۵۹۱ ط القاهرة (الإحقاق) ج ۱۰ ص ۴۸.

۳۷ – علاء الدین فی تفسیره (تفسیر الخازن) ج ۱ ص ۲۹۱ القاهرة المصدر السابق.

۳۸ – الخطیب التبریزی فی (مشکاة المصابیح) ج ۳ ص ۲۶۸ ط دمشق.

۳۹ – الذهبی فی (تهذیب التهذیب) ص ۱۳۴ فصل المسمیات بفاطمة (المصدر السابق).

۴۰ – الثعلبی فی (تفسیره) علی ما فی (المناقب) المخطوط.

۴۱ – لعبد الله الشافعی ص ۲۰۶ (المصدر السابق).

۴۲ – الملا علی القاری الهروی فی (جمع الوسائل) ج ۱ ص ۲۷۰ ط القاهرة.

۴۳ – ابن مردویه عن أنس: إن الله اصطفی ... الخ (الدر المنثور) ج ۲ ص ۲۳.

۴۴ – ونقله عن المصدرین السید الفیروز آبادی فی (فضائل الخمسة) ج ۳ ص ۱۴۶.

۴۵ – السیوطی الشافعی فی (الجامع الصغیر) ج ۱۰ ص ۵۰۳ وص ۵۰۵ من طرق عدیدة عن أحمد والطبرانی، والحاکم (الإحقاق) ج ۱ ص ۴۸.

۴۶ – کما رواه السیوطی أیضا فی (الخصائص) ج ۲ ص ۲۶۵ ط عبد اللطیف بمصر.

۴۷ – السید جمال الدین عطاء الله فی (روضة الأحباب) ص ۶۶۵ مخطوط.

۴۸ – کما رواه السیوطی فی (الثغور الباسمة) فی مناقب سیدتنا فاطمة ص ۱۳ ط بمبی.

۴۹ – الشیخ عبید الله فی (أرجح المطالب) ص ۲۴۳ ط لاهور.

۵۰ – محمد بن أحمد سالم النابلسی فی (شرح مسند أحمد) ج ۲ ص ۵۱۱ ط دمشق.

۵۱ – باکثیر الحضرمی فی (وسیلة المال) ص ۱۰ ط الظاهریة بدمشق.

۵۲ – أبو عبد الله الفاسی فی (جمع الفوائد) ج ۲ ص ۲۳۳ ط المدینة المنورة.

۵۳ – الشیخ یوسف النبهانی فی (الفتح الکبیر) ج ۲ ص ۷۲ ط مصر وص ۱۰۳.

۵۴ – کما رواه فی (جواهر البحار) ج ۱ ص ۲۷۲ القاهرة.

۵۵ – نقلا عن الطبرانی.

۵۶ – البدخشی فی (مفتاح النجا) ص ۱۰۲ مخطوط.

۵۷ – الشیخ محمد بن یوسف التونسی فی (السیف الیمانی المسلول) ص ۲۰ ط الترقی بالشام.

۵۸ – الشیخ علی المتقی الهندی الحنفی فی (منتخب کنز العمال) المطبوع بهامش مسند أحمد ج ۵ ص ۲۸۴.

۵۹ – السید علی بن شهاب الدین الهمدانی فی (مودة القربی) ص ۱۱۵.

۶۰ – الکاتبة بنت الشاطئ فی (موسوعة آل النبی) ص ۵۶۴ ط بیروت.

۶۱ – نقلنا بعض المصادر السابقة بواسطة (تعلیقات إحقاق الحق) السید المرعشی ج ۱۰ فراجع.

۶۲ – (البحار) للمجلسی ج ۴۳ ص ۵۱.

الطبرسی فی (إعلام الوری) ص ۱۵۶.

(۱۱۳)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی (۱)، کتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالکی (۱)، کتاب حلیة الأولیاء لأبی نعیم (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۳)، کتاب تاریخ بغداد للخطیب البغدادی (۱)، الشیخ سلمان البلخی القندوزی (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، کتاب إعلام الوری بأعلام الهدی (۱)، کتاب أسد الغابة لإبن الأثیر (۱)، الحافظ أبو نعیم (۱)، کتاب مفاتیح الغیب للرازی (۱)، کتاب المناقب لإبن شهر آشوب (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۲)، کتاب جامع البیان لإبن جریر الطبری (۱)، کتاب التبیان للشیخ الطوسی (۱)، کتاب البدایة والنهایة (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۴)، کتاب ینابیع المودة (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلانی (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، الطبرانی (۲)، مدینة بیروت (۱)، إبن الأثیر (۱)، المدینة المنورة (۱)، عبد الله بن أبی جعفر (۱)، المودة فی القربی (۱)، ابن شهر آشوب (۲)، أبو عبد الله (۱)، المتقی الهندی (۲)، الخطیب البغدادی (۱)، الشیخ الطوسی (۱)، جمال الدین (۱)، محمد بن یوسف (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، محمد بن أحمد (۱)، ابن المنذر (۱)، الشام (۱)، البدخشی (۱)، الثعلبی (۱)، دمشق (۳)

صفحه ۰۹۲

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطیف البغدادی – الصفحة ۱۱۶

۵ – حدیث أبی هریرة بطرقه ونصوصه:

ورووا عن أبی هریرة قال: قال رسول الله (ص) أفضل نساء أهل الجنة أربع وعدهن، وفی لفظ خیر نساء العالمین أربع وعدهن. (۱)

(۱) مصادر حدیث أبی هریرة فی النسوة الأربع.

۱ – الطبری الشافعی فی (ذخائر العقبی) وقد نقله عن ابن عمر، والظاهر یرید به ابن عبد البر فی (الاستیعاب).

۲ – ابن عبد البر فی (الاستیعاب) ج ۴ ص ۲۷۶ فی أحوال خدیجة وص ۳۶۵ فی أحوال فاطمة بلفظ: خیر نساء العالمین ... الخ.

۳ – وقد نقله فی الموضعین، عن أبی القاسم عبد الوارث بن سفیان.

۴ – ابن حجر فی (الإصابة) ج ۴ ص ۳۶۶ فی أحوال فاطمة.

۵ – الهیتمی فی (مجمع الزوائد) ج ۹ ص ۲۲۳.

۶ – الثعلبی فی (قصص الأنبیاء) ط عاطف بمصر ص ۲۰۸.

۷ – ابن شهر آشوب فی (المناقب) ج ۳ ص ۳۳۲ نقلا عن:

۸ – کل من الثعلبی فی (تفسیره) ۹ – والسلامی فی (تاریخ خراسان) ۱۰ – وأبی صالح المؤذن فی (الأربعین) بأسانیدهم عن أبی هریرة.

۱۱ – الکنجی الشافعی فی (کفایة الطالب) ص ۲۱۸ وقد صححه وحسنه.

۱۲ - وقال: أخرجه مسلم في صحيحه عن.

۱۳ - أبي بكر ابن أبي شيبة.

۱۴ - وأبي كريب.

۱۵ - وإسحاق بن إبراهيم ... الخ.

۱۶ - ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج ۱۲ ص ۴۴۱.

۱۷ - باكثير الحضرمي في (وسيلة المال) ص ۸۰ ط الظاهرية بدمشق.

۱۸ - وقد نقله عنه المرعشي في (تعليقات إحقاق الحق) ج ۱۰ ص ۴۴.

السيد مرتضى الحسيني في (فضائل الخمسة) نقلا عن (الاستيعاب) و (مجمع الزوائد) و (قصص الأنبياء).

(۱۱۶)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، أبو هريرة العجلي (۴)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، كتاب صحيح مسلم (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، إسحاق بن إبراهيم (۱)، ابن شهر آشوب (۱)، خراسان (۱)، الثعلبي (۲)، دمشق (۱)، الأذان (۱)

صفحه ۰۹۳

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ۱۱۷

۶ - حديث أم المؤمنين عائشة:

(۱۱۷)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (۱)

صفحه ۰۹۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ۱۱۸

ورووا عن أم المؤمنين عائشة أنها قالت لفاطمة بنت رسول الله (ص) ألا أبشرك إني سمعت رسول الله (ص) يقول: سيدات نساء أهل الجنة أربع وعدتهن كما عدهن رسول الله (ص). (۱) ۷ - أحاديث بعض الصحابة وأهل البيت (ع) وهكذا وردت هذه الأخبار عن جابر بن عبد الله الأنصاري. (۲)

(۱) مصادر حديث عائشة في النسوة الأربع.

۱ - (مستدرك الصحيحين) للحاكم ج ۳ ص ۱۸۵ في أحوال خديجة.

۲ - (تلخيص المستدرك) للذهبي (المصدر السابق).

۳ - السيد مرتضى الحسيني في (فضائل الخمسة) ج ۳ ص ۶۴۲ نقلا عن المستدرك.

۴ - (مقتل الحسين) للخوارزمي ج ۱ ص ۲۵ عن عروة، عن عائشة.

۵ - (مسند أحمد) على ما نقله عنه.

۶ - الأربلي في (كشف الغمة) ج ۲ ص ۷۶، ونقله أيضا.

۷ - عن (معالم العترة النبوية) لعبد العزيز الأخضر الجنابذي.

۸ - ونقله عنه المجلسي في (البحار) ج ۴۳ ص ۵۱.

۹ – (نور الأبصار) للشبلنجي الشافعي ص ۴۰.

(الفصول المهمة) لابن الصباغ المالكي ص ۲۷ نقلا عن (معالم العترة).

(۲) مصادر حديث جابر بن عبد الله في النسوة الأربع.

۱ – رواه ابن حجر العسقلاني في (تهذيب التهذيب) ج ۲ ص ۴۴۱ ط حيدر أباد.

۲ – ونقله عنه السيد مرتضى الحسيني في (فضائل الخمسة) ج ۳ ص ۱۴۵.

۳ – كما رواه العسقلاني أيضا في (الإصابة) ج ۴ ص ۳۶۶ في أحوال فاطمة (ع) قال: قال الشعبي: عن جابر: حسبك من نساء ... الخ.

۴ – ونقله عنه السيد عبد الحسين شرف الدين في (الكلمة الغراء) ص ۲۴۰.

۵ – ابن كثير الدمشقي في (تاريخه البداية والنهاية) ج ۲ ص ۶۱.

۶ – الذهبي في (تهذيب التهذيب) ص ۱۴۳ فصل فاطمة.

۷ – ونقله عن المصدرين السابقين المرعشي في (تعليقات إحقاق الحق) ج ۱۰.

۸ – ونقله عن الشعبي ابن شهر آشوب في (المناقب) ج ۳ ص ۳۲۲.

ونقله عنه المجلسي في (البحار) ج ۴۳ ص ۳۶.

(۱۱۸)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبي (ص) (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، جابر بن عبد الله (۲)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (۱)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكي (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب نور الأبصار للشبلنجي (۱)، كتاب كشف الغمة للإربلي (۱)، كتاب البداية والنهاية (۱)، السيد عبد الحسين شرف الدين (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (۱)، العلامة المجلسي (۲)، ابن شهر آشوب (۱)، عبد العزيز (۱)

صفحه ۰۹۵

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادي – الصفحة ۱۱۹

وعبد الله ابن مسعود. (۱) وأبي سعيد الخدري (۲).

(۱) مصادر حديث عبد الله بن مسعود في النسوة الأربع.

۱ – أخطب خوارزم الحنفي في (مقتل الحسين) ج ۱ ص ۲۵.

عن (عين الأئمة) برواية أبيه عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله (ص) في حديث طويل: إن الله اختار من الأيام أربعة ومن الشهور أربعة ومن النساء أربعة وساق الحديث إلى أن قال: وأما النساء فمريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وآسية امرأة فرعون وفاطمة بنت محمد (ص) سيدة نساء أهل الجنة.

(۲) مصادر حديث أبي سعيد الخدري في النسوة الأربع.

۱ – الزرندي الحنفي في (نظم درر السمطين) ص ۱۷۸ ونصه روى أبو سعيد أيضا عن رسول الله (ص) قال: سادات نساء أهل الجنة أربع ... الخ.

۲ – القندوزي الحنفي في (ينابيع المودة) ص ۱۸۳.

الفردوس عن أبي سعيد، أفضل نساء أهل الجنة ... الخ.

(۱۱۹)

مفاتيح البحث: أبو سعيد الخدرى (۲)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (۱)، مريم بنت عمران عليهما السلام (۱)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الشيخ سلمان البلخى القندوزى (۱)، كتاب نظم درر السمطين للزرندى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، عبد الله بن مسعود (۲)

صفحه ۰۹۶

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۲۰

وعروة بن الزبير (۱).

وعلى أمير المؤمنين، وأبى الحسن موسى بن جعفر (ع) وغيرهم، (۲)

(۱) مصادر حديث عروة بن الزبير ۱ - (فيض القدير) للمناوى ج ۳ ص ۴۳۲ فى المتن ونص حديثه: خديجة خير نساء عالمها، ومريم خير نساء عالمها، وفاطمة خير نساء عالمها وقال:

۲ - أخرجه ابن أسامة فى (مسنده) عن عروة بن الزبير.

۳ - ونقله عنه السيد مرتضى الحسينى فى (فضائل الخمسة) ج ۳ ص ۲۵۲.

۴ - ورواه بهذا النص السيوطى فى (الجامع الصغير) ج ۱ ص ۵۲۵.

۵ - ورواه السيد أحمد زينى دحلان الشافعى فى (السيرة النبوية) بهامش (السيرة الحلبية) ج ۲ ص ۶ ط القاهرة.

۶ - (جمع الوسائل) للملا على القارئ ج ۱ ص ۲۷۰ ط القاهرة وصححه.

۷ - (شرح الفقه الأكبر) لعلى بن سلطان محمد هروى ص ۱۲۰ ط مصر وصححه.

۸ - (الفتح الكبير) للشيخ يوسف النبهانى ج ۲ ط مصر عن عروة وابن عمر كما تقدم، ورواه أيضا.

۹ - فى (جواهر البحار) ج ۱ ص ۲۹۸ ط القاهرة.

(تعليقات إحقاق الحق) للمرعشى ج ۱۰ ص ۴۷ عن المصادر الأخيرة.

(۲) مصادر أحاديث أمير المؤمنين وموسى الكاظم (ع) وآخرين:

۱ - (المناقب) لابن شهر آشوب ج ۳ ص ۳۲۲ ط قم قال:

۲ - أبو بكر الشيرازى، عن أبى الهذيل، عن مقاتل عن محمد بن الحنفية عن أبيه أمير المؤمنين (ع) قال: إن رسول الله (ص) قرأ (إن الله اصطفاك وطهرك) الآية وقال: يا على خير نساء العالمين أربع ... الخ.

۳ - ونقله عنه المجلسى فى (البحار) ج ۴۳ ص ۳۶.

۴ - وروى الصدوق فى (الخصال) باب الأربعة ج ۱ ص ۲۲۵ بسنده عن أبى الحسن الأول الإمام موسى الكاظم (ع) عن رسول الله (ص) أنه قال: إن الله تبارك وتعالى اختار من كل شئ أربعة إلى أن قال: واختار من النساء أربعا وعدهن.

۵ - ورواه المازندرانى فى (شجرة طوبى) ج ۲ ص ۲۰ والمجلسى فى (البحار) ج ۴۳ ص ۱۹ بلفظ: إن الله اختار من النساء أربعا... الخ.

۶ - ونقله عن الخصال للصدوق الطباطبائى فى (الميزان) ج ۳ ص ۲۳۴.

۷ - كتاب (مولد فاطمة) لابن بابويه عن النبى (ص) أنه قال: اشتاقت الجنة إلى أربع من النساء وعدهن، ونقله عنه المجلسى فى (البحار) ج ۴۳ ص ۵۳ والمازندرانى فى (شجرة طوبى) ص ۲۰.

۸ - وذكره الأربلى فى (كشف الغمة) ج ۲ ص ۹۲ ونصه: وروى عن النبى (ص) قال: اشتاقت الجنة إلى أربع من النساء مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون وهى زوجة النبى فى الجنة، وخديجة بنت خويلد زوجة النبى (ص) فى الدنيا والآخرة وفاطمة

بنت محمد (ص).

۹ – روى العلامة أبو الحسن الواحدى فى (قلائد الدرر فى الهداة الغرر) على ما فى كتاب.

۱۰ – (التظلم) للشيخ عبد على الجزائرى بإسناده إلى النبى (ص) أنه قال: اشتاقت الجنة إلى أربع ... الخ.

۱۱ – ونقله عنه المرعشى فى (الإحقاق) ج ۱۰ ص ۹۹.

۱۲ – وروى العلامة عبد الرحمن مجير الدين الحنبلى فى (الأنس الجليل) ص ۶۸ ط القاهرة قال: وقد روى ان الله تعالى لما خلق الحور العين فى نهاية الحسن والجمال قالت الملائكة: إلهنا ومولانا وسيدنا هل خلقت خلقا أحسن منهن؟ فجاءهم النداء من العلى الأعلى: إنى خلقت سيدات نساء العالمين وفضلهن على حور العين كفضل الشمس على الكواكب. وهن آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت رسول الله (ص). راجع (إحقاق الحق) ج ۱۰ ص ۱۰۱.

۱۳ – وروى القندوزى فى (ينابيع المودة) ص ۱۸۳.

۱۴ – نقلا عن (الجامع الصغير) لجلال الدين السيوطى بما نصه:

۱۵ – الطبرانى فى (الكبير).

۱۶ – والحاكم عن عمار بن ياسر: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (ص) وآسية امرأة فرعون.

۱۷ – وروى القندوزى فى (ينابيع المودة) ص ۱۸۴ عن عابس بن ربيعة: خير نساء العالمين مريم بنت عمران ... الخ.

نقله عن (الديلمى) فى الفردوس.

(۱۲۰)

مفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۳)، أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (۲)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۳)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، مريم بنت عمران عليهما السلام (۴)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، كتاب الخصال للشيخ الصدوق (۱)، الشيخ سلمان البلخى القندوزى (۲)، كتاب المناقب لإبن شهر آشوب (۱)، كتاب كشف الغمة للإربلى (۱)، كتاب شجرة طوبى للشيخ محمد مهدى الحائرى (۲)، محمد بن الحنفية إبن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۲)، كتاب ينابيع المودة (۲)، الطبرانى (۱)، العلامة المجلسى (۳)، آسية بنت مزاحم (زوجة فرعون) (۲)، الشيخ الصدوق (۱)، عمار بن ياسر (۱)، القتل (۱)، الزوج، الزواج (۱)

صفحه ۰۹۷

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ۱۲۲

من المفضلة من النسوة الأربع هذه الأحاديث المتواترة عن النبى (ص) تواترا قطعيا – كما تراها – نصوص صريحة وجلية فى تفضيل الأربع على جميع نساء البرية دنيا وآخرة ولكن لا تصريح فيها لبيان الأفضل من تلك الأربع. ومن هنا أحجم قسم من المسلمين من أهل السنة عن المفاضلة بينهن وقوفا عند تلك الأحاديث دون لحاظ غيرها. (۱) وقسم آخر – والظاهر هم أكثر أهل السنة – يقولون: بتفضيل مريم العذراء على فاطمة الزهراء. (۲)

(۱) نقل هذا المعنى الشيخ محمد جواد مغنية فى تفسيره (الكاشف) ج ۲ ص ۵۸.

(۲) منهم الفخر الرازى. راجع (مفاتيح الغيب) ج ۲ ص ۴۵۲ والبدخشى كما فى كتابه (مفتاح النجا) مخطوط ص ۹۸.

(۱۲۲)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، السیدهٔ فاطمهٔ الزهراء سلام الله علیها (۱)، کتاب مفاتیح الغیب للرازی (۱)، الشیخ محمد جواد مغنیهٔ (۱)، البدخشی (۱)

صفحه ۹۸

فاطمهٔ والمفضلات من النساء – عبد اللطیف البغدادی – الصفحهٔ ۱۲۳

أما الشیعهٔ فقد أجمعوا علی تفضیل فاطمهٔ الزهراء تفضیلا مطلقا ووافقهم علی تفضیلها جمهور کبیر من شیوخ أهل السنهٔ وصرح به کثیر من المحققین منهم. (۱) والقائلون بتفضیل مریم علی فاطمهٔ (ع) أهم دلیل یستدلون به هو تصریح القرآن المجید باصطفائها علی نساء العالمین، فی قوله تعالی ": وإذ قالت الملائکهٔ یا مریم إن الله اصطفاک وطهرک واصطفاک علی نساء العالمین (" ۲)

(۱) راجع (تفسیر الکاشف) لمغنیهٔ ج ۲ ص ۵۸ فیما نقله عن تفسیر أبی حیان الأندلسی المسمی ب (البحر المحیط) عن تفسیره (واصطفاک علی نساء العالمین) والکلمهٔ الغراء فی تفضیل فاطمهٔ الزهراء لشرف الدین ص ۲۴۰ – ۲۴۱ المطبوع مع (الفصول المهمهٔ) وراجع (البحار) ج ۴۳ ص ۳۸ حیث نقل عن السید المرتضی قوله: ویعتمد علی أنها أفضل نساء العالمین بإجماع الإمامیهٔ ... الخ.

ونقل هذا الإجماع عن السید المرتضی ابن شهر آشوب فی (المناقب) ج ۳ ص ۳۲۴.

(۲) راجع (مفاتیح الغیب) للفخر الرازی ج ۲ ص ۴۵۲ فإنه ممن أستدل بظاهر الآیهٔ علی بتفضیل مریم. وکذلک العلامهٔ البدخشی فی کتابه (مفتاح النجا) ص ۹۸ قال فی ضمن فضل خدیجهٔ ما هذا لفظه: وأما فضلها علی فاطمهٔ (رض) فباعتبار الأمومهٔ وإلا ففاطمهٔ أفضل النساء مطلقا عند أکثر العلماء إلا مریم فإنها منصوص فی الکتاب المبین بالاصطفاء علی نساء العالمین.

نعم منصوص فی الکتاب المبین علی اصطفاء مریم علی نساء العالمین ولکن المراد من هذا الاصطفاء هو اختیارها لولادهٔ عیسی من غیر فحل فراجع الأصل.

(۱۲۳)

مفاتیح البحث: السیدهٔ فاطمهٔ الزهراء سلام الله علیها (۳)، القرآن الکریم (۱)، کتاب الفصول المهمهٔ لإبن صباغ المالکی (۱)، کتاب مفاتیح الغیب للرازی (۱)، ابن شهر آشوب (۱)، البدخشی (۱)

صفحه ۹۹

فاطمهٔ والمفضلات من النساء – عبد اللطیف البغدادی – الصفحهٔ ۱۲۴

التحقیق فی اصطفاء مریم وعندما نرجع إلی تحقیق مفاد الآیهٔ الکریمهٔ وبیان الهدف منها نری من جهۀ أولی أن الاصطفاء قد جاء مکررا فی الآیهٔ مرتین، وفی کل واحدهٔ منها یهدف إلی معنی غیر المعنی الآخر کما صرح بذلک فطاحل المفسرین من الفریقین وسبق أن ذکرنا فیما تقدم من أحوال مریم (الحکمهٔ فی تکریر اصطفائها) ویلزم هنا أن نشیر إلی أهم أقوال المفسرین فی اقتضاء التکریر.

فقال بعض المفسرین: إن المراد من الاصطفاء الأول قبولها محررهٔ لخدمهٔ بیت الله – تنفیذا لنذر أمها – مع أنها کانت أنثی، ولم یحصل مثل هذا المعنی لغیرها من الإناث بل کان ذلک خاصا بالرجال فقط. (۱) والمراد من الاصطفاء الثانی أن الله وهب لها عیسی من غیر أب، وأنطق عیسی حال انفصاله منها حتی یشهد بما یدل علی براءتها عن التهمهٔ، وجعلها بذلک وأبنها آیهٔ للعالمین. (۲) والمروی عن أبی جعفر الباقر (ع) فی معنی الآیهٔ أنه قال: اصطفاک من ذریهٔ الأنبیاء، وطهرک من السفاح واصطفاک لولادهٔ عیسی من غیر فحل. (۳)

(۱) راجع (مفاتیح الغیب) للرازی ج ۲ ص ۴۵۱ و (الکشاف) للزمخشری ج ۱ ص ۳۶۲ ط دار الکتاب العربی بیروت و (الکاشف)

لمحمد جواد مغنية ج ۲ ص ۵۵.

(۲) المصادر السابقة.

(۳) مجمع البيان للطبرسی م ۱ ص ۴۴۰.

(۱۲۴)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علی الباقر عليه السلام (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الهدف (۲)، الشهادة (۱)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشری (۱)، كتاب مجمع البيان للطبرسی (۱)، كتاب مفاتيح الغيب للرازی (۱)، الشيخ محمد جواد مغنية (۱)، مدينة بيروت (۱)

صفحه ۱۰۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۱۲۵

وبالإجماع المستفاد من مجموع الأقوال أن اصطفائها وتقديمها على غيرها لم يكن مطلقا من جميع الجهات بل من بعضها مما خصها الله تعالى به من قبولها محررة لخدمة بيت الله، ومن اصطفائها لولادة عيسى من غير أب، واصطفائها من ذرية الأنبياء.

وهذه الخصائص لا تدل على تفضيلها المطلق على جميع نساء العالمين من الأولين والآخرين، إذ أن الله تعالى قد يخص بعض أوليائه وحججه بخصائص لم يجعلها لغيرهم لحكم قد ندرك بعضها وقد يخفى علينا البعض الآخر - مثلا -.

خصائص أمير المؤمنين (ع) ومنها ولادته وسط الكعبة إن الله سبحانه قد خص عليا أمير المؤمنين (ع) بخصائص كثيرة ومنها أنه جعل ولادته فی بيته الحرام وسط الكعبة المقدسة كما تواترت بذلک الأخبار. (۱)

(۱) ولادة علی أمير المؤمنين (ع) فی بيت الله الحرام وسط الكعبة حقيقة ناصعة أصفق على إثباتها الفريقان، وتظافرت بها الأحاديث وطفحت بها الكتب ونص جمع من أعلام الفريقين على تواترها.

قال الحاكم فی (المستدرک) ج ۳ ص ۴۸۳ فی ترجمة حكيم بن حزم القرشی ما نصه: فقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علی بن أبی طالب كرم الله وجهه فی جوف الكعبة.

وقال شهاب الدين السيد محمود الآلوسی صاحب التفسير الكبير فی (شرح الخريدة فی شرح القصيدة العينية) لعبد الباقی العمری ص ۱۵ عند قول الناظم:

أنت العلی الذی فوق العلا رفعا ببطن مكة وسط البيت إذ وضعا: وكون الأمير كرم الله وجهه ولد فی البيت أمر مشهور فی الدنيا، وذكر فی كتب الفريقين السنة والشيعة إلی أن قال: ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه كما أشتهر وضعه، بل لم تتفق عليه الكلمة، وما أحری بإمام الأئمة أن يكون وضعه فيما هو قبلة للمؤمنين: وسبحان من يضع الأشياء فی مواضعها وهو أحكم الحاكمين. راجع الغدير ج ۱ ص ۱۹ - ص ۳۵.

(۱۲۵)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۴)، السيدة فاطمه بنت أسد أم أمير المؤمنين عليهما السلام (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)

صفحه ۱۰۱

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۱۲۶

وبصورة خارقة للعادة المألوفة، ولم يجعل سبحانه ذلک لغيره من جميع خلقه من رسل وأنبياء ومن أوصياء وصلحاء.

ولقد أجاد العلامة الكبير الشيخ حسين نجف حيث قال:

مولدا یا له علا لا یضاهی سید الرسل لا ولا أنبیاها من تری فی الوری یروم ادعاها وکذا المشعران بعد مناها (۱).

جعل الله بیته لعلی لم یشارکه فی الولادة فیه ما أدعی مدع لذلک کلا فاکتست مکة بذاک افتخارا.

ولکن هذه الخصوصیة التی خص الله بها علیا، وغیرها من خصائصه الکثیرة هل نستطیع أن نفضله بها علی من فضله الله علی الأولین والآخرین وهو نبینا (ص) کلا ـ وألف کلا ـ فهکذا خصائص مریم العذراء – وإن جلت – لا توجب تفضیلها المطلق علی المفضلة تفضیلا مطلقا علی جمیع نساء البریة من الأولین والآخرین وهی فاطمة بنت محمد (ص).

(۱) تجد الأبیات فی المصدر السابق ص ۲۶.

(۱۲۶)

مفاتیح البحث: السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، مدینة مکة المکرمة (۱)

صفحه ۱۰۲

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطیف البغدادی – الصفحة ۱۲۷

اصطفاء مریم علی نساء زمانها فحسب هذا من جهة، ومن جهة أخری أن قوله تعالی ": واصطفاک علی نساء العالمین " وعلی فرض أن الاصطفاء الأول أو الثانی یراد به الاصطفاء والاختیار المطلق فإنه لا یدل علی اختیارها علی جمیع نساء العالمین من الأولین والآخرین بل لعل المراد منه اختیارها علی نساء عالمی زمانها من الشرق والغرب، ومن مختلف القومیات الموجودة یومئذ من بنی إسرائیل وغیرهم من القومیات الأخری الکثیرة، وهذا المعنی فی مثل هذا التعبیر هو السائد فی القرآن أیضا بآیات عدیدة. منها قوله تعالی ": ولقد آتینا بنی إسرائیل الکتاب والحکم والنبوة ورزقناهم من الطیبات وفضلناهم علی العالمین [" الجاثیة / ۱۶]. ولم یختلف اثنان من أن المراد من تفضیل بنی إسرائیل علی العالمین أی عالمی زمانهم.

قال الطبرسی فی تفسیره ج ۵ ص ۷۵ ": وفضلناهم علی العالمین " أی عالمی زمانهم، وکذلک تفضیل مریم التی هی من بنی إسرائیل. ومنها قوله تعالی ": وإسماعیل والیسع ویونس ولوطا وکلا فضلنا علی العالمین [" الأنعام / ۸۶]. أی کل واحد من هؤلاء هو مفضل علی العالمین. والحال ولا قائل بأن إسماعیل أفضل من أبیه إبراهیم ولا الیسع أفضل من موسی، ولا لوطا أفضل من عیسی ولا أنهم أفضل من محمد (ص).

قال الأستاذ العلامة السید محمد حسین الطباطبائی فی تفسیره (المیزان) ج ۷ ص ۲۵۶، وأما قوله تعالی ": وکلا فضلنا علی العالمین "

(۱۲۷)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، القرآن الکریم (۱)

صفحه ۱۰۳

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطیف البغدادی – الصفحة ۱۲۸

فالعالم هو الجماعة من الناس کعالم العرب وعالم العجم وعالم الروم، ومعنی تفضیلهم علی العالمین تقدیمهم بحسب المنزلة علی عالمی زمانهم.

وهکذا قوله تعالی فی بلقیس ": إنی وجدت امرأة تملکهم وأوتیت من کل شئ ولها عرش عظیم [" النمل / ۲۳]. أی أوتیت من کل شئ أوتی غیرها من ملوک زمانها وهی بذلک کانت متفوقة علیهم.

قال صاحب المیزان فی تفسیر هذه الآیة ج ۱۵ ص ۳۸۱ ": وأوتیت من کل شئ " وصف لسعة ملکها وعظمته علی أن المراد بکل

شئ فى الآيـة كل شـئ من لوازم الملك العظيم من حزم وعزم وسـطوة ومملكـة عريضـة وكنوز وجنود مجنـدة ورعيـة مطيعـة، وخص بالذكر من بينها عرشها العظيم.

فإذا مريم بنت عمران مفضلة ومصطفاة على جميع نساء عالمها.

وهكذا بقية النسوة الأربع، كل واحدة منهن مفضـلة على نساء زمانها وأفضـلهن عالما هى فاطمة كما جاء هذا المعنى صريحا فى بعض أحـاديث النسوة الأربع عن ابن عباس عن النبى (ص) أنه قال: أربع نسوة سـيدات سادات عالمهن مريم بنت عمران وآسـية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد (ص) وأفضلهن عالما فاطمة.

وسبق أن قلنا فى تعليقنا على هذا الحديث: أنه يصرح بأن كل واحدة من هذه النسوة الأربع هى سيدة سادات نساء عالمهن، وأن عالم فاطمة أفضل ففيه إشارة إلى أن أفضلهن فاطمة.

(۱۲۸)

مفاتيح البحث: السـيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، مريم بنت عمران عليهما السـلام (۲)، أم المؤمنين خديجـة بنت خويلد عليها السلام (۱)، الرسول الأكرم محمـد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۱)، عبـد الله بن عباس (۱)، آسـية بنت مزاحم (زوجة فرعون) (۱)، الجماعة (۱)

صفحه ۱۰۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۲۹

هذا وقد اشـتهرت الأحاديث عن النبى (ص) وأهل بيته وأصـحابه بل قد تواترت فى أن مريم كانت سيدة نساء بنى إسرائيل، وفى تعبير آخر أنهـا سـيدة نساء العالمين فى نساء بنى إسـرائيل إلى غير ذلك من التعابير الكثيرة والصـريحة فى سـيادة مريم وتفضـيلها على نساء زمانها فحسب وسـيأتى بعض تلك النصوص خلال بحوث هذا الكتاب فراجع إذا شـئت بعض المصادر فى التفسـير والتاريخ. (۱) ومن هنـا نعلم خطأ الرازى حيث يقول فى تفسيره ج ۲ ص ۴۵۲: هـذه الآيـة دلت على أن مريم (ع) أفضـل من الكل. وقول من قال: المراد أنهـا مصـطفاة على عـالمى زمانها فهـذا ترك الظاهر. وأقول: قوله هـذا مخالف للسـنة النبويـة ونصوصـها ولما حققناه فى الآيـة نفسـها ولغيرها من الآيات.

من أدلـة القائلين بتفضـيل فاطمـة على نساء الأولين والآخرين أما أدلة القائلين بتفضـيل فاطمة (ع) على جميع نساء العالمين من الأولين والآـخرين فهى كثيرة وأكثر من أن نحصـيها ومنهـا ما هو عام فيها وفى أبيها وبعلها وبنيها، وأنهم بمجموعهم أفضل من خلق الله تعالى من

(۱) راجع تفسـير (الكشاف) ج ۱ ص ۳۵۹ وتفسـير (الكاشف) ج ۲ ص ۵۰ نقلا عن تفسـير (روح البيان) للشـيخ إسماعيل حقى عند تفسـير قوله تعالى حاكيا عن مريم (هو من عند الله) وراجع إذا شئت (مقتل الحسين) لأخطب خوارزم الحنفى ج ۱ ص ۵۸ وعبارته مما جاء فى بعض أحاديثه. الحمد لله الذى جعلك شبيهة بسيدة نساء العالمين فى بنى إسرائيل فى وقتهم ... الخ.

(۱۲۹)

مفاتيـح البحث: السـيدة فاطمـة الزهراء سـلام الله عليها (۲)، الرسـول الأـكرم محمـد بن عبـد الله صـلى الله عليه وآله (۱)، كتـاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (۱)، كتاب تفسير الكشاف للزمخشرى (۱)

صفحه ۱۰۵

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۳۰

الأولين والآخرين، وأن الله خلق أنوارهم قبل خلق الخلق، وأنه ما خلق الخلق كله إلا لأجلهم، وأن الرسل والأنبياء قد بشروا بهم جميعا، راجع ما يتصل بهذا الموضوع كتابنا – قبس من القرآن – في بعض فصوله فقد أثبتنا فيه أفضلية الخمسة الأطهار على الأولين والآخرين حتى في اكتشاف جديد اكتشفته الحكومة السوفيتية. (۱) كونها بضعة رسول الله (ص) أما الأدلة التي تدل على أفضليتها بالخصوص أو تصرح بأفضليتها فهي كثيرة وكثيرة جدا، وهذا الكتاب سيتضمن – إن شاء الله – استعراض بعض تلك الأدلة بتفضيلها.

فمنها ما اشتهر وتواتر نقله تواترا قطعيا عن أبيها الصادق الأمين الذي لا يحابي أحدا، ولا يقول إلا حقا ولا ينطق إلا صدقا، والذي يقول الله تعالى فيه " وما ينطق عن الهوى (۳) إن هو إلا وحي يوحى (۴) علمه شديد القوى [" النجم / ۴ – ۶]. فقوله (ص) من قول الله ": ومن أصدق من الله حديثا " " ومن أصدق من الله قيلا [" النساء / ۸۶ و ۱۲۲].

وأقواله (ص) المتواترة الدالة على تفضيلها (ع) أو تصرح بتفضيلها لا تكاد أن تحصى لكثرتها، ومن أشهرها أو أكثرها تواترا أقواله مرارا عديدة لا مرة ومرتين، وبمناسبات كثيرة لا مناسبة ومناسبتين: فاطمة

(۱) راجع (القبس) خصوصا الفصل الثالث ص ۴۸ – ۱۵۸ والفصل السابع ص ۳۱۲ – ص ۳۳۶.

(۱۳۰)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، القرآن الكريم (۱)، الصدق (۱)

صفحه ۱۰۶

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادي – الصفحة ۱۳۱

بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني، فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها، فاطمة بضعة مني وهي قلبي، وهي روحي التي بين جنبي من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله.

إلى غير ذلك من أحاديثه التي نص بها على أن فاطمة بضعة منه، والتي فرع عليها من أنهار روحه وقلبه، وأن كل ما يصيبها يصيبه مطلقا من خير أو شر، ولكثرة تأكيده وتكريره (ص) تلك الأحاديث الشريفة – أحاديث البضعة – اشتهرت (ع) وعرفت بأنها (بضعة رسول الله) وصارت تدعى وتعرف عند القاصي والداني بذاك. (۱) أقول: فهي بضعة رسول الله (ص) بالإجماع.

(۱) نصوص حديث (فاطمة بضعة مني) ورواته.

كفانا كلفة التصدي لنصوص (فاطمة بضعة مني) ورواته من علماء السنة قديما وحديثا شيخنا الأميني (ره) في سفره القيم (الغدير) ج ۷ ص ۲۳۱ – ۲۳۶، حيث قد أحتج به على (ابن كثير الدمشقي) ذلك لأن هذا الأخير ينفي بزعمه عصمة فاطمة، ويرى أنها امرأة من البشر ليست بواجبة العصمة وأنها امرأة من بنات آدم تأسف كما يأسفون وليست بواجبة العصمة.

صرح بهذا في (تاريخه) ج ۵ ص ۲۴۹ وص ۲۸۹. فشيخنا الأميني (تغمده الله برحمته) قال في نقاشه معه: أني لنا السرف والمجازفة في القول بمثل هذا تجاه آية التطهير في كتاب الله العزيز النازلة فيها وفي أبيها وبعلها وبنيها.

أني لنا ذلك وبين يدينا هتاف النبي الأقدس: فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني وفي لفظ: فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها. وفي لفظ: فاطمة بضعة مني يقبضني ما أقبضها ويبسطني ما يبسطها. وفي لفظ: فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها. (وفي تاج العروس): أي يتعبني ما أتعبها. وفي لفظ: فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها. وفي لفظ: فاطمة بضعة مني يسعفني ما يسعفها. (وفي تاج العروس): أي ينالني ما ينالها ويلم بي ما يلم بها. وفي لفظ: فاطمة شجنة مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها. (والشجنة الغصن الملتف والمشتبك من الشجرة والشعبة من كل شئ) المنجد ص ۳۸۶. وفي لفظ: فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها. وفي لفظ: فاطمة مضغة مني يسرني ما يسرها. (المضغة القطعة من اللحم) والمراد أنها قطعة من لحمي.

قال الأميني: أخرجها على اختلاف ألفاظها أئمة الصحاح الستة، وعدة أخرى من رجال الحديث في السنن، والمسانيد والمعاجم وإليك جملة ممن رواها.

۱ – ابن أبي مليكة المتوفى (۱۱۷) كما في رواية البخاري ج ۵ ص ۳۶ ومسلم وابن ماجة، وابن داود، وأحمد، والحاكم.

۲ – أبو عمرو بن دينار المكي المتوفى (۱۲۵) كما في صحيحي البخاري ومسلم.

۳ – الليث بن سعد المصري المتوفى (۱۷۵) كما في اسناد ابن ماجة وأبن داود وأحمد.

۴ – أبو محمد بن عيينة الكوفي المتوفى (۱۹۸) كما في الصحيحين.

۵ – أبو النضر هاشم البغدادي المتوفى (۲۰۵) كما في مسند أحمد.

۶ – أحمد بن يونس اليربوعي المتوفى (۲۲۷) كما صحيح البخاري وسنن أبي داود.

۷ – الحافظ أبو الوليد الطيالسي المتوفى (۲۲۷) كما في صحيح البخاري.

۸ – أبو معمر الهذلي المتوفى (۲۳۶) كما في صحيح مسلم.

۹ – قتيبة بن سعيد الثقفي المتوفى (۲۴۰) روى عنه مسلم وأبو داود.

۱۰ – عيسى بن حماد المصري المتوفى (۲۴۸) روى عنه ابن ماجة.

۱۱ – إمام الحنابلة أحمد المتوفى (۲۴۱) في (مسنده) ج ۴ ص ۳۲۳ وص ۳۲۸.

۱۲ – الحافظ البخاري المتوفى (۲۵۶) في (صحيحه) في المناقب ج ۵ ص ۲۷۴.

۱۳ – الحافظ مسلم القيشري المتوفى (۲۶۱) في صحيحه في الفضائل ج ۲ ص ۲۶۱.

۱۴ – الحافظ أبو داود السجستاني المتوفى (۲۷۵) في (سننه) ج ۱ ص ۲۲۴ ۱۵ – الحافظ أبو عبد الله ابن ماجة المتوفى (۲۷۳) في (سننه) ج ۱ ص ۲۱۶.

۱۶ – الحافظ أبو عيسى الترمذي المتوفى (۲۷۹) في جامعه ج ۲ ص ۳۱۹.

۱۷ – الحكيم أبو عبد الله الترمذي المحدث المتوفى (۲۸۵) في (نوادر الأصول) ص ۳۰۸.

۱۸ – الحافظ أبو عبد الرحمن النسائي المتوفى (۳۰۳) في (خصائصه) ص ۳۵.

۱۹ – أبو الفرج الأصبهاني المتوفى (۳۵۶) في الأغاني ج ۸ ص ۱۵۶.

۲۰ – الحاكم أبو عبد الله النيسابوري المتوفى (۴۰۵) في (المستدرك) ج ۳ ص ۱۵۴ – ۱۵۸.

۲۱ – الحافظ أبو نعيم الأصبهاني المتوفى (۴۳۰) في (حلية الأولياء) ج ۲ ص ۴۰.

۲۲ – الحافظ أبو بكر البيهقي المتوفى (۴۵۸) في (السنن الكبرى) ج ۷ ص ۳۰۷.

۲۳ – أبو زكريا الخطيب التبريزي المتوفى (۵۰۲) في (مشكاة المصابيح) ص ۵۶۰.

۲۴ – الحافظ أبو القاسم البغوي المتوفى (۵۱۰) في (مصابيح السنة) ج ۲ ص ۲۷۸.

۲۵ – القاضي أبو الفضل عياض المتوفى (۵۴۴) في (الشفاء) ج ۲ ص ۱۹.

۲۶ – أخطب خوارزم المتوفى (۵۶۸) في (مقتله) ج ۱ ص ۵۳.

۲۷ – الحافظ أبو القاسم ابن عساكر المتوفى (۵۷۱) في (تاريخه) ج ۱ ص ۲۹۸.

۲۸ – أبو القاسم السهيلي المتوفى (۵۸۱) في (الروض الأنف) ج ۲ ص ۱۹۶.

قال: إن أبا لبابة رفاعة بن عبد المنذر ربط نفسه في توبته، وأن فاطمة أرادت حله حين نزلت توبته، فقال: قد أقسمت ألا يحلني إلا رسول الله (ص) فقال رسول الله (ص): إن فاطمة مضغة مني. فصلى الله عليه وعلى فاطمة. فهذا الحديث يدل على أن من سبها فقد كفر، ومن صلى عليها فقد صلى على أبيها (ص).

۲۹ – ابن أبی الحدید المعتزلی المتوفی (۵۹۷) فی (شرح نهج البلاغة) ج ۲ ص ۴۵۸.

۳۰ – أبو الفرج ابن الجوزی الحنفی المتوفی (۵۹۷) فی (صفة الصفوة) ج ۲ ص ۵.

۳۱ – الحافظ أبو الحسن ابن الأثیر الجزری المتوفی (۶۳۰) فی (أسد الغابة) ج ۵ ص ۴۲۱.

۳۲ – أبو سالم محمد بن طلحة الشافعی المتوفی (۶۵۲) فی (مطالب السؤل) ص ۶ وص ۷.

۳۳ – سبط ابن الجوزی الحنفی المتوفی (۶۵۴) فی (التذکرة) ص ۱۷۵ وص ۳۲۰ ط العلمیة.

۳۴ – الحافظ الکنجی الشافعی المتوفی (۶۵۸) فی (الکفایة) ص ۲۲۰.

۳۵ – الحافظ محب الدین الطبری المتوفی (۶۹۴) فی (ذخائر العقبی) ص ۳۷.

۳۶ – الحافظ الذهبی الشافعی المتوفی (۷۴۷) فی (تلخیص المستدرک).

۳۷ – القاضی الأیجی المتوفی (۷۵۶) فی (المواقف) کما فی شرحه ج ۳ ص ۲۶۸.

۳۸ – أبو السعادات الیافعی المتوفی (۷۶۸) فی (مرآة الجنان) ج ۱ ص ۶۱.

۳۹ – الحافظ زین الدین العراقی المتوفی (۸۰۶) فی (طرح التثریب) ج ۱ ص ۱۵۰.

(۱۳۱)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، یوم عرفة (۱)، کتاب حلیة الأولیاء لأبی نعیم (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، کتاب أسد الغابة لإبن الأثیر (۱)، الحافظ أبو نعیم (۱)، آیة التطهیر (۱)، أبو الفرج الإصبهانی (الإصفهانی) (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید (۱)، کتاب سنن أبی داود (۱)، کتاب صحیح البخاری (۲)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، المذهب الحنبلی (۱)، کتاب صحیح مسلم (۱)، إبن عساکر (۱)، إبن الأثیر (۱)، أبو عبد الله النیسابوری (۱)، القرآن الکریم (۱)، عمرو بن دینار المکی (۱)، رفاعة بن عبد المنذر (۱)، محب الدین الطبری (۱)، السبط إبن الجوزی (۱)، أبو عبد الله (۲)، قتیبة بن سعید (۱)، أبو الولید (۱)، عیسی بن حماد (۱)، أحمد بن یونس (۱)، إبن ماجة (۴)، محمد بن طلحة (۱)، الفرج (۱)، دولة العراق (۱)، القتل (۱)، الصّلاة (۱)، الوفاة (۳۹)

صفحه ۱۰۷

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطیف البغدادی – الصفحة ۱۳۱

۴۰ – الحافظ نور الدین الهیثمی المتوفی (۸۰۷) فی (مجمع الزوائد) ج ۹ ص ۲۰۳.

۴۱ – ابن حجر العسقلانی المتوفی (۸۵۲) فی (تهذیب التهذیب) ج ۱۲ ص ۴۴۱.

۴۲ – الحافظ جلال الدین السیوطی المتوفی (۹۱۱) فی (الجامع الصغیر والکبیر).

۴۳ – الحافظ أبو العباس القسطلانی المتوفی (۹۲۳) فی (المواهب اللدنیة) ج ۱ ص ۲۵۷.

۴۴ – القاضی الدیار بکری المالکی المتوفی (۹۶۶) فی (الخمیس) ج ۱ ص ۴۶۴.

۴۵ – ابن حجر الهیتمی المتوفی (۹۷۴) فی (الصواعق) ص ۱۱۲ وص ۱۱۴.

۴۶ – صفی الدین الخزرجی فی (الخلاصة) ص ۴۳۵.

۴۷ – زین الدین المناوی المتوفی (۱۰۳۱) فی (کنوز الدقائق) ص ۹۶. وقال فی شرح (الجامع الصغیر) ج ۴ ص ۴۲۱. استدل به السهیلی علی أن من سبها کفر لأنه یغضبه، وأنها أفضل من الشیخین، قال الشریف السمهوری: ومعلوم أن أولادها بضعة منها فیکونون بواسطتها بضعة منه (ص) ومن ثم لما رأت أم الفضل فی النوم أن بضعة منه وضعت فی حجرها أولها رسول الله (ص) بأن تلد فاطمة غلاما فیوضع فی حجرها فولدت الحسن (ع) فوضع فی حجرها ... الخ.

۴۸ – الشیخ أحمد المغربی المتوفی (۱۰۴۱) فی (فتح المتعال) ص ۳۸۵ قال:

ولا یضاهیهما فی الفخر مفتخر بنت وهل کأبیها المصطفی بشر کبضعهٔ المصطفی إن حقق النظر.

فما کسبطی رسول الله من أحد وهل کفاطمهٔ الزهراء أمهما فإنها بضعهٔ منه وما أحد.

۴۹ – أبو عبد الله الزرقانی المالکی المتوفی (۱۱۲۲) فی (شرح المواهب) ج ۳ ص ۲۰۵.

وقال: استدل به السهیلی علی أن من سبها کفر وتوجیهه أنها تغضب ممن سبها، وقد سوی بین غضبها وغضبه ومن أغضبه کفر.

۵۰ – الزبیدی الحنفی المتوفی (۱۲۰۵) فی (تاج العروس) ج ۵ ص ۲۲۷ و ج ۶ ص ۱۳۹.

۵۱ – القندوزی الحنفی المتوفی (۱۲۹۳) فی (ینابیع المودهٔ) ص ۱۷۱ وص ۱۷۳.

۵۲ – الحمزاوی المالکی المتوفی (۱۳۰۳) فی (النور الساری) هامش البخاری ج ۵ ص ۲۷۴.

۵۳ – الشیخ مصطفی الدمشقی فی (مرآهٔ الوصول) ص ۱۰۹.

۵۴ – السید حمید الدین الآلوسی المتوفی (۱۳۲۴) فی (نثر اللئالی) ص ۱۸۱.

۵۵ – السید محمود القراغولی البغدادی الحنفی فی (جوهرهٔ الکلام) ص ۱۰۵.

۵۶ – عمر رضا کحالهٔ فی (أعلام النساء) ج ۳ ص ۲۱۶.

۵۷ – أقول: نقلنا هذه المصادر من کتاب (الغدیر) ج ۷ وهناک مصادر أخری وقفنا علیها لحدیث (البضعهٔ الطاهرهٔ) نذکرها اتماما للفائدهٔ.

۵۸ – ابن أبی شیبهٔ المتوفی (۲۷۹).

۵۹ – علی ما نقله عنه المتقی الهندی الحنفی فی (کنز العمال) ج ۶ ص ۲۲۰.

۶۰ – مجاهد التابعی وقد أخرج حدیثه کل من ۶۱ – ابن الصباغ المالکی المتوفی (۸۵۵) فی (الفصول المهمهٔ) ص ۱۲۸.

۶۲ – الصفوری الشافعی المتوفی (۸۸۴) فی (نزههٔ المجالس) ج ۲ ص ۲۲۸.

۶۳ – والشبلنجی الشافعی المتوفی (۱۲۹۸) فی (نور الأبصار) ص ۴۱. وحدیث مجاهد هو أنه قال: خرج النبی (ص) وهو آخذ بید فاطمهٔ فقال: من عرف هذه فقد عرفها ومن لم یعرفها فهی فاطمهٔ بنت محمد (ص) وهی بضعهٔ منی، وهی قلبی وهی روحی التی بین جنبی، من آذاها فقد آذانی ومن آذانی فقد آذی الله.

۶۴ – الحافظ البزار المتوفی (۲۹۲) ونقل الحدیث عنه.

۶۵ – محمد الصبان فی (اسعاف الراغبین) ص ۱۷۰ ونصه: وروی البزار عن علی (ع) قال: کنت عند رسول الله (ص) فقال النبی (ص): أی شئ خیر للمرأهٔ؟ فسکتوا. فلما رجعت قلت لفاطمهٔ: أی شئ خیر للنساء؟ قالت: لا یراهن الرجال. فذکرت ذلک للنبی (ص) فقال: إن فاطمهٔ بضعهٔ منی ... الخ.

۶۶ – الفخر الرازی المتوفی (۶۰۶) فی (مفاتیح الغیب) ج ۷ ص ۲۷۴ و ج ۸ ص ۲۲۲.

۶۷ – ابن أبی داود. نقل الحدیث عنه محتجا به علی أفضلیتها.

۶۸ – النبهانی فی (الشرف المؤید) حیث قال: وسئل عن ذلک ابن أبی داود فقال: أن رسول الله (ص) قال: فاطمهٔ بضعهٔ منی، ولا أعدل ببضعهٔ رسول الله أحدا ... الخ.

ثم قال الأمینی فی نقاشه مع ابن کثیر: ثم أنی لنا القول بمقال ابن کثیر – وملأ الأسماع – قول رسول الله (ص): فاطمهٔ قلبی وروحی التی بین جنبی فمن آذاها فقد آذانی، وقوله: ان الله یغضب لغضب فاطمهٔ ویرضی لرضاها. أو قوله: إن الله یغضب لغضبک ویرضی لرضاک قاله لفاطمهٔ. راجع (معجم الطبرانی) (مستدرک الحاکم) ج ۳ ص ۱۵۴ (مسند ابن النجار) (مقتل الخوارزمی) ج ۱ ص ۵۱۲ (تذکرهٔ السبط) ص ۱۷۵ (کفایهٔ الطالب) ص ۲۱۹ (ذخائر العقبی للمحب الطبری) ص ۳۹ (میزان الاعتدال) ج ۲ ص ۷۲ (مجمع

الزوائد) ح ۸ ص ۲۰۳ (تهذیب التهذیب) ج ۱۲ ص ۴۴۳ (کنز العمال) ج ۷ ص ۱۱۳.
(أخبار الـدول) هامش الكامل ج ۱ ص ۱۸۵ (کنوز الـدقائق) للمناوی ص ۳۰ شـرح المواهب للزرقانی ج ۳ ص ۲۰۲ (الإسعاف) ص ۱۷۰. (ینابیع المودة) ص ۱۷۳ وص ۱۷۴ (الشرف المؤيد) ص ۵۹.
ثم قال: هذه مطلقات تشـمل جميع موجبات الرضا والغضب من الصديقة (ع) حتى المباحات شأن أبيها الأقدس كما فهمه القسـطلانى والحمزاوى فى شرح البخارى وذلك يكشف عن أنها صلوات الله عليها لا ترضى إلا لما فيه مرضاة المولى سبحانه ولا تغضب إلا على ما يغضـبه حتى أنها لو رضيت أو غضبت على أمر = مباح فأن هناک جهة شرعية تدخله فى الراجحات، أو تجعله من المكروهات، فلن تجـد منها فى أى من الرضا والغضب وجهـة نفسية أو صـبغة شـهوية، وذلك معنى العصـمة التى نفاها المتحذلق - ابن كثير - بعد أن تصامم أو تعامى عن أدلـة آيـة التطهير النازلـة فيها وفى أبيها وبعلها وبنيها " إنما يريـد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا [" الأحزاب / ۳۴].
(۱۳۱)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (۱)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۷)، كتاب المستدرک على الصحيحين للحاكم النيسابورى (۱)، كتاب الفصول المهمة لإبن صـباغ المالكى (۱)، كتاب إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعى (۱)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (۱)، الشيـخ سـلمان البلخى القندوزى (۱)، كتاب مجمع الزوائـد ومنبع الفوائـد (۲)، كتـاب مفاتيـح الغيب للرازى (۱)، آية التطهير (۲)، كتـاب كنز العمال للمتقى الهنـدى (۲)، جلال الدين السـيوطى الشافعى (۱)، كتـاب ينابيع المودة (۲)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، الطبرانى (۱)، إبن حجر الهيتمى (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، ابن أبى داود (۲)، أبو عبد الله (۱)، المتقى الهندى (۱)، الخوارزمى (۱)، الغضب (۵)، الصّلاة (۱)، القتل (۱)، الوفاة (۱۹)، النوم (۱)

صفحه ۱۰۸

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۳۸
ومعلوم أن معنى هـذا كله أن روح فاطمـة كروحه (ص) وقلبها كقلبه، وهى كقطعـة من جسـده، فهى إذا مثال واقعى لأبيها فى نفسـيته الطاهرة، وعقليته المتفوقـة. وشبيهـة له فى كل عقائده وسـلوكه وأخلاقه، كما هى شبيهة له فى خلقه وصورته، وإذا كانت كذلک فهل يعـدل بهـا أحـد من نسـاء العـالمين إذ مما لا ريب فيه ولا شـبهة تعتريه أن أباها هو أفضل الأنبياء والمرسـلين وسـيد الأولين والآخرين فبضـعته إذا أفضل نساء الأولين والآخرين أيضا. ومن هنا أحتج على تفضـيلها كثير من المحققين من شـيوخ الفريقين قال آية الله السيد عبد الحسين شرف الدين فى (الكلمة الغراء) ص ۲۴۱ بما نصه:
وحسـبک فى تفضـيل الزهراء أنها بضـعة من سـيد الأنبياء ولا نعـدل به ولا ببضـعته أحدا من العالمين. ووافقنا فى تفضـيلها جمهور من المسـلمين وصـرح به كثير من المحققين، ونقـل ذلک عنهم غير واحـد من العلماء الباحثين المتتبعين كالمعاصـر النبهانى حيث قال فى أحوال فاطمة الزهراء من كتابه (الشرف المؤبد) ما هذا لفظه: وصرح بأفضليتها على سائر النساء حتى على السيدة مريم كثير من العلماء المحققين. منهم التقى السبكى، وجلال الدين السيوطى، والبدر الزركشى، والتقى المقريزى قال:
(۱۳۸)

مفاتيح البحث: جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، السيد عبد الحسين شرف الدين (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)

صفحه ۱۰۹

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۱۳۹

وعبارة السبكی حین سئل عن ذلك: الذی نختاره وندین به أن فاطمة بنت محمد (ص) أفضل. قال: وسئل عن ذلك ابن أبی داود فقال: إن رسول الله (ص) قال ": فاطمة بضعة منی " ولا ـ أعدل ببضعة رسول الله أحدا. ونقل المناوی هذا عن جمع من الخلف والسلف فراجع. (۱) وقال الشیخ محمد جواد مغنیة فی تفسیره (الكاشف) ج ۲ ص ۵۸. وقال الشیعة وشیوخ من السنة: إن فاطمة أفضل، وننقل هذا القول عن جماعة من شیوخ السنة استنادا إلی تفسیر (البحر المحیط) لأبی حیان الأندلسی عند تفسیره لآیة " واصطفاك علی نساء العالمین " قال ما نصه بالحرف قال بعض شیوخنا: والذی اجتمعت علیه من العلماء أنهم ینقلون عن أشیاخهم أن فاطمة أفضل نساء المتقدمات والمتأخرات لأنها بضعة رسول الله (ص).

ولقد أجاد الشیخ أحمد المغربی فی (فتح المتعال) حیث قال فی قصیدته التی یمدح بها رسول الله (ص):

ولا یضاهیهما فی الفخر مفتخر بنت وهل كأبیها المصطفی بشر كبضعة المصطفی أن حقق النظر.

فما كسبطی رسول الله من أحد وهل كفاطمة الزهراء أمهما فإنها بضعة منه وما أحد.

كونها سیدة النساء وأفضلهن دنیا وآخرة

(۱) (الكلمة الغراء) فی تفضیل فاطمة الزهراء ص ۲۴۱.

(۱۳۹)

مفاتیح البحث: السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، الشیخ محمد جواد مغنیة (۱)، ابن أبی داود (۱)

صفحه ۱۱۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۱۴۰

ومما یدل علی أفضلیتها علی كافة النساء تصریحا وتلویحا ما تواتر نقله - فی الصحاح والسنن والمسانید، وكتب التفسیر والتاریخ والمناقب والفضائل - تواترا قطعیا من طرق الخاصة والعامة عن أبیها الصادق الأمین (ص) من كونها سیدة نساء أهل الجنة، وسیدة نساء العالمین، وسیدة نساء المؤمنین، وسیدة نساء هذه الأمة، وسیدة نساء یوم القیامة، وأفضل نساء أهل الأرض، وخیر نساء أهل الأرض، وسیدة نساء عالمها، وسیدة نساء العالمین من الأولین والآخرین.

نصوص أحادیث الصحابة والقرابة فی سیادة فاطمة (ع) وقد جاءت هذه النصوص والتصریحات فی أحادیث كثیرة من طرق عدیدة تؤید بعضها بعضا. عن عدة من الصحابة والقرابة كأم المؤمنین عائشة وأم سلمة وحذیفة بن الیمان، وأبی هریرة، وعمران بن حصین وجابر بن سمرة، وعبد الرحمن بن سمرة، وعبد الله بن عباس، وأبی سعید الخدری، وأنس بن مالك، وسلمان الفارسی، وجابر بن عبد الله الأنصاری، وعبد الله بن مسعود، وعامر بن واثلة، وأبی بریدة الأسلمی، وعبد الله بن عمر وغیرهم. وعن علی أمیر المؤمنین (ع) وفاطمة وأبنائها المعصومین (ع). ولاشتهار تلك النصوص عند المسلمین كافة أصبحت السیادة علی النساء لقبا خاصا بها تعرف وتدعی به فی كونها - سیدة النساء - وتنادی علی لسان القاصی والدانی. (۱)

(۱) بهذا نادتها أسماء بنت عمیس، راجع (مقتل الحسین) للخوارزمی ص ۸۵ وناداها أبو بكر: وأنت یا خیرة النساء وابنة خیر الأنبیاء ...الخ. راجع (شرح النهج) لابن أبی الحدید ج ۴ ص ۹۴، و (مقتل الحسین) للخوارزمی ج ۱ ص ۷۹. وقال أیضا وأنت سیدة أمة أبیك، والشجرة الطیبة لبنیك ... الخ. راجع (الاحتجاج) للطبرسی ج ۲ ص ۱۴۳ سطر ۱.

(۱۴۰)

مفاتیح البحث: أمهات المؤمنین، ازواج النبی (ص) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، السیدة فاطمة

الزهراء سلام الله عليها (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۱)، أبو هريرة العجلى (۱)، أبو سعيد الخدرى (۱)، يوم القيامة (۱)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (۱)، حذيفة بن اليمان (۱)، جابر بن عبد الله (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)، عامر بن واثلة (۱)، عبد الله بن عمر (۱)، عمران بن حصين (۱)، أنس بن مالک (۱)، جابر بن سمرة (۱)، الصدق (۱)، کتاب مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی (۲)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید المعتزلی (۱)، کتاب الإحتجاج للطبرسی (۱)، أسماء بنت عمیس (۱)

صفحه ۱۱۱

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۱۴۱

وهذا یعنی أنها - سلام الله علیها - نابغة الدهر کله من النساء وأن الله ما خلق امرأة فی الدنیا والآخرة أفضل منها " ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء والله واسع علیم [" المائدة / ۵۴]، وإلیک بعض نصوص تلک الأحادیث فإن فیها عبرة لمن أعتبر.

۱ - حدیث أم المؤمنین عائشة فی سیادة فاطمة (ع) فمنها حدیث أم المؤمنین عائشة الذی روته الصحاح والسنن عنها أنها قالت: أقبلت فاطمة سلام الله علیها تمشی مشی النبی (ص) فقال النبی: مرحبا بابنتی ثم أجلسها عن یمینه أو عن شماله، ثم أسر إلیها حدیثا فبکت، فقلت لها: لم تبکین؟ ثم أسر لها حدیثا فضحکت، فقلت لها: ما رأیت کالیوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال: فقالت ما کنت لأفشی سر رسول الله (ص). حتی إذا قبض النبی (ص) فسألتها. فقالت أسر إلی أن جبرئیل کان یعارضنی بالقرآن کل سنة مرة. وأنه عارضنی به العام مرتین ولا أراه إلا حضر أجلی. (۱)

(۱) قال الطریحی فی (مجمع البحرین) کتاب الضاد باب ما أوله العین ص ۳۳۰، وفی الخبر. إن جبرئیل کان یعارضه القرآن فی کل سنة مرة، وأنه عارضه العام مرتین: أی کان یدارسه جمیع ما نزل من القرآن من المعارضة أی المقابلة ومنه عارضت الکتاب أی قابلته. وهذا مما یدل علی شدة عنایة الله ورسوله بالقرآن وأنه کان مجموعا ومکتوبا علی عهد رسول الله (ص). وأن المقابلة کانت بین القرآن المجموع والمکتوب عند النبی (ص) والموجود عند بعض الصحابة من القراء وبین جبرئیل فی کل عام مرة، وأن المقابلة کانت عام وفاة النبی مرتین. کل ذلک إلفاتا لنظر المسلمین وغیر المسلمین من الناس إلی تلک العنایة من الله ورسوله بحفظ القرآن من التغییر والتبدیل والزیادة والنقصان کما قال تعالی " إنا نحن نزلنا الذکر وإنا له لحافظون [" الحجر / ۹]. کما إن الصحابة کانوا یعرضونه علی النبی (ص) ویتلونه حتی ختموه علیه مرارا عدیدة.

(۱۴۱)

مفاتیح البحث: أمهات المؤمنین، ازواج النبی (ص) (۲)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۶)، القرآن الکریم (۶)، الحزن (۱)، الوسعة (۱)، الوفاة (۱)

صفحه ۱۱۲

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۱۴۲

وإنک أول أهل بیتی لحوقا بی فبکیت فقال: أما ترضین أن تکونی سیدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنین فضحکت لذلک. (۱) طرق الحدیث ومصادره وحدیث أم المؤمنین عائشة هذا له طرق عدیدة ومصادر کثیرة فقد رواه.

۱ - البخاری فی (الجامع الصحیح) فی کتاب بدأ الخلق باب علامات النبوة فی الإسلام بالنص السابق ج ۴ ص ۲۴۷ - ۲۴۸ ط الحلبی، کما رواه أیضا فی (صحیحه) فی کتاب الاستیذان باب من ناجی بین یدی رسول الله (ص) بطریق آخر وبنص أوسع من النص السابق، (۱) اشتهر وتواتر عن النبی (ص) فی إخبار أبنته فاطمة وإخباره أیضا لأصحابه مرارا عدیدة من أنها أول أهل بیته لحوقا به، وهذا قطعا

من دلائل نبوته وإعلام رسالته، باعتباره إخبارا غيبيا عن الله عز وجل ووقع بالفعل كما أخبر به (ص) وفيه برهان قاطع على واقعية ما أخبر به (ص) فى هذا الحديث، وفى غيره من الأحاديث التى ستقرأ بعضها فيما يأتى - عن سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) وفضلهم وتفضيلهم وإن هذه السيادة وذلك الفضل الذى أنبأ به (ص) أيضا مأخوذ عن الله عز وجل. وأنه (ص) كما قال تعالى فيه " وما ينطق عن الهوى (۳) إن هو إلا وحى يوحى (۴) علمه شديد القوى [" النجم / ۴ - ۶].

(۱۴۲)

مفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)

صفحه ۱۱۳

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۴۳

يقول فى آخره: ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء المؤمنين أو سيدة نساء هذه الأمة.

۲ - ورواه مسلم فى (صحيحه) فى كتاب فضائل الصحابة باب فضائل فاطمة من طريقين ج ۲ ص ۳۷۷ ط الحلبى البابى أو ج ۷ ص ۱۴۲ ط محمد صبحى بمصر، راجع (إحقاق الحق) ج ۱۰ ص ۱۶.

۳ - ورواه ابن ماجة القزوينى فى (سننه) باب ما جاء فى ذكر مرض رسول الله (ص) راجع (فضائل الخمسة) ج ۳ ص ۱۳۸.

۴ - ورواه أحمد بن حنبل فى (مسنده) ج ۶ ص ۲۸۲ وقال فى آخره: سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين. ط الميمنية.

۵ - ورواه النسائى فى (خصائصه) من طريقين ص ۳۴ الطريق الأول آخره: سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين. والطريق الآخر لفظه: سيدة نساء هذه الأمة وسيدة نساء العالمين جمعا بين الاثنين لا الترديد بينهما ولعل هذا هو الأصح.

۶ - أبو داود الطيالسى فى (مسنده) ص ۱۹۶ ط حيدر آباد. (إحقاق الحق) ج ۱۰ ص ۲۷ وفى آخره سيدة نساء العالمين أو نساء هذه الأمة.

۷ - ورواه ابن سعد فى (طبقاته) ج ۲ ص ۴۰ بلفظ سيدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين.

۸ - ورواه أبو نعيم فى (حلية الأولياء) ط السعادة بمصر ج ۲ ص ۳۹ عن عدة طرق كثيرة.

۹ - ورواه ابن الأثير فى (أسد الغابة) ج ۵ ص ۵۲۲ ولفظه: سيدة نساء العالمين ط مصر.

(۱۴۳)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، أبو داود الطيالسى (۱)، كتاب صحيح مسلم (۱)، إبن الأثير (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، إبن ماجة (۱)، المرض (۱)

صفحه ۱۱۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۴۴

۱۰ - ورواه الحاكم فى (المستدرك) ج ۳ ص ۱۵۶ فى مناقب فاطمة من كتاب معرفة الصحابة ونصه: ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء العالمين وسيدة نساء هذه الأمة وسيدة نساء المؤمنين: جمعا بين الصفات الثلاث لا الترديد بينها وقال هذا اسناد صحيح.

۱۱ - وبهذا النص رواه النبهانى البيروتى فى (جواهر البحار) ج ۱ ص ۳۶۰ ط القاهرة. راجع (إحقاق الحق) ج ۱۰ ص ۳۰.

۱۲ - ورواه الذهبى فى (تلخيصه) بالنص السابق ونص على صحته أيضا المستدرك ج ۳ ص ۱۵۶.

۱۳ – وذكره بهذا النص توفيق أبو علم فى (أهل البيت) ص ۱۲۸.

۱۴ – البدخشى فى (مفتاح النجا) ص ۱۲ مخطوط بالنص السابق.

۱۵ – الزبيدى الحنفى فى (إتحاف السادة المتقين) ج ۶ ص ۲۲۴ ط الميمنية بمصر بالنص السابق فى (المستدرك).

۱۶ – العلامة الشهير ب (لقلندر الهندى الحنفى) فى الروض الأزهر ص ۱۰۳ ط حيدر آباد بالنص السابق.

۱۷ – المتقى الهندى فى (كنز العمال) ج ۱۳ ص ۹۵ ط حيدر آباد بالنص السابق عن الحاكم.

۱۸ – السيوطى الشافعى فى (الخصائص) ج ۲ ص ۲۶۵ ط حيدر آباد بالنص السابق. وص ۳۴ ط التقدم بمصر.

۱۹ – السيد المرعشى فى (تعليقات إحقاق الحق) ج ۱۰ ص ۳۰ – ۳۴ عن المصادر السابقة من رقم ۱۴ – ۱۸ وغيرها.

۲۰ – الشيخ داود بن سليمان النقشبندى الخالدى فى (صلح الأخوان) ص ۱۱۶. ط بمبى ونصه: سيدة نساء العالمين. المصدر السابق.

(۱۴۴)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، صلح (يوم) الحديبية (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، داود بن سليمان (۱)، المتقى الهندى (۱)، البدخشى (۱)

صفحه ۱۱۵

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ۱۴۵

۲۱ – رواه الطحاوى فى (مشكل الآثار) ج ۱ ص ۴۸ وص ۴۹ من طريقين.

۲۲ – ونقله المتقى الهندى فى (كنز العمال) ج ۷ ص ۱۱۱ عن ابن عساكر ولفظه إنك سيدة نساء أهل الجنة.

۲۳ – ونقله عن المصدرين السابقين السيد مرتضى الحسينى فى (فضائل الخمسة) ج ۳ ص ۱۳۹ وص ۱۴۰ – ۱۴۲ وعن مصادر أخرى كثيرة.

۲۴ – ورواه أخطب خوارزم الحنفى فى (مقتل الحسين) ص ۵۴ باب فضائل فاطمة.

۲۵ – محب الدين الطبرى الشافعى فى (ذخائر العقبى) ص ۳۹ وص ۴۰ وذكر له طرقا عديدة تحت عنوان: شبهها بالنبى (ص) فى مشيها، وإخباره أنها سيدة نساء العالمين ونساء هذه الأمة ونساء أهل الجنة. وقال ص ۴۰ خرجها مسلم.

۲۶ – وخرج الدولابى معناه عن أم سلمة وأخرجه أيضا عن فاطمة نفسها.

۲۷ – ورواه سبط ابن الجوزى فى (تذكرة الخواص) فى الباب ۱۱ ذكر خديجة وفاطمة ص ۳۱۹. عن الصحيحين.

۲۸ – الشبلنجى الشافعى فى (نور الأبصار) ص ۴۱ عن أحمد.

۲۹ – ابن عبد البر فى (الاستيعاب) ج ۴ ص ۳۶۳ باب الفاء.

۳۰ – ابن حجر العسقلانى فى (الإصابة) ج ۴ ص ۳۳۷ من طريقين.

۳۱ – الشيخ سليمان القندوزى فى (ينابيع المودة) ص ۱۷۳ عن الصحاح.

(۱۴۵)

مفاتيح البحث: كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (۱)، الشيخ سلمان البلخى القندوزى (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، إبن عساكر (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، السبط إبن الجوزى (۱)، المتقى الهندى (۱)

صفحه ۱۱۶

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۱۴۶

۳۲ - واختصره ابن حجر فی (الصواعق المحرقة) ص ۱۱۴ الحدیث ۶ من الفصل / ۳ ونصه: ألا ترضین أن تکونی سیدة نساء المؤمنین.

۳۳ - ورواه جمال الدین الزرندی فی (نظم درر السمطین) ص ۱۷۸ من طریقین.

۳۴ - البغوی فی (مصابیح السنة) ج ۲ ص ۲۰۴ ط الخیریة بمصر.

۳۵ - الذهبی فی (تاریخ الإسلام) ج ۲ ص ۹۴ ط المعارف بمصر.

۳۶ - البلاذری فی (أنساب الأشراف) ص ۵۵۲ ط المعارف بمصر.

۳۷ - ابن کثیر الدمشقی فی (البدایة والنهایة) ج ۵ ص ۲۲۶ ط القاهرة.

۳۸ - ابن الجوزی فی (صفة الصفوة) ج ۲ ص ۵ ط حیدر آباد.

۳۹ - ابن شهر آشوب فی (المناقب) ج ۳ ص ۳۲۳ قال: روت عائشة وغیرها عن النبی (ص) أنه قال: یا فاطمة أبشری فإن الله اصطفاک علی نساء العالمین، وعلی نساء الإسلام وهو خیر دین.

۴۰ - الصدوق فی (الأمالی) ص ۳۵۵ مجلس ۸۷ بما یقارب نص البخاری.

۴۱ - المجلسی فی (البحار) ج ۴۳ ص ۲۳ نقلا عن.

۴۲ - الشیخ الطوسی فی (أمالیه).

۴۳ - و (جمع الزوائد).

۴۴ - والترمذی والشیخان، علی ما نقل عنهم صاحب (الینابیع) ص ۱۷۲.

۲ - حدیث أم المؤمنین أم سلمة فی سیادة فاطمة (ع) ومصادره

(۱۴۶)

مفاتیح البحث: أمهات المؤمنین، ازواج النبی (ص) (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب أمالی الصدوق (۱)، کتاب نظم درر السمطین للزرندی (۱)، السیدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب انساب الأشراف للبلاذری (۱)، کتاب البدایة والنهایة (۱)، کتاب الصواعق المحرقة (۱)، العلامة المجلسی (۱)، التاریخ الإسلامی (۱)، الشیخ الصدوق (۱)، ابن شهر آشوب (۱)، الشیخ الطوسی (۱)، جمال الدین (۱)

صفحه ۱۱۷

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۱۴۷

۱ - خرج ابن سعد فی باب ما قال النبی (ص) لفاطمة فی مرضه من المجلد الثانی من (طبقاته) بالإسناد إلی أم سلمة، قالت: لما حضرت رسول الله (ص) الوفاة دعا فاطمة فناجاها فبکت، ثم ناجاها فضحکت، فلم أسألها حتی توفی رسول الله (ص) فسألتها عن بکائها وضحکها فقالت: أخبرنی أنه یموت، ثم أخبرنی أنی سیدة نساء أهل الجنة.

۲ - وأخرجه أیضا أبو یعلی کما فی ترجمة الزهراء من.

۳ - (الإصابة) للعسقلانی ج ۴ ص ۳۶۷ بالإسناد إلی أم سلمة.

۴ - ورواه غیر واحد من أهل الحدیث (الکلمة الغراء) لشرف الدین ص ۲۴۳.

۵ - محب الدین الطبری فی (ذخائر العقبی) نقلا عن:

۶ – الدولابی. راجع المصدر السابق ص ۴۰.

۷ – ورواه القندوزی فی (الينابيع) ص ۱۷۲ نقلا عن:

۸ – المشكاة، عن الترمذی.

۹ – ورواه الترمذی فی (سننه) باب فضائل فاطمة ج ۱۳ ص ۲۵۰ ط الصادی بمصر شرح ابن العربی عن أم سلمة: إن رسول الله (ص) دعا فاطمة يوم الفتح فناجاها فبكت ثم حدثها فضحكت. قال: فلما توفی رسول الله (ص) سألتها عن بكائها وضحكها قالت: أخبرنی رسول الله (ص) أنه يموت فبكيت، ثم أخبرنی أنی سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت.

۳ – حديث حذيفة بن اليمان فی سيادة فاطمة والحسنين (ع)

(۱۴۷)

مفاتيح البحث: مريم بنت عمران عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، الشيخ سلمان البلخی القندوزی (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۳)، كتاب ذخائر العقبی (۱)، حذيفة بن اليمان (۱)، محب الدين الطبری (۱)، المرض (۱)، الموت (۲)

صفحه ۱۱۸

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادی – الصفحة ۱۴۸

عن حذيفة قال: سألتنی أمی متى عهدك بالنبی (ص)؟ فقلت: مالی به عهد منذ كذا وكذا، فنالت منی فقلت لها: دعينی أتی النبی (ص) فأصلی معه المغرب واسأله أن يستغفر لی ولك. فأتيت النبی (ص) فصليت معه المغرب، فصلى حتى العشاء ثم أنفتل فتبعته، فعرض له عارض فناجاه، ثم ذهب فسمع صوتی فقال: من هذا حذيفة؟ قلت: نعم، قال: ما حاجتك غفر الله لك ولأمك. (۱) ثم قال: أما رأيت العارض الذی عرض لی؟ فقلت: بلى يا رسول الله قال: هو ملك من الملائكة. لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة استأذن ربه أن يسلم علی ويبشرنی: بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

مصادر الحديث وطرقه ۱ – رواه الترمذی فی (سننه) ج ۲ ص ۳۰۶ باب مناقب الحسن والحسين (ع).

۲ – أحمد بن حنبل فی (مسنده) ج ۵ ص ۳۹۱.

۳ – أبو نعيم فی (حلية الأولياء) ج ۴ ص ۱۹۰.

۴ – وابن الأثير فی (أسد الغابة) ج ۵ ص ۵۷۴.

(۱) قول النبی (ص) لحذيفة: غفر الله لك ولأمك، مع العلم أنه جاء ليسأله أن يستغفر لهما دليل قاطع على أن الله أطلع نبيه على ما جاء إليه حذيفة من طلب الاستغفار له ولأمه، وفی ذلك برهان له ولمن بلغه الحديث على واقعية ما أخبر به (ص) من بشارة الملك له بأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة، وأن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. فتدبر.

(۱۴۸)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علی سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، كتاب حلية الأولياء لأبی نعيم (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، إبن الأثير (۱)، الصّلاة (۱)

صفحه ۱۱۹

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادی – الصفحة ۱۴۹

۱ – والمتقی الهندی الحنفی فی (کنز العمال) ج ۶ ص ۲۱۷ من طرق عدیدة وقال:

۲ – أخرجه الرویانی.

۳ – وأبن حبان فی (صحیحه) عن حذیفة.

۴ – وفی ج ۷ ص ۲۱۸ وقال: أخرجه ابن عساکر.

۵ – وفی ج ۷ ص ۱۱۱ مقتصرا علی ذکر فاطمة: أخرجه ابن أبی شیبة.

۶ – وفی ج ۷ ص ۱۰۲ وقال: أخرجه ابن جریر عن حذیفة.

۷ – ورواه الحاکم فی (المستدرک) ج ۳ ص ۱۵۱ مختصرا بطریقین، واقتصر فیهما علی ذکر فاطمة (ع) فی باب مناقب فاطمة، وقال: فی الثانی منهما: هذا حدیث صحیح الإسناد.

۸ – والذهبی فی (التلخیص) ونص علی صحته (المصدر السابق).

۹ – ونقله عن المصادر السابقة السید مرتضی الحسینی فی (فضائل الخمسة) ج ۳ ص ۱۳۹ وص ۲۱۳ وقال: وذکره جمع آخرون.

۱۰ – ورواه أخطب خوارزم الحنفی فی (مقتل الحسین) ج ۱ ص ۸۱ فی فضائل فاطمة نقلا عن صحیح الترمذی، کما رواه أیضا ص ۱۳۰ فی فضائل الحسن والحسین (ع) نقلا عن:

۱۱ – البیهقی فی (سننه) وقال: رویت هذا الحدیث فی فضائل فاطمة من جامع الترمذی بألفاظ قریبة عن حذیفة أیضا ورواه فی (مقتله) ص ۵۵ مختصرا علی ذکر فاطمة (ع).

۱۲ – والشبلنجی الشافعی فی (نور الأبصار) ص ۴۱ عن أحمد بن حنبل.

(۱۴۹)

مفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، کتاب مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۲)، کتاب نور الأبصار للشبلنجی (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب صحیح الترمذی (۱)، إبن عساکر (۱)، المتقی الهندی (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، القتل (۱)

صفحه ۱۲۰

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطیف البغدادی – الصفحة ۱۵۰

۱ – والقندوزی الحنفی فی (ینابیع المودة) باب ۵۴ فی فضائل الحسنین ص ۱۶۵ نقلا عن الترمذی وص ۲۶۴ نقلا عن:

۲ – (مودة القربی) للسید علی بن شهاب الهمدانی مختصرا.

۳ – توفیق أبو علم فی (أهل البیت) ص ۱۲۸.

۴ – ابن حجر فی (الصواعق المحرقة) ص ۱۱۱ حدیث ۱۵ من الفصل الثانی.

۵ – الکنجی الشافعی فی (کفایة الطالب) ص ۲۷۵ عن حذیفة وقال: رواه محدث الشام فی کتابه بطرق شتی من غیر واحد ... الخ.

۶ – محب الدین الطبری الشافعی فی (ذخائر العقبی) ص ۱۲۹.

۷ – نقلا عن أحمد والترمذی، وقال: وأخرج أبو حاتم معناه.

۸ – الحافظ البیهقی فی (الاعتقاد) ص ۱۶۵ ط کامل مصباح.

۹ – العلامة مجد الدین الجزری فی (المختار فی مناقب الأخیار) ص ۵۶ ط الظاهریة دمشق.

۴ – حدیث آخر لحذیفة فی سیادة فاطمة وأهل البیت (ع) ۱ – روی الکنجی الشافعی فی (کفایة الطالب) ص ۲۷۳ عند ذکر أحوال الحسین (ع) بسنده عن ربیعة السعدی قال:

لما اختلف الناس فى التفضيل رحلت راحلتى وأخذت زادى وخرجت حتى دخلت المدينة، فدخلت على حذيفة بن اليمان، فقال: ممن الرجل، قلت: من أهل العراق، فقال لى: من أى العراق؟ قلت: رجل من أهل الكوفة، قال: مرحبا بكم يا أهل الكوفة، قال: قلت: اختلف الناس علينا

(۱۵۰)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۲)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الشيخ سلمان البلخى القندوزى (۱)، دولة العراق (۲)، كتاب ينابيع المودة (۱)، مدينة الكوفة (۲)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، حذيفة بن اليمان (۱)، المودة فى القربى (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، ربيعة السعدى (۱)، الشام (۱)، دمشق (۱)

صفحه ۱۲۱

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۵۱

فى التفضيل فجئت لأسألك عن ذلك فقال لى: على الخبير سقطت، أما أنى لا أحدثك إلا ما سمعته أذناى ووعاه قلبى وأبصرته عيناى، خرج علينا رسول الله (ص) كأنى أنظر إليه كما أنظر إليك الساعة، حاملا الحسين بن على (ع) على عاتقه. (۱) كأنى أنظر إلى كفه الطيبة واضعها على قدمه يلصقها إلى صدره، فقال (ص):

أيها الناس لأعرفن ما اختلفتم فيه من الخيار بعدى، هذا الحسين بن على خير الناس جدا وجدة، جده رسول الله سيد المرسلين، وجدته خديجة بنت خويلد سابقة نساء العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله.

هذا الحسين بن على خير الناس أبا وخير الناس أما، أبوه على بن أبى طالب أخو رسول الله (ص) ووزيره وأبن عمه وسابق رجال العالمين إلى الإيمان بالله ورسوله وأمه فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين.

هذا الحسين بن على خير الناس عما وخير الناس عمة، عمه جعفر ابن أبى طالب المزين بالجناحين يطير بهما فى الجنة حيث يشاء، وعمته أم هانى بنت أبى طالب.

هذا الحسين بن على خير الناس خالا وخالة، خاله القاسم بن محمد رسول الله (ص) وخالته زينب بنت محمد (ص) ثم وضعه عن عاتقه فدرج بين يديه وجثا، ثم قال:

(۱) العاتق ما بين المنكب والعنق (مجمع البحرين) ص ۴۰۸.

(۱۵۱)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، أم هانى بنت أبى طالب (۱)، على بن أبى طالب (۱)، فاطمة بنت محمد (۱)، الحسين بن على (۴)، القاسم بن محمد (۱)

صفحه ۱۲۲

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۵۲

يا أيها الناس هذا الحسين بن على جده وجدته فى الجنة، وأبوه وأمه فى الجنة وعمه وعمته فى الجنة، وخاله وخالته فى الجنة، وهو وأخوه فى الجنة ... الخ.

قال الكنجى هذا سند اجتمع فيه جماعة من أئمة الأمصار منهم:

۱ - ابن جرير الطبرى ذكره فى كتابه، ومنهم:

۲ - إمام أهل الحديث ومحدث العراق ومؤرخها ابن ثابت الخطيب ذكره فى (تاريخه) ومنهم:

۳ - ومحدث الشام وشيخ أهل النقل ابن عساكر الدمشقى ذكره فى تاريخه فى الجزء الثالث والثلاثين بعد المائة وهذا الجزء وما قبله وما بعده فيه ترجمة الحسين بن على (ع) ومناقبه. (۱) ولعل معاوية بن أبى سفيان أشار إلى هذا الحديث حيث قال يوما لجلسائه سائلا منهم: من أكرم الناس أبا وأما وجدا وجدة وعما وعمة وخالا وخالة؟

فقالوا: أمير المؤمنين أعلم، فأخذ بيد الحسن (ع) وقال: هذا أبوه على بن أبى طالب وأمه فاطمة بنت محمد، وجده رسول الله (ص) وجدته خديجة، وعمه جعفر وعمته هالة بنت أبى طالب، وخاله القاسم بن محمد وخالته زينب بنت محمد (ص).

(۱) فى الحاشية. قال: أورده فى ترجمة الحسين (ع) ج ۴ ص ۳۲۰.

(۱۵۲)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (۱)، دولة العراق (۱)، إبن عساكر (۱)، على بن أبى طالب (۱)، فاطمة بنت محمد (۱)، الحسين بن على (۱)، القاسم بن محمد (۱)، الشام (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

صفحه ۱۲۳

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۵۳

۱ - ابن عبد ربه الأندلسى فى (العقد الفريد) ج ۵ ص ۸۷ ط بيروت دار الكتاب العربى.

۲ - وروى حديث ربيعة السعدى عن حذيفة الشيخ مسعود السجستانى بسنده فى كتابه وقال: هذا الحديث حسن ونقله عنه المجلسى.

۳ - المجلسى فى (البحار) ج ۲۳ ص ۱۱۱ وفيه بعض الزيادات المهمة فراجعه.

۵ - أحاديث أبى هريرة فى سيادة فاطمة والحسنين (ع) ۱ - عن أبى هريرة قال: أبطأ علينا رسول الله (ص) يوما صبور النهار، فلما كان العشى قال له قائلنا: يا رسول الله قد شق علينا لم نرك اليوم، قال:

إن ملكا من السماء لم يكن زارنى، فأستأذن الله فى زيارتى فأخبرنى وبشرنى أن فاطمة ابنتى سيدة نساء أمتى، وأن حسنا وحسينا سيدا شباب أهل الجنة.

رواه بسنده عن أبى هريرة النسائى فى (خصائصه) ص ۳۴.

۲ - المتقى الهندى الحنفى فى (كنز العمال) ج ۶ ص ۲۲۱ وقال:

۳ - أخرجه الطبرانى.

۴ - وابن النجار عن أبى هريرة. ونقله عن المصادر السابقة.

۵ - السيد مرتضى الحسينى فى (فضائل الخمسة) ج ۳ ص ۲۱۵.

۶ - ورواه محمد الصبان فى (إسعاف الراغبين) ص ۱۶۹ نقلا.

(۱۵۳)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، أبو هريرة العجلى (۴)، الطبرانى (۱)، العلامة المجلسى (۲)، مدينة بيروت (۱)، المتقى الهندى (۱)، ربيعة السعدى (۱)

صفحه ۱۲۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۵۴

۱ - عن الطبرانى، وابن حبان مختصرا على ذكر فاطمة.

۲ - توفيق أبو علم فى (أهل البيت) ص ۱۲۵ وص ۱۲۸.

۳ - الذهبى فى (تاريخ الإسلام) ج ۲ ص ۹۲ ط مصر.

۴ - أبو بكر الهيتمى فى (مجمع الزوائد) ج ۹ ص ۲۰۱ ط القدسى القاهرة.

۵ - العلامة النبهانى فى (الشرف المؤبد) ط مصر نقلا عن.

۶ - أبن حبان، وغيره عن أبى هريرة.

۷ - الشيخ عبيد الله الحنفى فى (أرجح المطالب) ص ۳۶۱ ط لاهور.

۸ - القندوزى الحنفى فى (ينابيع المودة) ص ۲۶۱.

۹ - (مودة القربى) لعلى بن شهاب الهمدانى (المصدر السابق) ونصه: (إن الله أخبرنى أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة).

وفى حديث آخر عن أبى هريرة أيضا عن النبى (ص) أنه قال: أول من يدخل الجنة فاطمة بنت محمد (ص) مثلها فى هذه الأمة مثل مريم بنت عمران فى بنى إسرائيل (المصدران السابقان) ص ۲۳۰.

وفى حديث آخر مسند عن أبى هريرة أنه قال: لما أسرى بالنبى (ص) ثم هبط إلى الأرض - ومضى لذلك زمان - ثم إن فاطمة أتت النبى (ص) فقالت: بأبى وأمى يا رسول الله ما الذى رأيت لى؟ (أى فى الإسراء) فقال: يا فاطمة أنت خير نساء البرية، وسيدة نساء أهل الجنة، قالت: يا أبة فما لعلى؟ قال: خير رجل من أهل الجنة، قالت: يا أبة فما للحسن والحسين؟ فقال: سيدا شباب أهل الجنة.

(۱۵۴)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، مريم بنت عمران عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، الشيخ سلمان البلخى القندوزى (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، أبو هريرة العجلى (۳)، كتاب ينابيع المودة (۱)، الطبرانى (۱)، المودة فى القربى (۱)، التاريخ الإسلامى (۱)

صفحه ۱۲۵

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۵۵

ثم إن عليا أتى النبى (ص) فقال: ما الذى رأيت لى؟ فقال: أنا وأنت وحسن وحسين فى قبة من در أساسها من رحمة الله، وأطرافها من نور الله، وهى تحت العرش، يا ابن أبى طالب وبينك وبينى كرامة الله، تسمع صوتا وهيمنة قد ألجم الناس من العرق، وعلى رأسك تاج من نور قد أضاء منه المحشر وترفل فى حلتين حلة خضراء وحلة وردية، خلقت وخلقتم من طينة واحدة.

۱ - رواه الحافظ السيوطى فى (ذيل اللآلى) ص ۶۲ ط لكنهو. وقال:

۲ - رواه أبو نعيم فى (فضائل الصحابة) بسنده.

۳ - ورواه أيضا بسنده الحموينى الشافعى فى (فرائد السمطين) مخطوط.

۴ - ونقله عن المصادر السابقة السيد شهاب الدين المرعشى فى (تعليقات إحقاق الحق) ج ۹ ص ۲۰۹ وص ۲۵۲.

وفى حديث آخر عن أبى هريرة عن النبى (ص) أنه قال: لما خلق الله آدم أبا البشر ونفخ فيه من روحه. ألتفت آدم يمنة العرش، فإذا فى النور خمسة أشباح سجدا ركعا، قال آدم: هل خلقت أحدا من طين قبلى؟ قال: لا يا آدم، قال: فمن هؤلاء الخمسة الأشباح الذين أراهم فى هيئتى وصورتى؟ قال هؤلاء خمسة من ولدك، لولاهم ما خلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم أسماء من أسمائى، لولاهم ما

خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسى ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الأنس ولا الجن. فأنا المحمود وهذا محمد (ص) وأنا العالى وهذا على، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا ولى الإحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين، آليت بعزتى

(۱۵۵)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، الحافظ أبو نعيم (۱)، أبو هريرة العجلى (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، ابراهيم الحموينى الشافعى (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)

صفحه ۱۲۶

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۵۶

أنه لا يأتى أحد بمثقال ذرة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته نارى ولا أبالى.

يا آدم هؤلاء صفوتى بهم أنجى وبهم أهلك قال: إذا كانت لك إلى حاجة فبهؤلاء توسل قال النبى (ص): نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك. فمن كان له إلى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت.

رواه بهذا النص بسنده العلامة الحموينى فى (فرائد السمطين) الباب الأول ص ۲۵.

۲۰ - وأبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعى فى كتابه ونقله عنهما الشيخ عبيد الله الحنفى فى (أرجح المطالب) ص ۴۶۱ ونقله عن الحموينى السيد شهاب الدين المرعشى فى (تعليقات إحقاق الحق) ج ۹ ص ۲۵۳، وص ۲۰۳ عن (أرجح المطالب). (۱) ۶ - حديث عمران بن حصين فى سيادة فاطمة (ع) (۲)

(۱) راجع - تعليقنا على هذا الحديث - كتابنا (قبس من القرآن) ص ۸۱ فى أثبات صحته ورواة الثقاة له.

(۲) عمران هذا أحد أصحاب النبى (ص) روى عنه عدة أحاديث، وكان إسلامه عام خيبر فى السنة السابعة للهجرة. وهو خزاعى وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح وقد غزا معه (ص) عدة غزوات، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم قال محمد بن سيرين: أفضل من نزل البصرة من أصحاب رسول الله (ص) عمران بن حصين ومات سنة اثنين وخمسين من الهجرة. روى عنه جماعة من تابعى أهل البصرة والكوفة. راجع (الإصابة) ج ۳ ص ۲۷. و (الاستيعاب) ص ۲۲.

(۱۵۶)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب سفينة النجاة للسرابى التنكابنى (۱)، ابراهيم الحموينى الشافعى (۲)، كتاب فرائد السمطين (۱)، عمران بن حصين (۲)، عبد الكريم (۱)، الهلاك (۱)، صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۲)، كتاب الثقات لابن حبان (۱)، مدينة الكوفة (۱)، مدينة البصرة (۲)، خيبر (۱)، القرآن الكريم (۱)

صفحه ۱۲۷

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۵۷

عن عمران بن حصين قال: إن النبى (ص) قال لى: ألا تنطلق بنا نعود فاطمة فإنها تشتكى؟ قلت: بلى. قال: فانطلقنا حتى إذا انتهينا إلى بابها فسلم وأستأذن وقال: أدخل أنا ومن معى؟ قالت: نعم ومن معك يا أبتاه، قالت: فوالله ما على إلا عباءة، فقال لها: اصنعى بها كذا واصنعى بها كذا فعلمها كيف تستتر، فقالت: والله ما على رأسى من خمار، قال فأخذ ملاءة كانت عليه وقال: اختمرى بها: ثم أذنت لنا فدخلنا، (۱) فقال: كيف تجدينك يا بنية؟ قالت إنى لوجعة، وإنه ليزيدنى أنه مالى طعام آكله، قال يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين؟ قالت: يا أبت فأين مريم بنت عمران؟ قال: تلك سيدة نساء عالمها. وأنت سيدة نساء عالمك، وفى بعض النصوص وأنت

سيدة نساء العالمين، أما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة وفي بعض النصوص: ولا يبغضه إلا منافق.

مصادر حديث عمران بن حصين ١ – رواه أبو نعيم في (حلية الأولياء) ج ٢ ص ۴۲.

(١) هذا من زهد أهل البيت (ع) في هذه الدنيا الفانية لفاطمة – وهي بنت رسول الله (ص) نبي المسلمين ورئيسهم – عباءة واحدة لا غير، وما عندها خمار تختمر به فليعتبر بذلك رؤساء المسلمين وقادتهم. نعم زهدوا في الدنيا واكتفوا منها باليسير فأعطاهم الله شرف الدنيا والآخرة وأبقى ذكرهم الجميل الحسن خالدا ما خلد الدهر.

(۱۵۷)

مفاتيح البحث: مريم بنت عمران عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، كتاب حلية الأولياء لأبي نعيم (١)، الحافظ أبو نعيم (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٢)، عمران بن حصين (٢)، الزوج، الزواج (١)، الطعام (١)، أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الزهد (١)

صفحه ۱۲۸

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادي – الصفحة ۱۵۸

١ – ورواه الطحاوي في (مشكل الآثار) ج ١ ص ۵۰ وزاد في آخره: ولا يبغضه إلا منافق.

٢ – نقله عن المصدرين السابقين السيد مرتضى الحسيني في ٠ فضائل الخمسة) ج ٣ ص ۱۴۰.

٣ – ورواه محب الدين الطبري الشافعي في (ذخائر العقبى) ص ۴۳. وقال: أخرجه.

۴ – أبو عمر ويعني به ابن عبد البر في (الاستيعاب) ج ۴ ص ۳۶۴ ثم قال:

۵ – وأخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي في فضائل فاطمة وذكر نص حديثه وفي آخره الزيادة: لا يبغضه إلا منافق.

۶ – ونقله ابن عبد البر في (الاستيعاب) عن ابن السراج بسنده.

٧ – ونقله ابن حجر العسقلاني في (الإصابة) ج ۴ ص ۲۷۵ عن ابن عبد البر.

٨ – ورواه أخطب خوارزم بسنده في (المقتل) ج ١ ص ۷۹. وجاء في آخره: تلك سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء العالمين.

٩ – القندوزي الحنفي في (الينابيع) ص ۱۷۴ وص ۱۹۸.

١٠ – توفيق أبو علم في (أهل البيت) ص ۱۳۳ وأنها سيدة نساء العالمين. وفي ص ۱۲۸ مختصرا وفي آخره، وأنت سيدة نساء العالمين.

١١ – عباس محمود العقاد في (فاطمة والفاطميون) ص ۶۷.

١٢ – أبو بكر الشيرازي في كتابه على ما نقله عنه وعن صاحب الحلية.

(۱۵۸)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله (١)، الشيخ سلمان البلخي القندوزي (١)، الحافظ ابن حجر العسقلاني (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (٣)، محب الدين الطبري (١)، عباس محمود العقاد (١)، ابن السراج (١)، القتل (١)

صفحه ۱۲۹

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادي – الصفحة ۱۵۹

١ – ابن شهر آشوب في (المناقب) ج ٣ ص ۳۲۳ ونقله عنه.

٢ – المجلسي في (البحار) ج ۴۳ ص ۳۷.

۳ - جمال الدين الزرندى الحنفى فى (نظم درر السمطين) ص ۷۹.

۴ - ابن الأثير الجزرى فى (المختار فى مناقب الأخيار) ص ۵۶ ط الظاهرية.

۵ - القاضى أبو المحاسن الحنفى فى (المعتصر من المختصر) ج ۲ ص ۲۴۷ ط حيدر أباد.

۶ - الذهبى فى (تاريخ الإسلام) ج ۲ ص ۹۱ ط المعارف بمصر.

۷ - الحافظ زين الدين فى (طرح التثريب) ج ۱ ص ۱۴۹ ط مصر.

۸ - باكثير الحضرمى فى (وسيلة المآل) ص ۸۰ ط دمشق.

۹ - السيوطى الشافعى فى (الثغور الباسمة) فى مناقب سيدتنا فاطمة ص ۱۴ ط بمبى.

۱۰ - السيد أحمد دحلان فى (السيرة النبوية) ج ۲ ص ۶ ط القاهرة.

۱۱ - عمر بن أحمد شاهين فى (فضائل سيدة النساء) ص ۵ مخطوط.

۱۲ - النبهانى فى (الشرف المؤبد) ص ۵۴ ط مصر.

۱۳ - أبو بكر الحضرمى الشافعى فى (رشفة الصادى) ص ۲۲۶ ط مصر.

۱۴ - عمر رضا كحالة فى (أعلام النساء) ج ۳ ص ۱۲۱۵ ط دمشق.

۱۵ - راجع المصادر من ۱۷ - ۲۷ (إحقاق الحق) ج ۱۰.

(۱۵۹)

مفاتيح البحث: كتاب نظم درر السمطين للزرندى (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، العلامة المجلسى (۱)، إبن الأثير (۱)، التاريخ الإسلامى (۱)، أبو بكر الحضرمى (۱)، ابن شهر آشوب (۱)، جمال الدين (۱)، دمشق (۲)

صفحه ۱۳۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۶۰

۷ - حديث جابر بن سمرة فى سيادة فاطمة (ع) (۱) عن جابر بن سمرة قال: جاء نبى الله (ص) فجلس فقال: إن فاطمة وجعة فقال القوم: لو عدناها، فقام فمشى حتى انتهى إلى الباب والباب عليها مصفق: فنادى شدى عليك ثيابك فإن القوم جاؤوا يعودونك، فقالت يا نبى الله ما على إلا عباءة، قال: فأخذ رداءه فرمى به إليها من وراء الباب فقال شدى بهذا رأسك، فدخل ودخل القوم، فقعد ساعة فخرجوا، فقال القوم بنت نبينا (ص) على هذه الحال فقال: فالتفت النبى (ص) وقال أما إنها سيدة نساء يوم القيامة.

مصادر حديث جابر بن سمرة ۱ - رواه أبو نعيم فى (حلية الأولياء) ج ۲ ص ۴۲ ط السعادة بمصر.

۲ - ونقله عن المصدر المذكور السيد مرتضى الحسينى فى (فضائل الخمسة) ج ۳ ص ۱۴۰.

۳ - وتوفيق أبو علم فى (أهل البيت) ص ۱۳۴.

(۱) جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب العامرى السوائى وأمه خالدة بنت أبى وقاص أخت سعد بن أبى وقاص، وهو حليف بنى زهرة، له ولأبيه سمرة صحبة مع النبى (ص) وقد أخرج له أصحاب الصحاح، وروى عنه أنه قال: جالست النبى (ص) أكثر من مائة مرة. وفى الصحيح قال: صليت مع النبى (ص) أكثر من مائة مرة، نزل الكوفة وتوفى سنة ۷۴ ه‍. راجع (الإصابة) ج ۲ ص ۲۱۳ و (الاستيعاب) ج ۲ ص ۲۲۶.

(۱۶۰)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، يوم القيامة (۱)، جابر بن سمرة (۴)، عمر بن سعد

لعنه الله (۱)، مدينة الكوفة (۱)

صفحه ۱۳۱

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۱۶۱

۱ - أبو بكر الشيرازی فی كتابه علی ما نقله عنه.

۲ - ابن شهر آشوب فی (المناقب) ج ۳ ص ۳۲۳ كما نقله عن الحلية، ونقله عن ابن شهر آشوب.

۳ - المجلسی فی (البحار) ج ۴۳ ص ۳۷.

۴ - العلامة عبد الله الشافعی فی (المناقب) ص ۲۰۹ مخطوط نقله عن الحلية.

۵ - ابن الأثير الجزری فی (المختار فی مناقب الأخيار) ص ۵۶.

۶ - ونقله عن المصدرين السابقين صاحب (تعليقات إحقاق الحق) ج ۱۰ ص ۳۶ و ۴۰.

۸ - حديث عبد الرحمن بن سمرة فی سيادة أهل البيت وفاطمة (ع) ۱ - روی شيخنا الصدوق فی (إكمال الدين) باب ۲۴ ص ۲۵۰ بسنده عن عبد الرحمن بن سمرة (۱) قال: قال رسول الله (ص): لعن المجادلون فی دين الله علی لسان سبعين نبيا.

ومن جادل فی آيات الله فقد كفر. (۲)

(۱) عبد الرحمن بن سمرة هو أحد أصحاب النبی (ص) وهو من بنی عبد شمس ذكر ترجمته ابن عبد البر فی (الاستيعاب) ج ۲ ص ۳۹۲، وابن حجر العسقلانی فی = (الإصابة) ج ۲ ص ۳۹۴ باب من اسمه عبد الرحمن - ونسبه: عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس، وعن الزبير: إن سمرة بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس، وكان قد أسلم عام الفتح. وشهد غزوة تبوك مع النبی (ص) وروی عنه أحاديث، كما روی عن معاذ بن جبل، وروی عنه ابن عباس وغيره من الصحابة والتابعين، وإليه تنسب سكة ابن سمرة فی البصرة وقد مات سنة ۵۰ ه.

(۱۶۱)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۲)، العلامة المجلسی (۱)، إبن الأثير (۱)، الشيخ الصدوق (۱)، ابن شهر آشوب (۲)، صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، معركة تبوك (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلانی (۱)، مدينة البصرة (۱)، عام الفتح (۱)، معاذ بن جبل (۱)، الموت (۱)

صفحه ۱۳۲

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۱۶۲

قال الله عز وجل ": ما يجادل فی آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم فی البلاد [" المؤمن / ۵]. ومن فسر القرآن برأيه فقد افتری علی الله الكذب، ومن أفتی الناس بغير علم فلعنته ملائكة السماء والأرض، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة سبيلها إلی النار. قال عبد الرحمن بن سمرة: فقلت يا رسول الله أرشدنی إلی النجاة. فقال: يا بن سمرة إذا اختلت الأهواء، وفی نص: إذا اختلفت الأهواء وتفرقت الآراء فعليك بعلی بن أبی طالب فإنه إمام أمتی وخليفتی عليهم من بعدی، وهو الفاروق الذی يميز بين الحق والباطل، من سأله أجابه ومن استرشده أرشده ومن طلب الحق عنده وجده، ومن ألتمس الهدی لديه صادفه، ومن لجأ إليه آمنه، ومن استمسك به نجاه، ومن اقتدی به هداه. يا ابن سمرة سلم منكم من سلم له ووالاه. وهلك من رد عليه وعاداه. يا ابن سمرة إن عليا منی روحه من روحی، وطينته من طينتی، وهو أخی وأنا أخوه. وهو زوج ابنتی فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، وان منه إمامی، وابنی، وسيدی شباب أهل الجنة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم أمتی. يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت

ظلما وجورا.

۲ – ورواه الصدوق أيضا فى (الأمالى) المجلس ۷ ص ۱۷. من سؤال عبد الرحمن أرشدنى إلى النجاة ... الخ ونقله عن الأمالى.

(۱۶۲)

مفاتيح البحث: سبطى رسول الله الحسنان عليهما السلام (۱)، كتاب أمالى الصدوق (۲)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، على بن أبى طالب (۱)، الشيخ الصدوق (۱)، القرآن الكريم (۱)، الكذب، التكذيب (۱)، الضلال (۲)، الزوج، الزواج (۱)، الباطل، الإبطال (۱)

صفحه ۱۳۳

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ۱۶۳

۳ – المجلسى فى (البحار) ج ۳۶ ص ۲۲۶ كما.

۴ – نقله ص ۲۲۷ عن (اكمال الدين).

۵ – ونقله عن (اكمال الدين) الشيخ مهدى المازندرانى فى كتابه (نور الأبصار) الفصل التاسع فى المجلس الخامس ص ۱۵۸.

(۱) ۹ – أحاديث عبد الله بن عباس فى سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) روى مسندا عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) لعبد الرحمن بن عوف: يا عبد الرحمن أنتم أصحابى، وعلى بن أبى طالب منى وأنا منه (أى إنه خلق من نورى وخلقت من نوره) فمن قاسه بغيره، وفى نص ومن قاسه بغيرى فقد جفانى، ومن جفانى آذانى ومن آذانى فعليه لعنة ربى.

يا عبد الرحمن إن الله أنزل على كتابا مبينا وأمرنى أن أبين للناس ما نزل إليهم، ما خلا على بن أبى طالب فإنه لم يحتج إلى بيان، لأن الله تعالى جعل فصاحته كفصاحتى ودرايته كدرايتى، ولو كان الحلم رجلا لكان عليا، ولو كان العقل رجلا لكان حسنا، ولو كان السخاء رجلا لكان حسينا، ولو كان الحسن شخصا لكان فاطمة بل هى أعظم، إن فاطمة ابنتى خير أهل الأرض عنصرا وشرفا وكرما.

۱ – رواه أخطب خوارزم الحنفى فى (مقتل الحسين) ج ۱ ص ۶۰.

۲ – والحموى فى (فرائد السمطين) ونقله عنه.

(۱۶۳)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، كتاب فرائد السمطين (۱)، العلامة المجلسى (۱)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، على بن أبى طالب (۲)، السخاء (۱)

صفحه ۱۳۴

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ۱۶۴

۱ – السيد المرعشى فى (تعليقات إحقاق الحق) ج ۴ ص ۵۰۲.

۲ – على بن شهاب الهمدانى فى (مودة القربى) ونقله عنه.

۳ – القندوزى الحنفى فى (ينابيع المودة) ص ۲۶۳.

۴ – ونقله عنهما الشيخ نجم الدين العسكرى فى (على والوصية) ص ۳۲۲.

(۲) وجاء فى حديث آخر مسند عن أبى جعفر المنصور الدوانيقى قال: حدثنى والدى عن أبيه عن جده (عبد الله بن عباس) قال: كنت ذات يوم جالسا عند رسول الله (ص) إذ أقبلت فاطمة أبنته (ع) فدخلت عليه فقالت يا أبه إن الحسن والحسين خرجا من عندى آنفا وما

أدری أین هما فقد طار عقلی وقلق فؤادی وقل صبری، وبکت وشهقت حتی علا بکاؤها فرحمها ورق لها وقال: لا تبکی یا فاطمة فو الذی نفسی بیده إن الذی خلقهما هو ألطف بهما منک وأرحم بصغرهما منک، ثم قام من ساعته ورفع یدیه إلی السماء وقال:

اللهم إنهما ولدای وقرة عینی وثمرة فؤادی وأنت أرحم بهما وأعلم بموضعهما یا لطیف بلطفک الخفی أنت عالم الغیب والشهادة، اللهم إن کانا أخذا برا أو بحرا فأحفظهما وسلمهما حیثما کانا وحیثما توجها، قال: فما استتم رسول الله (ص) دعاءه حتی هبط جبرئیل من السماء ومعه عظماء الملائکة وهم یؤمنون علی دعاء النبی (ص) فقال جبرئیل: یا محمد لا تحزن ولا تغتم وأبشر فأن ولدیک فاضلان فی الدنیا وفاضلان فی الآخرة وأبوهما

(۱۶۴)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، یوم عاشوراء (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، الشیخ سلمان البلخی القندوزی (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)، المودة فی القربی (۱)، الشهادة (۱)، الإخفاء (۱)

صفحه ۱۳۵

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۱۶۵

خیر منهما وهما نائمان فی حضیرة بنی النجار قد وکل الله ملکا یحفظهما. فلما قال له جبرئیل ذلک سری عنه (حزنه).

وقام ومعه أصحابه وهو فرح حتی أتوا حضیرة بنی النجار فإذا الحسن والحسین نائمان. وإذا الحسین معانق للحسن، وإذا الملک الموکل بهما قد وضع أحد جناحیه فی الأرض وطاء تحتهما یقیهما من حر الأرض، وجللهما بالجناح الآخر غطاء یقیهما حر الشمس. فانکب علیهما النبی (ص) یقبلهما واحدا فواحدا ویمسحهما بیده حتی أیقضهما من نومهما، فلما أیقضهما حمل النبی الحسن علی عاتقه، وحمل جبرئیل الحسین علی ریشة من جناحه حتی خرجا بهما من الحضیرة، والنبی (ص) یقول: والله لأشرفکما الیوم کما شرفکما الله تعالی فی سماواته، إذ أقبل أبو بکر فقال: یا رسول الله ناولنی أحد الصبیین أخفف عنک أو عن صاحبک وأنا أحفظه حتی أؤدیه إلیک. فقال له: لا ـ یا أبا بکر دعهما فنعم الحاملان نحن ونعم الراکبان هما وأبوهما خیر منهما، فجاءا یحملانهما وأبو بکر معهما حتی أتوا بهما إلی المسجد، وأقبل بلال فقال له رسول الله (ص): هلم یا بلال وناد فی الناس وأجمعهم لی فی المسجد، فلما اجتمعوا قام علی قدمیه وخطب فی الناس خطبة أبلغ فیها حمد الله وأثنی علیه بما هو أهله ومستحقه ثم قال:

یا معشر المسلمین هل أدلکم علی خیر الناس جدا وجدة؟ قالوا: بلی یا رسول الله، قال: علیکم بالحسن والحسین فإن جدهما محمد (ص) وجدتهما خدیجة بنت خویلد سیدة نساء أهل الجنة، وأول من سارعت إلی تصدیق ما أنزل الله علی نبیه محمد، وإلی الإیمان بالله وبرسوله.

(۱۶۵)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، أم المؤمنین خدیجة بنت خویلد علیها السلام (۱)، السجود (۲)

صفحه ۱۳۶

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۱۶۶

یا معشر المسلمین هل أدلکم علی خیر الناس أبا وأما؟ قالوا: بلی یا رسول الله، قال: علیکم بالحسن والحسین فأن أباهما علی بن أبی طالب یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله، وأمهما فاطمة بنت رسول الله شرفها الله فی سماواته وأرضه.

یا معشر المسلمین هل أدلکم علی خیر الناس خالا وخالة؟ قالوا: بلی یا رسول الله، قال: علیکم بالحسن والحسین فإن خالهما القاسم بن

رسول الله (ص) وخالتهما زينب بنت رسول الله.

ثم قال: يا معشر المسلمين هل أدلكم على خير الناس عما وعمة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: عليكم بالحسن والحسين فإن عمهما جعفر ذو الجناحين الطيار مع الملائكة فى الجنة وعمتهما أم هانى بنت أبى طالب.

ثم قال: اللهم إنك تعلم أن الحسن والحسين فى الجنة وجدهما فى الجنة، وجدتهما فى الجنة، وأباهما فى الجنة، وأمهما فى الجنة، وخالهما فى الجنة، وخالتهما فى الجنة، وعمهما وعمتهما فى الجنة، ومن يحبهما فى الجنة ومن يبغضهما فى النار.

رواه بهذا النص بسنده المفصل أخطب خوارزم الحنفى فى.

۱ - (مقتل الحسين) ص ۱۱۱ - ص ۱۱۳.

۲ - ورواه الخوارزمى الحنفى أيضا فى كتابه (المناقب) ص ۲۰۰ - ص ۲۰۸ مع مقدمة له فى السند، عن سليمان بن مهران الأعمش عن المنصور عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس فراجع.

۳ - ونقله عن (مقتل الحسين) السيد المرعشى فى (تعليقات إحقاق الحق) ج ۹ ص ۱۸۲، وعن (مناقبه) ج ۵ ص ۱۲ - ص ۲۲.

(۱۶۶)

مفاتيح البحث: كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، أم هانى بنت أبى طالب (۱)، على بن أبى طالب (۱)، سليمان بن مهران (۱)، الخوارزمى (۱)

صفحه ۱۳۷

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۶۷

۱ - ورواه جمال الدين الزرندى الحنفى فى (نظم درر السمطين) ص ۳۲۲ قال: روى إسحاق بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس قال: سمعت أبى يوما يحدث: أنهم كانوا عند هارون الرشيد أمير المؤمنين فقال: حدثنى أمير المؤمنين المهدى، عن أمير المؤمنين المنصور أنه حدثه عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عباس (رض) أنه كان ذات يوم عند رسول الله (ص) فقال: ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة ... الخ، وفيه وأن أمهما فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء العالمين.

ثم قال الزرندى روى هذا الحديث:

۲ - أبو محمد عبد الله بن محمد حيان المعروف بأبى الشيخ فى كتابه (السنة).

۳ - ورواه محب الدين الطبرى الشافعى فى (ذخائر العقبى) ص ۱۳۰.

۴ - ورواه عن الملا فى (سيرته) عن ابن عباس ... الخ.

۵ - رواه أبو اليقضان الشيخ الكازرونى فى (شرف النبى) على ما فى.

۶ - (مناقب الكاشى) المخطوط عن هارون الرشيد ... الخ. وفى نص يقول الراوى: كان هارون يحدثنا وعيناه تدمعان.

۷ - ورواه العلامة الصفورى الشافعى فى (نزهة المجالس) ج ۲ ص ۲۳۳ ط القاهرة مرسلا إياه إرسال المسلمات.

(۱۶۷)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۳)، كتاب نظم درر السمطين للزرندى (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، هارون الرشيد (۲)، جمال الدين (۱)

صفحه ۱۳۸

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۱۶۸

۱ - ورواه شاذان بن جبرئیل فی کتابه (الفضائل) ص ۱۰۴ - ص ۱۰۸ ط بمبی بسنده.

(۳) ۲ - وروی العلامة الطبرانی فی (المعجم الکبیر) ص ۱۳۷. ط جامعة طهران بسنده عن مجاهد عن ابن عباس (رض) قال: صلی رسول الله (ص) صلاة العصر فلما کان فی الرکعة الرابعة أقبل الحسن والحسین حتی رکبا علی ظهر رسول الله (ص) فلما سلم وضعهما بین یدیه فحمل الحسن علی عاتقه الأیمن، والحسین علی عاتقه الأیسر ثم قال: أیها الناس ألا أخبرکم بخیر الناس جدا وجدة؟ ألا أخبرکم بخیر الناس أبا وأما؟ ألا أخبرکم بخیر الناس عما وعمة؟ ألا أخبرکم بخیر الناس خالا وخالة؟ هما الحسن والحسین جدهما رسول الله (ص) وجدتهما خدیجة بنت خویلد، وأمهما فاطمة بنت محمد رسول الله (ص)، وأبوهما علی بن أبی طالب (رض)، وعمهما جعفر بن أبی طالب وعمتهما أم هانی بنت أبی طالب، وخالهما القاسم بن رسول الله (ص). وخالاتهما زینب، ورقیة، وأم کلثوم بنات رسول الله (ص): جدهما فی الجنة وجدتهما فی الجنة، وأبوهما فی الجنة، وأمهما فی الجنة، وعمهما وعمتهما فی الجنة، وهما فی الجنة ومن أحبهما فی الجنة.

۳ - ورواه من طریق الطبرانی الهیتمی فی (مجمع الزوائد) ج ۹ ص ۱۸۴ ط القدسی فی القاهرة بعین ما تقدم.

(۱۶۸)

مفاتیح البحث: جعفر بن أبی طالب علیهما السلام (۱)، أم المؤمنین خدیجة بنت خویلد علیها السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۶)، عبد الله بن عباس (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، الطبرانی (۲)، مدینة طهران (۱)، أم هانی بنت أبی طالب (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، شاذان بن جبرئیل (۱)، فاطمة بنت محمد (۱)، الرکوع، الرکعة (۱)، الصّلاة (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

صفحه ۱۳۹

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۱۶۹

۱ - ورواه المتقی الهندی فی (منتخب کنز العمال) ج ۵ ص ۱۰۶ ونقل الحدیث عن المصادر الثلاثة رقم ۱۱ و ۱۲ و ۱۳ السید المرعشی فی (تعلیقات إحقاق الحق) ج ۹ ص ۱۸۵.

۲ - وروی الحدیث الأول العلامة البدخشی فی (مفتاح النجا) ص ۱۱۳ مخطوط وقد رواه.

۳ - من طریق أبن الأخضر.

۴ - ورواه جمال الدین الشهیر بابن حسنویه فی کتابه (در بحر المناقب) ص ۵۱ مخطوط.

۵ - ورواه أیضا القندوزی الحنفی فی (ینابیع المودة) ص ۲۲۷ عن کتاب (شرف النبوة). وقال فی آخره: أخرجه الملا فی (سیرته) وأخرجه غیره.

۶ - ورواه المغازلی فی (المناقب) علی ما فی (منتخبه) مخطوط. راجع (تعلیقات إحقاق الحق) ج ۱۰ ص ۹۶.

(۴) وجاء فی حدیث آخر مسند عن سعید بن جبیر عن ابن عباس أنه قال: إن رسول الله (ص) کان جالسا ذات یوم إذ أقبل الحسن (ع) فلما رآه بکی. ثم قال: إلی إلی یا بنی فما زال یدنیه حتی أجلسه علی فخذه، ثم أقبل الحسین (ع) فلما رآه بکی، ثم قال إلی إلی یا بنی فما زال یدنیه حتی أجلسه علی فخذه الیسری، ثم أقبلت فاطمة (ع) فلما رآها بکی ثم قال: إلی إلی یا بنیة فأجلسها بین یدیه. ثم أقبل أمیر المؤمنین علی (ع) فلما رآه بکی، ثم قال

(۱۶۹)

مفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)،

الإمام الحسن بن علی المجتبی علیهما السلام (١)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (١)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، الشیخ سلمان البلخی القندوزی (١)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (١)، کتاب ینابیع المودة (١)، سعید بن جبیر (١)، المتقی الهندی (١)، جمال الدین (١)، البدخشی (١)

صفحه ۱۴۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ١٧٠

إلی إلی یـا أخی فمـا زال یـدنیه حتی أجلسه إلی جنبه الأیـمن فقال له أصـحابه: یا رسول الله ما تری أحـدا من هؤلاء إلا بکیت، أو ما فیهم من تسـر برؤیته؟ فقـال (ص) والـذی بعثنی بالنبوة واصـطفانی علی جمیع البریـة إنی وإیاهم لأکرم الخلائق علی الله عز وجل، وما علی الأرض نسمة أحب ألی منهم.

أما علی بن أبی طالب فإنه أخی وشـقیقی وصاحب الأمر بعدی، وصاحب لوائی فی الدنیا والآخرة، وصاحب حوضـی وشـفاعتی، وهو ولی کـل مسلـم وإمـام کل مؤمن، وقائـد کل تقی، وهو وصـیی وخلیفتی علی أهلی وأمتی فی حیاتی وبعـد مماتی، ومبغضه مبغضـی، بولایته صارت أمتی مرحومـة، وبعـداوته صارت المخالفـة له ملعونـة، وإنی بکیت لما رأیته لأنی ذکرت غدر الأمة به بعدی حتی یزال عن مقعدی وقد جعله الله له بعدی ثم لا یزال الأمر به حتی یضـرب علی قرنه ضـربة تخضب منها لحیته فی أفضل الشـهور عند الله شهر رمضان الذی أنزل فیه القرآن.

وأما ابنتی فاطمـة فإنها سـیدة نساء العالمین من الأولین والآخرین وهی بضـعة منی، وهی نور عینی وهی ثمرة فؤادی، وهی روحی التی بین جنبی، وهی الحوراء الإنسـیة. متی قامت فی محرابها بین یـدی ربها جل جلاله زهر نورها لملائکة السـماء کما یزهر نور الکواکب لأهل الأرض، ویقول الله عز وجل لملائکته: یا ملائکتی أنظروا إلی أمتی فاطمة سـیدة إمائی قائمة بین یدی ترتعد فرائصـها من خیفتی أشـهدکم أنی قـد أمنت شـیعتها من النار، وإنی لما رأیتها ذکرت ما یصـنع بها بعـدی إلی أن قال (ص): فلا تزال بعدی محزونة باکیة، فتتذکر انقطاع الوحی عن بیتها

(١٧٠)

مفاتیـح البحث: شـهر رمضان المبارک (١)، السـیدة فاطمة الزهراء سـلام الله علیها (١)، علی بـن أبی طـالب (١)، القرآن الکریـم (١)، الضرب (١)

صفحه ۱۴۱

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ١٧١

مرة، وتتـذکر فراقی أخری، وتسـتوحش إذا جنها اللیل لفقد صوتی الذی کانت تسـتمع إلیه إذا تهجدت بالقرآن، ثم تری نفسـها ذلیلة بعـد أن کانت فی أیام أبیها عزیزة، وعند ذلک یؤنسـها الله تعالی ذکره بالملائکة فنادتها بما نادت به مریم بنت عمران فتقول یا فاطمة إن الله اصـطفاک وطهرک واصـطفاک علی نساء العالمین، یا فاطمـة اقنتی لربک وأسـجدی وارکعی مع الراکعین، ثم یبتدأ بها الوجع فتمرض فیبعث الله إلیها مریم بنت عمران تمرضـها وتؤنسـها فی علتها فتقول عنـد ذلک: یا رب إنی سـئمت الحیاة وتبرمت بأهل الدنیا فألحقنی بأبی، فیلحقها الله عز وجل بی فتکون أول من یلحقنی من أهل بیتی فتقدم علی محزونة ... الخ.

وأما الحسن (ع) فإنه منی وهو ابنی وولدی ومنی وقرة عینی وضیاء قلبی وثمرة فؤادی وهو سید شباب أهل الجنة وحجة الله علی الأمة، أمره أمری وقوله قولی، من تبعه فإنه منی، ومن عصاه فلیس منی، وإنی لما نظرت إلیه تذکرت ما یجری علیه من الذل بعدی، ولا یزال الأمر به حتی یقتل بالسم ظلما، فعند ذلک تبکی الملائکة والسبع الشداد لموته، ویبکیه کل شـئ حتی الطیر فی جو السـماء، والحیتان

فی جوف الماء، فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمی العيون، ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب، ومن زاره فی بقيعه ثبتت قدمه علی الصراط يوم تزل فيه الأقدام.

وأما الحسين (ع) فإنه منی وهو ابنی وولدی، وخير الخلق بعد أخيه، وهو إمام المسلمين، وخليفة رب العالمين، وغياث المستغيثين، وكهف المستجيرين ورحمة الله علی خلقه أجمعين، وهو سيد شباب أهل الجنة، وباب نجاة الأمة أمره أمری وطاعته طاعتی من تبعه فإنه منی، ومن

(۱۷۱)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علی سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام الحسن بن علی المجتبی عليهما السلام (۱)، مريم بنت عمران عليهما السلام (۲)، القرآن الكريم (۱)، الحزن (۲)، الحج (۱)، القتل (۱)

صفحه ۱۴۲

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۱۷۲

عصاه فليس منی، وإنی لما رأيته تذكرت ما يصنع به بعدی، كأنی به وقد استجار بحرمی وقبری فلا يجار، فأضمه فی منامی إلی صدری وأمره بالرحلة عن دار هجرتی، وأبشره بالشهادة فيرتحل عنها إلی أرض مقتله وموضع مصرعه أرض كرب وبلاء وقتل وفناء، تنصره عصابة من المسلمين أولئك سادات شهداء أمتی يوم القيامة، كأنی أنظر إليه وقد رمی بسهم فخر عن فرسه صريعا، ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما.

ثم بكی رسول الله (ص) وبكی من حوله، وارتفعت أصواتهم بالضجيج ثم قام (ص) وهو يقول: اللهم إنی أشكوا ما يلقی أهل بيتی بعدی ثم دخل منزله ... الخ.

۱ - رواه بهذا النص العلامة الحموينی الشافعی فی (فرائد السمطين) ج ۲ باب ۸ بإسناده، ونقله عنه.

۲ - الشيخ نجم الدين العسكری فی (علی والوصية) ص ۲۹ وقال: ونقلناه عنه بألفاظه ... فليراجع الكتاب المنقول عنه.

۳ - أو يراجع (غاية المرام للحجة السيد البحرانی) ص ۴۸.

۴ - أو (آمالی الصدوق) نعم رواه الصدوق فی (الأمالی) ص ۶۹ المجلس ۲۴ ونقله عن الحموينی.

۵ - الحجة السيد علی نقی الحيدری فی كتابه (الوصی) ص ۳۹.

۶ - ورواه بسنده أبو جعفر الطبری الامامی فی كتابه (بشارة المصطفی) ص ۲۴۴.

(۱۷۲)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۲)، كتاب أمالی الصدوق (۲)، ابراهيم الحموينی الشافعی (۲)، يوم القيامة (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، الشيخ الصدوق (۱)، الذبح (۲)، الشهادة (۲)، الظلم (۱)، القتل (۲)، الوصية (۱)

صفحه ۱۴۳

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۱۷۳

۱ - ونقله المجلسی فی (البحار) باب ما أخبر النبی (ص) بظلم أهل البيت ونقل منه ما يختص بفاطمة (ع) ج ۴۳ ص ۱۷۲ عن (آمالی الصدوق).

۲ - ورواه شاذان بن جبرئيل فی (الفضائل) ص ۷ - ۱۰ وفی آخره زيادة فی مجیء فاطمة إلی الحشر وشكايتها إلی الله تعالی.

(۵) وجاء فی حديث آخر رواه الصدوق فی الأمالی مجلس ۵۸ ص ۲۲۱ عن الأصبغ بن نباته عن عبد الله بن عباس قال:

قال رسول الله (ص) لعلی (ع): یا علی أنت خلیفتی علی أمتی فی حیاتی وبعد مماتی، وأنت منی کشیث من آدم وکسام من نوح وکإسماعیل من إبراهیم وکیوشع من موسی وکشمعون من عیسی، یا علی أنت وصیی ووارثی وغاسل جثتی الذی توارینی فی حفرتی، وتؤدی دینی وتنجز عداتی، یا علی أنت أمیر المؤمنین وإمام المسلمین وقائد الغر المحجلین ویعسوب المتقین، یا علی أنت زوج سیدة النساء فاطمة ابنتی، وأبو سبطی الحسن والحسین، یا علی ان الله تبارک وتعالی جعل ذریة کل نبی من صلبه وجعل ذریتی من صلبک، یا علی من أحبک ووالاک أحببته وواليته ومن أبغضک وعاداک أبغضته وعاديته لأنک منی وأنا منک، یا علی إن الله طهرنا واصطفانا لم یلتق لنا أبوان علی سفاح قط من لدن آدم، فلا یحبنا إلا من طابت ولادته، یا علی

(۱۷۳)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۱)، کتاب أمالی الصدوق (۲)، العلامة المجلسی (۱)، الأصبغ بن نباتة (۱)، شاذان بن جبرئیل (۱)، الشیخ الصدوق (۱)، الزوج، الزواج (۱)

صفحه ۱۴۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۱۷۴

۱ - أبشر بالشهادة فإنک مظلوم بعدی ومقتول، فقال علی (ع): یا رسول الله وذلک فی سلامة من دینی، قال فی سلامة من دینک، یا علی أنک لن تضل ولم تزل ولولاک لم یعرف حزب الله بعدی.

۲ - قول النبی (ص): أنت منی بمنزلة شیث من آدم ... الخ رواه القندوزی فی ینابیع المودة ص ۸۶.

(۶) وروی الصدوق فی (الأمالی) مجلس ۷۲ ص ۲۸۳ بسنده.

۱ - عن سعید بن جبیر عن ابن عباس قال: قال النبی (ص):

إن علیا وصیی وخلیفتی، وزوج فاطمة سیدة نساء العالمین ابنتی والحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنة ولدای من والاهم فقد والانی ومن عاداهم فقد عادانی ومن جفاهم فقد جفانی، ومن برهم فقد برنی، وصل الله من وصلهم وقطع من قطعهم، ونصر من نصرهم وأعان من أعانهم وخذل من خذلهم، اللهم من کان له من أنبیائک ورسلک ثقل وأهل بیت فعلی وفاطمة والحسن والحسین أهل بیتی وثقلی فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهیرا.

۲ - ورواه الصدوق أیضا فی آخر کتابه (من لا یحضره الفقیه) ونقله عنه السید محمد صادق بحر العلوم فی.

۳ - مقدمة (علل الشرائع) ص ۳۵.

۴ - ورواه الطبری الإمامی فی (بشارة المصطفی) ص ۱۹.

(۱۷۴)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، کتاب علل الشرایع للصدوق (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، کتاب أمالی الصدوق (۱)، الشیخ سلمان البلخی القندوزی (۱)، کتاب فقیه من لا یحضره الفقیه (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)، سعید بن جبیر (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، الشیخ الصدوق (۲)، حزب الله (۱)، الشهادة (۱)، الطهارة (۱)

صفحه ۱۴۵

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۱۷۵

(۷) ۱ – وروی الصدوق فی (الأمالی) مجلس ۴۹ ص ۱۷۹ بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): أنا سید الأنبیاء والمرسلین وأوصیائی سادهٔ أوصیاء النبیین والمرسلین، وذریتی أفضل ذریات النبیین والمرسلین، وأصحابی الذین سلکوا منهاجی أفضل أصحاب النبیین والمرسلین وابنتی فاطمهٔ سیدهٔ نساء العالمین، والطاهرات من أزواجی أمهات المؤمنین، وأمتی خیر أمهٔ أخرجت للناس، وأنا أکثر الناس تبعا یوم القیامهٔ، ولی حوض عرضه ما بین بصری وصنعاء فیه من الأباریق عدد نجوم السماء وخلیفتی علی الحوض یومئذ خلیفتی فی الدنیا، فقیل: ومن ذاک یا رسول الله؟ قال: إمام المسلمین، وأمیر المؤمنین ومولاهم بعدی علی بن أبی طالب یسقی منه أولیاءه ویذود عنه أعداءه کما یذود أحدکم الغریبهٔ من الإبل عن الماء.

ثم قال: من أحب علیا وأطاعه فی دار الدنیا ورد علی حوضی غدا، وکان معی فی درجتی فی الجنهٔ، ومن أبغض علیا فی دار الدنیا وعصاه لم أره ولم یرنی یوم القیامهٔ واختلج دونی، وأخذ به ذات الشمال إلی النار.

۲ – ورواه الطبری الامامی فی (بشارهٔ المصطفی) بسنده ص ۴۱.

(۸)

(۱۷۵)

مفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، کتاب أمالی الصدوق (۱)، یوم القیامهٔ (۲)، السیدهٔ فاطمهٔ الزهراء سلام الله علیها (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، الشیخ الصدوق (۱)

صفحه ۱۴۶

فاطمهٔ والمفضلات من النساء – عبد اللطیف البغدادی – الصفحهٔ ۱۷۶

۱ – وروی الصدوق فی (الأمالی) مجلس ۷۳ ص ۲۹۱ بسنده عن سعید بن المسیب عن ابن عباس قال: إن رسول الله (ص) کان جالسا ذات یوم وعنده علی وفاطمهٔ والحسن والحسین (ع) فقال: اللهم إنک تعلم أن هؤلاء أهل بیتی وأکرم الناس علی، فأحب من أحبهم، وأبغض من أبغضهم ووال من والاهم وعاد من عاداهم، وأعن من أعانهم، واجعلهم مطهرین من کل رجس، معصومین من کل ذنب، وأیدهم بروح القدس منک ثم قال: یا علی أنت إمام أمتی وخلیفتی علیها بعدی وأنت قائد المؤمنین إلی الجنهٔ، وکأنی أنظر إلی ابنتی فاطمهٔ قد أقبلت یوم القیامهٔ علی نجیب من نور عن یمینها سبعون ألف ملک، وعن یسارها سبعون ألف ملک، وبین یدیها سبعون ألف ملک تقود مؤمنات أمتی إلی الجنهٔ، فأیما امرأهٔ صلت فی الیوم واللیلهٔ خمس صلوات، وصامت شهر رمضان، وحجت بیت الله الحرام، وزکت مالها وأطاعت زوجها ووالت علیا بعدی دخلت الجنهٔ بشفاعهٔ ابنتی فاطمهٔ.

ثم ألتفت إلی علی (ع) فقال: یا علی إن فاطمهٔ بضعهٔ منی وهی نور عینی وثمرهٔ فؤادی یسوؤنی ما ساءها ویسرنی ما سرها، وإنها أول من یلحقنی من أهل بیتی فأحسن إلیها بعدی.

وأما الحسن والحسین فهما ابنای وریحانتای، وهما سیدا شباب أهل الجنهٔ، فلیکرما علیک کسمعک وبصرک، ثم رفع (ص) یده إلی السماء فقال:

(۱۷۶)

مفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، کتاب أمالی الصدوق (۱)، یوم القیامهٔ (۱)، شهر رمضان المبارک (۱)، سعید بن المسیب (۱)، الشیخ الصدوق (۱)، الزوج، الزواج (۱)، الصّلاهٔ (۱)

صفحه ۱۴۷

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۷۷

اللهم إنی أشهدک أنی محب لمن أحبهم ومبغض لمن أبغضهم، وسلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم وعدو لمن عاداهم، وولی لمن والاهم.

۱ - ونقله عن (الأمالی) المجلسی فی البحار ج ۴۳ ص ۲۴.

(۹) ۱ - روی الخطیب البغدادی فی (تاریخ بغداد) ج ۱ ص ۲۵۹ بسنده عن ابن عباس قال: قال: رسول الله (ص) لیلة عرج بی إلی السماء رأیت علی باب الجنة مکتوبا: لا آله إلا الله محمد رسول الله، علی حب الله، الحسن والحسین صفوة الله، فاطمة خیرة الله علی باغضهم لعنة الله.

۲ - ونقله عن (تاریخ بغداد) السید مرتضی الحسینی فی (فضائل الخمسة) ج ۳ ص ۱۴۸.

۳ - ورواه بسنده الکنجی الشافعی فی (کفایة الطالب) ص ۲۷۶ عن مجاهد عن ابن عباس، قال: تفرد به علی بن حماد وهو ثقة، قال:

۴ - وأخرجه محدث الشام عن محدث العراق وإمام أهل الحدیث، ویعنی بمحدث الشام ابن عساکر، وفی (حاشیة کفایة الطالب) یعین المعلق الحدیث فی ج ۴ ص ۳۱۶ من (تاریخ ابن عساکر) فی ترجمة الحسین (ع).

۵ - ورواه بسنده أخطب خوارزم الحنفی فی (المناقب) ص ۲۴۰ ط تبریز وص ۲۱۴ ط النجف عن ابن عباس بتغییر یسیر.

(۱۷۷)

مفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب تاریخ بغداد للخطیب البغدادی (۲)، عبد الله بن عباس (۳)، کتاب أمالی الصدوق (۱)، دولة العراق (۱)، مدینة النجف الأشرف (۱)، العلامة المجلسی (۱)، إبن عساکر (۲)، الخطیب البغدادی (۱)، علی بن حماد (۱)، الشام (۲)

صفحه ۱۴۸

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۱۷۸

۱ - ورواه ابن حجر العسقلانی فی (لسان المیزان) ج ۴ ص ۱۹۴ بسنده، وفی ج ۵ ص ۷۰ بسند آخر ط حیدر أباد الدکن.

۲ - ورواه السیوطی فی (ذیل اللآلی) ص ۶۶ ط الدهلی.

۳ - ورواه البدخشی فی (مفتاح النجا) ص ۱۵ مخطوط.

۴ - ونقله عن المصادر السابقة من رقم ۳ - ۸ السید المرعشی فی (تعلیقات إحقاق الحق) ج ۴ ص ۲۷۹ و ج ۹ ص ۲۵۷ بأسانیدهم ونصوص أحادیثهم فراجع.

۵ - ورواه الذهبی فی (میزان الاعتدال) ج ۲ ص ۲۱۷ ط القاهرة. (راجع تعلیقات إحقاق الحق) ج ۹ ص ۲۶۸.

۶ - ورواه شاذان بن جبرئیل فی (الفضائل) ص ۷۴ وفیه: الحسن والحسین سبطا رسول الله. وفاطمة صفوة الله وعلی ناکرهم ومبغضهم لعنة الله.

(۱۰) وروی السیوطی فی (تاریخ الخلفاء) ص ۱۱۴ ط المیمنیة بمصر قال:

وأخرج الصولی عن إسحاق الهاشمی قال: کنا عند هارون الرشید فقال: بلغنی إن العامة یظنون فی بغض علی بن أبی طالب، والله ما أحب أحدا حبی له، ولکن هؤلاء أشد الناس بغضا لنا وطعنا علینا وسعیا فی فساد ملکنا بعد أخذنا بثأرهم ومساهمتنا إیاهم ما حویناه حتی أنهم لا میل إلی بنی أمیة منهم إلینا فأما

(۱۷۸)

مفاتیح البحث: کتاب لسان المیزان لإبن حجر (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۲)، الحافظ ابن حجر العسقلانی (۱)، علی بن أبی

طالب (۱)، شاذان بن جبرئيل (۱)، بنو أمية (۱)، هارون الرشيد (۱)، البدخشی (۱)، الظنّ (۱)

صفحه ۱۴۹

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۱۷۹

۱ - ولده لصلبه فهم سادة الأهل، والسابقون إلى الفضل، ولقد حدثنی أبی المهدی عن أبيه المنصور، عن محمد بن علی عن أبيه، عن ابن عباس أنه سمع النبی (ص) يقول فی الحسن والحسين: من أحبهما فقد أحبنی ومن أبغضهما فقد أبغضنی، وسمعه يقول:

فاطمة سيدة نساء العالمين غير مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم.

۲ - ونقله عن (تاريخ الخلفاء) السيد المرعشی فی (تعليقاته على إحقاق الحق) ج ۱۰ ص ۴۱.

(۱۱) ۱ - جاء فی حديث آخر عن عبد الله بن عباس عن النبی (ص) أنه قال:

أفضل رجال العالمين علی، وأفضل العالمين من نساء الأولين والآخرين فاطمة، رواه بهذا النص محمد صالح الكشفی فی (المناقب المرتضوية) ص ۱۱۳ ط بمبی، ونقله عنه.

۲ - السيد المرعشی فی (تعليقات إحقاق الحق) ج ۱۰ ص ۴۲.

۳ - ورواه السيد علی بن شهاب الهمدانی فی (مودة القربى).

۴ - ونقله عنه القندوزی الحنفی فی (ينابيع المودة) ص ۲۵۳.

(۱۲)

(۱۷۹)

مفاتيح البحث: مريم بنت عمران عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۲)، الشيخ سلمان البلخی القندوزی (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، المودة فی القربى (۱)، آسية بنت مزاحم (زوجة فرعون) (۱)، محمد بن علی (۱)، البغض (۲)

صفحه ۱۵۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۱۸۰

۱ - وجاء فی حديث آخر رواه أبو عمر عثمان بن أحمد أحد شيوخ أهل السنة يرفعه إلى ابن عباس عن النبی (ص). إن آدم نظر إلى أشباح تضیء حول العرش.

فقال: يا رب إنی أرى أشباحا تشبه خلقی فما هی؟ فقال: هذه الأنوار أشباح اثنين من ولدك، اسم أحدهما محمد (ص) أبدأ النبوة بك وأختمها به، والآخر أخوه وابن أخی أبيه أسمه علی أؤيد محمدا (ص) به، وأنصره على يده، والأنوار التی حولهما أنوار ذرية هذا النبی من أخيه هذا، يزوجه ابنته، أجعلها سيدة النسوان وأفطمها وذريتها من النيران، تنقطع الأسباب والأنساب يوم القيامة إلا سببه ونسبه، فسجد آدم شكرا لله أن جعل ذلك فی ذريته فعوضه الله عن ذلك السجود أن أسجد له ملائكته.

۲ - راجع (غاية المرام) للسيد هاشم البحرانی الباب ۱۰۷ ص ۳۹۳ وذكرناه فی كتابنا (قبس من القرآن) ص ۸۴.

(۱۳) وجاء فی حديث رواه صاحب كتاب (نصائح الشيعة) ط بمبی ص ۲۰۳ مطبوع مع كتاب (الفضائل) لشاذان بن جبرئيل عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص) لعلی بن أبی طالب: أنت أفضل خلق الله غيری، والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما، وإن فاطمة سيدة نساء العالمين، وإن عليا زوجها، ولو وجدت لفاطمة خيرا من علی لأزوجها منه (لزوجتها منه).

(۱۸۰)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، عبد الله بن عباس (۲)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمی (۱)، یوم القیامة (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، شاذان بن جبرئیل (۱)، القرآن الکریم (۱)، السجود (۱)، الزوج، الزواج (۱)

صفحه ۱۵۱

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۱۸۱

۱۰ - أحادیث أبی سعید الخدری فی سیادة فاطمة وأهل البیت (ع) (۱) ۱ - روی أخطب خوارزم الحنفی فی (مقتل الحسین) ج ۱ ص ۹۶ بسنده عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول الله (ص): ما مررت لیلة أسری بی بشیء من ملکوت السماء، وعلی شئ من ملکوت الحجب فوقها إلا وجدتها مشحونة بکرام ملائکة الله تعالی یناجوننی: هنیئا لک یا محمد فقد أعطیت ما لم یعطه أحد بعدک، أعطیت علی بن أبی طالب أخا وفاطمة زوجته ابنة والحسن والحسین أولادا، ومحبیهم شیعة، یا محمد إنک أفضل النبیین وعلیا أفضل الوصیین.

وفاطمة سیدة نساء العالمین، والحسن والحسین أکرم من دخل الجنان من أولاد المرسلین وشیعتهم أفضل من تضمنته عرصات القیامة واشتملت علیه غرف الجنان وقصورها ومتنزهاتها، فلم یزالوا یقولون ذلک فی مصعدی ومرجعی، فلولا أن الله حجب عنهم الثقلین لم یبق أحد إلا سمعهم.

۲ - ونقله عن الخوارزمی المرحوم الشیخ نجم الدین العسکری، فی کتابه (علی والوصیة) ص ۵۶، وقال:

(۱۸۱)

مفاتيح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، أبو سعید الخدری (۲)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، الخوارزمی (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الزوجة (۱)

صفحه ۱۵۲

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۱۸۲

۱ - أخرج الحدیث السید هاشم البحرانی فی (غایة المرام) ص ۵۸۶ کما نقله عن مقتل الحسین فی کتابه.

۲ - (علی والوصیة) ص ۲۲۲، ونقله عن مقتل الخوارزمی.

۳ - السید المرعشی فی (تعلیقات إحقاق الحق) ج ۴ ص ۱۱۹.

(۲) وجاء فی حدیث رواه الإمام أحمد بن حنبل فی:

۱ - (مسنده) ج ۳ ص ۶۴ ط المیمنیة بسنده عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول الله (ص): الحسن والحسین سیدا شباب أهل الجنة، وفاطمة سیدة نسائهم ونقله عن المصدر السابق.

۲ - السید المرعشی فی (تعلیقات إحقاق الحق) ج ۱۰ ص ۵۴۴.

۳ - وأشار إلیه الشیخ محمد حسن المظفر فی (دلائل الصدق) ج ۲ ص ۳۶۶.

(۳) ۱ - وجاء فی حدیث آخر رواه الحاکم فی (المستدرک) ج ۳ ص ۱۵۴ بسنده عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول الله (ص): فاطمة سیدة نساء أهل الجنة إلا ما کان من مریم بنت عمران.

۲ - ورواه أیضا الذهبی فی (تلخیصه) ونص هو والحاکم علی صحته.

(۱۸۲)

مفاتيح البحث: كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (۱)، مريم بنت عمران عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، أبو سعيد الخدرى (۲)، أحمد بن حنبل (۱)، الخوارزمى (۱)، الصدق (۱)، القتل (۱)

صفحه ۱۵۳

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۸۳

۱۱ - أحاديث أنس بن مالك فى سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) ۱ - روى الصدوق فى (الأمالى) مجلس ۷۲ ص ۲۸۵ بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (ص): نحن بنو عبد المطلب سادة أهل الجنة (وفى نص سادات أهل الجنة) رسول الله (ص)، وحمزة سيد الشهداء، وجعفر الطيار، وعلى، وفاطمة، والحسن والحسين والمهدى (ع).

۲ - ونقله عن (الأمالى) المجلسى فى (البحار) ج ۲۲ ص ۲۷۵.

۳ - ونقله المجلسى فى (البحار) ج ۵۱ ص ۶۵ عن كل من كتاب (الغيبة) للنعمانى بسنده.

۴ - وكتاب (الغيبة) للشيخ الطوسى بسنده.

۵ - ورواه الحاكم فى (مستدرك الصحيحين) ج ۳ ص ۲۱۱. وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

۶ - ورواه الذهبى فى (تلخيص المستدرك) فى الحاشية بنصه، ولكنه زعم - بلا دليل - أنه موضوع، ونحن نأخذ بما روى ونترك ما رأى، وأسقط كل منهما من الحديث (فاطمة) وهكذا فى بقية المصادر الآتية.

۷ - ورواه محب الدين الطبرى الشافعى فى (الرياض النضرة) ج ۲ ص ۲۷۷ وقال:

۸ - أخرجه ابن السرى.

۹ - ورواه ابن حجر الهيتمى فى (الصواعق المحرقة) ص ۹۶، وقال:

۱۰ - أخرجه الديلمى وغيره، وذكره ص ۱۴۰ نقلا عن.

(۱۸۳)

مفاتيح البحث: الإمام المهدى المنتظر عليه السلام (۱)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، كتاب أمالى الصدوق (۲)، كتاب الغيبة لمحمد بن إبراهيم النعمانى (۱)، كتاب الغيبة للشيخ محمد رضا الجعفرى (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، العلامة المجلسى (۲)، إبن حجر الهيتمى (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، الشيخ الصدوق (۱)، الشيخ الطوسى (۱)، أنس بن مالك (۲)، الشهادة (۱)

صفحه ۱۵۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۸۴

۱ - السدى والديلمى بسنده.

۲ - ورواه ابن ماجة فى (صحيحه) ص ۳۰۹ فى باب خروج المهدى (ع) بسنده.

۳ - ورواه الخطيب البغدادى فى (تاريخ بغداد) ج ۹ ص ۴۳۴.

۴ - ونقله عن المصادر السابقة من رقم ۵ و ۷ و ۹ و ۱۲ و ۱۳، السيد مرتضى الحسينى فى (فضائل الخمسة) ج ۳ ص ۱۱۰.

۵ - ورواه ابن الصباغ المالكى فى (الفصول المهمة) ص ۲۷۶ نقلا عن.

۶ - الثعلبى بسنده، وقال: أخرجه ابن ماجة فى صحيحه.

۷ – ورواه العلامة الشيخ عبد النبى القدوسى الحنفى فى (سنن الهدى) ص ۵۶۵ مخطوط.

۸ – ورواه أخطب خوارزم الحنفى فى (مقتل الحسين) ج ۱ ص ۱۰۸ ط الغرى.

۹ – ورواه محب الدين الطبرى فى (ذخائر العقبى) ص ۸۹.

۱۰ – ورواه العلامة محمد بن عثمان فى (المنتخب من صحيح البخارى ومسلم) ص ۲۱۹ مخطوط.

۱۱ – ورواه السيوطى فى (الحاوى للفتاوى) ج ۲ ص ۵۷ ط مصر وقد روى الحديث من طريق ابن ماجة.

۱۲ – وأبى نعيم.

۱۳ – ورواه العلامة ابن المغازلى فى (مناقبه) ونقله.

۱۴ – عنه الشيخ عبد الله الشافعى فى (المناقب) ص ۳۳ مخطوط.

۱۵ – ورواه العلامة الطبرانى فى (مجمعه) المصدر السابق ص ۲۲۸.

(۱۸۴)

مفاتيح البحث: الإمام المهدى المنتظر عليه السلام (۱)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (۱)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۱)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (۱)، كتاب الحاوى للفتاوى للسيوطى (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، كتاب صحيح البخارى (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، الطبرانى (۱)، إبن المغازلى (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، الخطيب البغدادى (۱)، محمد بن عثمان (۱)، إبن ماجة (۳)، الثعلبى (۱)

صفحه ۱۵۵

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ۱۸۵

۱ – ورواه السمهودى فى (جواهر العقدين) ونقله عنه.

۲ – الشيخ سليمان الحنفى فى (ينابيع المودة) ص ۴۳۴ وقال.

۳ – أخرجه أبو نعيم، والثعلبى، وصاحب الأربعين.

۴ – والحموينى، والحاكم، والديلمى.

۵ – ورواه العلامة الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى فى (ذخائر الموالين) ج ۱ ص ۵۴ ط القاهرة ولكنه اقتصر على ذكر النبى (ص) وحمزة وعلى (ع).

۶ – ورواه العلامة الخركوشى فى (شرف النبى).

۷ – ورواه العلامة الشيخ يوسف النبهانى فى (الفتح الكبير) ج ۳ ص ۲۶۱ ط مصر.

۸ – ورواه الشيخ محمد الصبان فى (إسعاف الراغبين) ص ۱۱۳ مطبوع بهامش (نور الأبصار) ط مصر.

۹ – ورواه العلامة البدخشى فى (مفتاح النجا) من طريق ابن ماجة والحاكم وأبى نعيم فى (الأربعين) والديلمى.

۱۰ – ورواه العلامة الشيخ عبيد الله فى (أرجح المطالب) ص ۳۱۲.

۱۱ – وروى ابن أبى الحديد المعتزلى فى (شرح نهج البلاغة) ج ۲ ص ۱۸۱ مرسلا عن النبى (ص) أنه قال: سادة أهل المحشر سادة أهل الدنيا أنا وعلى وفاطمة وحسن وحسين وحمزة وجعفر. (ولم يذكر فى الحديث المهدى (ع)).

۱۲ – راجع – أكثر هذه المصادر – (تعليقات إحقاق الحق) ج ۹ ص ۲۴۶ – ۲۵۰ للسيد المرعشى.

(۱۸۵)

مفاتيح البحث: الإمام المهدى المنتظر عليه السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم

محمـد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۲)، كتاب إسـعاف الراغبين لابن الصبان الشافعى (۱)، كتاب نور الأبصار للشـبلنجى (۱)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)، ابراهيم الحموينى الشافعى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، إبن ماجة (۱)، البدخشى (۱)، الثعلبى (۱)

صفحه ۱۵۶

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۸۶

حـديث أخر رواه عن أنس بن مالك الشيـخ عبيد الله الحنفى فى (أرجح المطالب) ص ۲۴۳ قال: قال رسول الله (ص): خير نساء أمتى فاطمة بنت محمد (ص).

۱۲ - أحاديث سـلمان الفارسى فى سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) وهى (۳) طرق (۱) طريق سليم بن قيس فى سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) ۱ - روى شـيخنا الصـدوق فى (اكمـال الـدين) ج ۱ ص ۲۵۷ ط النجف بسـنده عن سـليم بن قيس الهلالى قال: سـمعت سـلمان الفارسـى (رض) يقول: كنت جالسـا بين يـدى رسول الله (ص) فى مرضه الـذى قبض فيه، فـدخلت فاطمـة (ع) فلمـا رأت ما بأبيها من الضـعف بكت حتى جرت دموعها على خـديها، فقال لها رسول الله (ص) ما يبكيك يا فاطمـة؟ قالت: يا رسول الله (ص) أخشـى على نفسى وولدى الضيعة بعدك، فاغرورقت عينا رسول الله (ص) بالبكاء ثم قال: يا فاطمة أما علمت إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الـدنيا، وإنه حتم الفناء على جميع خلقه وإن الله تبارك وتعالى إطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارنى من خلقه ثم اطلع اطلاعة ثانية اختار زوجك وأوحى إلى أن أزوجك إياه واتخذه وليا ووزيرا، وأن أجعله خليفتى فى أمتى.

(۱۸۶)

مفاتيح البحث: السيـدة فاطمة الزهراء سـلام الله عليها (۲)، أهـل بيت النبى صـلى الله عليه وآله (۲)، الرسول الأكرم محمـد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، مدينة النجف الأشرف (۱)، سـلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (۲)، الشيخ الصدوق (۱)، أنس بن مالك (۱)، سليم بن قيس (۲)، المرض (۱)، البكاء (۱)

صفحه ۱۵۷

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۸۷

فأبوك خير أنبياء الله ورسله، وبعلك خير الأوصياء، وأنت أول من يلحقنى من أهل بيتى.

ثم اطلع إلى الأرض اطلاعـة ثالثة فاختارك وولدك، فأنت سـيدة نساء أهل الجنة، وابناك الحسن والحسـين سـيدا شـباب أهل الجنة، وأنا وبعلك وأوصيائى إلى يوم القيامة كلهم هادون مهديون، وأول الأوصياء بعدى أخى على، ثم الحسن والحسين، ثم التسعة من ولد الحسـين فى درجتـى وليس فى الجنـة درجـة أقرب إلى الله من درجتى ودرجـة أخى. أمـا تعلمين يـا بنيـة أن من كرامـة الله إيـاك أن زوجـك خير أمتى وخير أهل بيتى، وأقـدمهم سـلما وأعظمهم حلما وأكثرهم علما، فاستبشـرت فاطمـة (ع) وفرحت بما قال رسول الله (ص) ثم قـال: يـا بنيـة إن لبعلـك مناقب، ايمانه بالله ورسوله قبل كل أحـد فلم يسبقه إلى ذلك أحـد من أمتى، وعلمه بكتاب الله عز وجـل وسـنتى فليس أحـد من أمتى يعلم جميع علمى غير على، وان الله علمه علما وكل ما علمه ملائكته ورسـله فأنا أعلمه، وأمرنى الله ان أعلمـه إيـاه ففعلت، فليس أحـد من أمـتى يعلم جميـع علمى وفهمى وحكمـتى غيره وإنـك يـا بنيـة زوجته، وابنيه سـبطاى الحسـن والحسـين وهما سبطا أمتى وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فإن الله عز وجل آتاه الحكمة وفصل الخطاب، يا بنية إنا أهل بيت أعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعطها أحدا من الأولين كان قبلكم، ولم يعطها أحدا من الآخرين غيرنا.

نبينا سـيد الأنبياء والمرسلين وهو أبوك ووصينا سيد الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك،

قالت (ع): یا رسول الله هو سید الشهداء الذین قتلوا معه؟ قال: لا. بل سید الشهداء

(۱۸۷)

مفاتیح البحث: الامر بالمعروف (۱)، حمزهٔ بن عبد المطلب سید الشهداء علیه السلام (۱)، السیدهٔ فاطمهٔ الزهراء سلام الله علیها (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، یوم القیامهٔ (۱)، الزوجهٔ (۱)، القتل (۱)، الوصیهٔ (۳)، الشهادهٔ (۳)

صفحه ۱۵۸

فاطمهٔ والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحهٔ ۱۸۸

من الأولین والآخرین ما خلا الأنبیاء والأوصیاء، وجعفر بن أبی طالب ذو الجناحین الطیار فی الجنهٔ مع الملائکهٔ، وابناک الحسن والحسین سبطا أمتی وسیدا شباب أهل الجنهٔ ومنا والذی نفسی بیده مهدی هذه الأمهٔ الذی یملأ الأرض قسطا وعدلا کما ملئت ظلما وجورا.

قالت فاطمهٔ: یا رسول الله وأی هؤلاء الذین سمیتهم أفضل؟

قال: علی بعدی أفضل أمتی، وحمزهٔ وجعفر أفضل أهل بیتی بعد علی وبعدک وبعد ابنی الحسن والحسین وبعد الأوصیاء من ولد ابنی هذا وأشار إلی الحسین منهم المهدی، إنا أهل بیت اختار الله لنا الآخرهٔ علی الدنیا. ثم نظر رسول الله (ص) إلیها وإلی بعلها وإلی بنیها فقال:

یا سلمان أشهد الله أنی سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم أما إنهم فی الجنهٔ معی، ثم أقبل علی علی (ع) فقال:

یا أخی ستبقی بعدی، وستلقی من قریش شدهٔ من تظاهرهم علیک وظلمهم لک، فإن وجدت علیهم أعوانا فجاهدهم، وقاتل من خالفک بمن وافقک، وان لم تجد أعوانا فاصبر وکف یدک، ولا تلقی بها إلی التهلکهٔ، فأنت منی بمنزلهٔ هارون من موسی، ولک بهارون أسوهٔ حسنهٔ إذ استضعفه قومه وکادوا یقتلونه، فاصبر لظلم قریش وتظاهرهم علیک فإنک بمنزلهٔ هارون ومن تبعه ... الخ.

(۱۸۸)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، جعفر بن أبی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، الشهادهٔ (۱)، الوصیهٔ (۱)

صفحه ۱۵۹

فاطمهٔ والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحهٔ ۱۸۹

۲ - وروی سلیم بن قیس الهلالی هذا الحدیث عن سلمان فی کتابه المطبوع فی النجف الأشرف ص ۵۶ تحت عنوان (وفاهٔ رسول الله (ص)).

(۲) طریق أبی الطفیل فی سیادهٔ فاطمهٔ وأهل البیت (ع) وجاء حدیث سلمان هذا من طریق آخر بسند عن أبی الطفیل عامر بن واثلهٔ عن سلمان الفارسی وفیه اختلاف عن حدیث سلمان السابق سندا ومتنا ونذکره بنصه علی ما.

۳ - رواه الشیخ الطوسی فی أمالیه (أمالی الشیخ الطوسی) ج ۲ ص ۲۱۹ بسنده عن أبی الطفیل قال:

حدثنی سلمان الفارسی (رض) قال: دخلت علی رسول الله (ص) فی مرضه الذی قبض فیه. فجلست بین یدیه وسألته عما یجد، وقمت لأخرج فقال لی: أجلس یا سلمان فسیشهدک الله عز وجل أمرا أنه لمن خیر الأمور، فجلست فبینما أنا کذلک إذ دخل رجال من أهل بیته ورجال من الصحابهٔ، ودخلت فاطمهٔ ابنته فیمن دخل، فلما رأت ما برسول الله (ص) من الضعف خنقتها العبرهٔ حتی فاض دمعها علی خدها، فأبصر ذلک رسول الله (ص) فقال:

ما يبكيك يا فاطمة أقر الله عينيك ولا أبكاها؟ قالت: وكيف لا أبكى وأنا أرى ما بك من الضعف قال لها:

(۱۸۹)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، كتاب أمالى الصدوق (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (۲)، عامر بن واثلة (۱)، الشيخ الطوسى (۱)، سليم بن قيس (۱)، المرض (۱)، الوفاة (۱)

صفحه ۱۶۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۹۰

يا فاطمة توكلى على الله واصبرى كما صبر آباؤك من الأنبياء وأمهاتك من أزواجهم، ألا أبشرك يا فاطمة؟ قالت: بلى يا نبى الله - أو قالت: يا أبه - قال:

أما علمت إن الله تعالى اختار أباك فجعله نبيا وبعثه إلى كافة الخلق رسولا ثم اختار عليا فأمرنى فزوجتك إياه واتخذته بأمر ربى وزيرا ووصيا.

يا فاطمة ان عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدى حقا وأقدمهم سلما وأعلمهم علما.

وأحلمهم حلما. وأثبتهم فى الميزان قدرا، فاستبشرت فاطمة (ع) فأقبل عليها رسول الله (ص) فقال: هل سررتك يا فاطمة. قالت فاطمة: نعم يا أبة.

قال: ألا أزيدك فى بعلك وابن عمك من مزيد الخير وفواضله؟ قالت: بلى يا نبى الله. قال: ان عليا أول من آمن بالله عز وجل ورسوله من هذه الأمة هو وخديجة أمك، وأول من وازرنى على ما جئت، يا فاطمة إن عليا أخى وصفى وأبو ولدى، ان عليا أعطى خصالا من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطيها أحد بعده، فأحسنى عزاك واعلمى أن أباك لاحق بالله عز وجل، قالت: يا أبتاه فرحتنى وأحزنتنى قال: كذلك يا بنية أمور الدنيا يشوب سرورها حزنها وصفوها كدرها. أفلا أزيدك يا بنية؟ قالت: بلى يا رسول الله، قال: ان الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين، فجعلنى وعليا فى خيرهما قسما، وذلك قوله عز وجل " وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين " ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا فى خيرها قبيلة، وذلك قوله

(۱۹۰)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الصبر (۱)

صفحه ۱۶۱

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۹۱

عز وجل "وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم " ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنا فى خيرها بيتا فى قوله سبحانه" إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " ثم ان الله تعالى اختارنى من أهل بيتى، واختار عليا والحسن والحسين واختارك، فأنا سيد ولد آدم، وعلى سيد العرب وأنت سيدة النساء والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة. ومن ذريتهما المهدى يملأ الله عز وجل به الأرض عدلا كما ملئت من قبله جورا.

۴ - ونقله عن (أمالى الشيخ) المجلسى فى (البحار) ج ۲۲ ص ۵۰۲ و ج ۴۰ ص ۶۶.

۵ - ونقله عن (أمالى الشيخ) السيد محسن الأمين فى (المجالس السنية) ج ۵ ص ۲۸.

(۳) طريق ابن عباس فى اختيار أهل البيت (ع) ۶ - وجاء حديث سلمان أيضا من طريق آخر بسند عن عبد الله بن عباس عن سلمان

يرويه بسنده المعنعن فرات بن إبراهيم فی (تفسير فرات) ص ١٧٩، ونقله عنه.

(١٩١)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبی صلی الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٢)، كتاب أمالی الصدوق (٢)، العلامة المجلسی (١)، فرات بن إبراهيم (١)، الإختيار، الخيار (١)

صفحه ١۶٢

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ١٩٢

٧ - المجلسی فی (البحار) ج ٢٢ ص ۴٩۶ وهو فی نصه قريب من النص السابق عن أبی الطفيل عن سلمان وفيه بعض التغيير اليسير ولذلك رأينا ان لا نذكر نصه حذرا من الإطالة.

(١) ١٣ - أحاديث جابر بن عبد الله فی سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) ١ - روی أخطب خوارزم الحنفی فی (مقتل الحسين) ج ١ ص ۶۵ بسنده عن أئمة الهدی عن الإمام الباقر (ع) قال: حدثنی جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله (ص).

لما خلق الله تعالی آدم وحوا تبخترا بالجنة وقالا: ما خلق الله خلقا أحسن منا فبينما هما كذلك إذا هما بصورة جارية، لم ير الراؤون أحسن منها، لها نور شعشعانی يكاد يطفئ الأبصار علی رأسها تاج، وفی أذنيها قرطان، فقالا: يا رب ما هذه الجارية؟ قال صورة فاطمة بنت محمد سيدة نساء ولدك، فقالا: ما هذا التاج علی رأسها؟ فقال: هذا بعلها علی بن أبی طالب (ع)، فقالا: ما هذان القرطان؟ قال: ابناها الحسن والحسين، وجد ذلك فی غامض علمی قبل ان أخلقكما بألفی عام.

٢ - ورواه أيضا بسنده ابن حجر العسقلانی فی (لسان الميزان) ج ٣ ص ٣۴۶ عن جابر.

٣ - ورواه أيضا الذهبی فی (ميزان الاعتدال) ج ٢ ص ٧٣ ط القاهرة.

(١٩٢)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن علی الباقر عليه السلام (١)، أهل بيت النبی صلی الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (١)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمی (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (١)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (١)، الحافظ ابن حجر العسقلانی (١)، العلامة المجلسی (١)، جابر بن عبد الله (٢)، فاطمة بنت محمد (١)

صفحه ١۶٣

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ١٩٣

١ - ورواه عبد علی الجزائری فی (تظلم الزهراء) ولكنه ذكر بدل ألفی عام أربعة آلاف عام.

٢ - وذكره المرعشی فی (تعليقات إحقاق الحق) ج ٩ ص ٢۵٩ وص ٢۶١. نقلا عن (مقتل الحسين) و (ميزان الاعتدال) و (تظلم الزهراء).

٣ - وروی هذا الحديث السيد علی بن شهاب الدين فی (مودة القربی) المودة الحادية عشرة.

۴ - عن ابن عباس ونقله عنه الشيخ سليمان القندوزی الحنفی فی (ينابيع المودة) ص ٢۵٩ باب ۵۶.

(٢) حديث آخر فی سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) وجاء فی حديث آخر لجابر بن عبد الله الأنصاری رواه المجلسی فی (البحار) ج ٣٢ ص ٣٠٨ نقلا عن كتاب (كفاية الأثر) بسنده ص ٩ عن جابر بن عبد الله الأنصاری قال: كنت عند النبی (ص) فی بيت أم سلمة فأنزل الله هذه الآية " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " فدعا النبی (ص) بالحسن والحسين وفاطمة

وأجلسهم بين يديه، ودعا عليا (ع) فأجلسه خلف ظهره وقال:
اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالت: أم سلمة: وأنا معكم يا رسول الله؟ قال: أنت على خير، قال: جابر فقلت: يا رسول الله لقد أكرم الله هذه العترة الطاهرة والذرية المباركة بذهاب

(۱۹۳)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۱)، الشيخ سلمان البلخى القندوزى (۱)، كتاب كفاية الأثر للخزار (۱)، آية التطهير (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۲)، كتاب ينابيع المودة (۱)، العلامة المجلسى (۱)، المودة فى القربى (۱)، جابر بن عبد الله (۲)، الكرم، الكرامة (۱)، الطهارة (۱)

صفحه ۱۶۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۹۴
الرجس عنهم. قال: يا جابر لأنهم عترتى من لحمى ودمى فأخى سيد الأوصياء، وابناى خير الأسباط، وابنتى سيدة النسوان، ومنا المهدى قلت يا رسول الله ومن المهدى؟ قال تسعة من صلب الحسين أئمة أبرار والتاسع قائمهم يملأ الأرض قسطا وعدلا، يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل.
(۳) حديث آخر لجابر فى فضل فاطمة وأهل البيت (ع) وجاء فى حديث آخر لجابر بن عبد الله الأنصارى رواه المجلسى فى (البحار) ج ۳۲ ص ۳۰۷ نقلا عن كتاب (كفاية الأثر) بسنده ص ۹ عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال: كان رسول الله (ص) فى الشكاة التى قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى أرتفع صوتها، فرفع رسول الله (ص) طرفه، إليها فقال: حبيبتى فاطمة ما الذى يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعة بعدك، قال: يا حبيبتى لا تبكى فنحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحدا قبلنا ولا يعطيها أحدا بعدنا، منا خاتم النبيين وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل وهو أنا أبوك، ووصينا خير الأوصياء وأحبهم إلى الله وهو ابن عم أبيك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله وهو عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عم أبيك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وسوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من الأئمة أمناء معصومين، ومنا مهدى هذه الأمة. إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا، وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل، وأغار

(۱۹۴)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، كتاب كفاية الأثر للخزار (۱)، العلامة المجلسى (۱)، جابر بن عبد الله (۲)، القتل (۱)، الوصية (۲)، الشهادة (۱)، الصّلب (۲)

صفحه ۱۶۵

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۹۵
بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا، فيبعث الله عز وجل عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين، يفتح حصون الضلالة وقلاعها وقلوبا غلفا (غفلاء) يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت به فى أول الزمان ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.
يا فاطمة لا تحزنى ولا تبكى فإن الله أرحم منى بك وأرأف عليك منى وذلك لمكانك منى وموضعك من قلبى، وزوجك الله زوجا هو أشرف أهل بيتى حسبا، وأكرمهم منصبا، وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربى عز وجل

أن تكونى أول من يلحق بى من أهل بيتى ألا ـ إنك بضعة منى فمن آذاك فقد آذانى ... إلى أن جاء فى حديث جابر أنه قال: وعاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله به.

بيان حول دخول فاطمة (ع) على أبيها فى مرضه حديث دخول فاطمة (ع) على أبيها فى مرضه الذى توفى فيه – وعنده جماعة من أصحابه – وما بشرها به رسول الله (ص) مما منح الله به أهل البيت (ع) من اختيارهم وسيادتهم وما بشرها به أيضا من ظهور الإمام المهدى وغير ذلك.

(۱۹۵)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، آخر الزمان (۱)، المرض (۱)، الصّلب (۱)

صفحه ۱۶۶

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ۱۹۶

هذا الحديث هو من الأحاديث التى رواها عن النبى (ص) جملة من أصحابه وله طرق عديدة ومصادر كثيرة خاصة وعامة ذكرنا بعضها، وسنذكر البعض الآخر بعون الله.

وعند تتبعنا لمصادر الحديث فى كتب اخواننا أهل السنة تبين لنا ان الحديث قد تلاعبت به أياد عديدة بإسقاط النص بسيادة فاطمة (ع) كما أسقط منه ما يتعلق بإمامة الأئمة التسعة الأوصياء من ذرية الحسين (ع). كما ان بعضهم يرويه مطولا وأخر مختصرا.

وإليك الآن بعض نصوصه عن بقية الصحابة وهم على بن على الهلالى عن أبيه، وأبو أيوب الأنصارى، وأبو سعيد الخدرى، وهو مؤيد أيضا بما روى عن على أمير المؤمنين (ع) وولده محمد بن الحنفية، وحفيده الإمام على زين العابدين (ع).

۱۴ – حديث على بن على الهلالى فى سيادة أهل البيت (ع) ومصادره ۱ – روى العلامة جلال الدين السيوطى الشافعى فى (ذيل اللآلى) ص ۶۵ ط لكن هو نقلا عن:

۲ – الطبرانى بسنده عن على بن على الهلالى عن أبيه: قال: دخلت على رسول الله (ص) فى الحالة التى قبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه فبكت حتى أرتفع صوتها، فرفع رسول الله (ص) طرفه إليها فقال:

حبيبتى فاطمة ما الذى يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيعة من بعدك، فقال: يا حبيبتى أما علمت ان الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار

(۱۹۶)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۱)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، محمد بن الحنفية إبن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (۱)، أبو أيوب الأنصارى (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، أبو سعيد الخدرى (۱)، الطبرانى (۱)، الوصية (۱)

صفحه ۱۶۷

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ۱۹۷

منها أباك فبعثه برسالته، ثم اطلع إطلاعة فاختار منها بعلك، وأوحى إلى أن أنكحك إياه.

يا فاطمة ونحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم تعط أحدا قبلنا ولا تعطى أحدا بعدنا، أنا خاتم النبيين وأكرمهم على الله عز وجل

وأحب المخلوقين إلى الله وأنا أبوك، ووصيى خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك، ومنا من له جناحان أخضران يطير بهما فى الجنة حيث يشاء مع الملائكة وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين وهما سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما - والذى بعثنى بالحق - خير منهما.

يا فاطمة والذى بعثنى بالحق ان منهما مهدى هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجا ومرجا، وتظاهرت الفتن وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض فلا كبير يرحم صغيرا ولا صغير يوقر كبيرا، فيبعث الله عز وجل عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة، وقلوبا غلفا يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت به فى أول الزمان، ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا.

يا فاطمة لا تحزنى ولا تبكى فإن الله عز وجل أرحم بك وأرأف عليك منى وذلك لمكانك منى وموضعك من قلبى، وقد زوجك الله زوجك وهو أشرف أهل بيتك وأعظمهم حسبا وأكرمهم منصبا، وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربى عز وجل أن تكونى أول من يلحقنى من أهل بيتى.

(۱۹۷)

مفاتيح البحث: حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (۱)، آخر الزمان (۱)، الوصية (۱)، الشهادة (۱)

صفحه ۱۶۸

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۹۸

قال على: فلما قبض النبى (ص) لم تبق فاطمة إلا خمسة وسبعين يوما حتى ألحقها الله به (ص).

۱ - ورواه العلامة البدخشى فى (مفتاح النجا فى مناقب آل العبا) ص ۱۸ مخطوط وقد أخرجه عن الطبرانى فى (معجمه).

۲ - وأبى نعيم فى (أربعينه) فى ذكر المهدى عن على الهلالى ... الخ.

۳ - ورواه العلامة الحموينى فى (فرائد السمطين) بسنده مخطوط.

۴ - ونقله عن المصادر السيد المرعشى فى (تعليقات إحقاق الحق) ج ۴ ص ۱۰۸ وص ۱۱۰ وص ۱۱۱ فراجع.

۵ - ورواه بالنص المذكور العلامة ابن عساكر فى (تاريخه الكبير) فى الجزء الذى خصصه لحياة الإمام على أمير المؤمنين (ع) فى الورقة ۳۶. ويقع فى ۱۶۰ ورقة كل ورقة صفحتان، ويوجد هذا الجزء فى مكتبة الإمام أمير المؤمنين (ع) فى النجف الأشرف راجع كتاب (على والوصية) للشيخ نجم الدين العسكرى ص ۳۸۰.

۶ - وقد نقل الحديث عن تاريخ ابن عساكر من هذا الجزء.

۷ - كما نقله أيضا فى ص ۱۹۲ عن (البيان فى أخبار صاحب الزمان) للكنجى الشافعى.

۸ - وعن كتاب (أرجح المطالب) للشيخ عبيد الله الحنفى ص ۳۸۲ ونقله.

(۱۹۸)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، ابراهيم الحموينى الشافعى (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، الطبرانى (۱)، إبن عساكر (۲)، البدخشى (۱)

صفحه ۱۶۹

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۱۹۹

۱ - الحنفى عن (المعجم الكبير للطبرانى) وعن أبى نعيم و (العرف الوردى) للسيوطى وعن (فرائد السمطين للحموينى) ج ۲ باب ۱۸.

۲ – كما نقله العسكرى فى (على والوصية) ص ۱۹۱ عن كتاب (غاية المرام) للعلامة السيد هاشم البحرانى ص ۳۹۹ نقلا عن (الأربعين).

۳ – ورواه صاحب كتاب (عقد الدرر) فى الفصل الثالث من الباب التاسع نقلا عن.

۴ – كتاب (صفة المهدى) للحافظ أبى نعيم الأصبهانى.

۵ – ونقله عن (عقد الدرر) السيد صدر الدين فى كتابه (المهدى) ص ۵۵ تحت عنوان (المهدى من أولاد السبطين) قال: هذا الحديث رواه أكثر الحفاظ فى كتبهم مع اختلاف فى اللفظ يسير ثم ذكر انتساب الإمام المهدى إلى السبطين باعتبار ان جده الإمام الباقر (ع) أمه فاطمة بنت الحسن السبط، وأبوه على بن الحسين السبط فالمهدى المنتظر سلام الله عليه من هذه الدوحة الميمونة والشجرة المباركة.

نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا ۶ – ورواه أبو بكر الهيتمى فى (مجمع الزوائد) ج ۹ ص ۱۵۹ بالنص المذكور وقال رواه الطبرانى فى ۷ – (الكبير، والأوسط) ونقله عن (مجمع الزوائد)

(۱۹۹)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۱)، الإمام المهدى المنتظر عليه السلام (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، الحافظ أبو نعيم (۲)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، ابراهيم الحموينى الشافعى (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، الطبرانى (۱)، على بن الحسين (۱)

صفحه ۱۷۰

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ۲۰۰

۱ – السيد مرتضى الحسينى فى (فضائل الخمسة) ج ۲ ص ۲۹ وص ۱۷۳ ج ۱ فى إشارة إلى المصدر السابق.

۲ – كما نقله عن (أسد الغابة) لابن الأثير ج ۴ ص ۴۲.

۳ – ورواه محب الدين الطبرى فى (ذخائر العقبى) ص ۱۳۵ عن على بن الهلالى عن أبيه، إلى قول النبى (ص): (ويملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا) ولم يذكر الحديث فى تسلية فاطمة مرة أخرى، ولا ما ذكر النبى (ص) فى على (ع) من الخصائص ويقول فى آخره.

۴ – أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمدانى فى (أربعين حديثا) فى المهدى ويقول فى شرح الحديث: الهرج والمرج الاقتتال والاختلاط (ف) غلف أى غلاف عن سماع الحق، ونقله عن (ذخائر العقبى) وعن (فرائد السمطين) الشيخ نجم الدين العسكرى فى (على والوصية) ص ۱۹۰.

۵ – وينقله عن أبى العلاء الهمدانى الشيخ سليمان الحنفى فى (ينابيع المودة) ص ۲۲۳ ويختصره أكثر من اختصار الطبرى.

۶ – ورواه العلامة باكثير الحضرمى فى (وسيلة المال) ص ۷۹ نسخة مكتبة الظاهرية بدمشق كما فى (إحقاق الحق) ج ۹ ص ۴۷۸.

۷ – كما أشار إلى الحديث ابن حجر العسقلانى فى (الإصابة) ج ۲ ص ۵۰۵ نقلا عن الطبرانى فى (الأوسط) فى ذكر ترجمة (على الهلالى) وأنه راوى الحديث وهو على بن على الهلالى عن أبيه فراجع.

۸ – ونقله عن الحافظ أبى نعيم فى (أربعينه) على بن عيسى الأربلى فى كشف الغمة ج ۳ ص ۲۵۸، ونقله عن (كشف الغمة).

(۲۰۰)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، كتاب كشف الغمة للإربلى (۲)، كتاب ينابيع المودة (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۲)، الطبرانى (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، أبو العلاء (۱)، على بن

عیسی (۱)، دمشق (۱)

صفحه ۱۷۱

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ۲۰۱

۱ - المجلسی فی (البحار) ج ۵۱ ص ۷۸ - ۷۹.

۲ - ونقله عن كتاب (البيان فی أخبار صاحب الزمان) السيد مصطفى الحيدری فی كتابه (بشارة الإسلام) ص ۳۱.

۳ - ونقله ابن الأثير فی (أسد الغابة) ج ۴ ص ۴۲ عن أبی نعيم وأبی موسى وينقله السيد المرعشی فی (ملحقات الإحقاق) ج ۹ ص ۲۶۲ - ص ۲۶۴ عن الطبرانی فی (المعجم الكبير) ص ۱۳۵ ط جامعة طهران، وعن (ذخائر العقبى) ص ۱۳۵ ط القدسی والحموينی فی (فرائد السمطين) ص ۱۰۸، والسيوطی فی (ذيل اللآلی) ص ۵۶، والبدخشی فی (مفتاح النجا) مخطوط.

۱۵ - حديث أبی أيوب الأنصاری فی سيادة أهل البيت ومصادره ۱ - روى الفقيه ابن المغازلی الشافعی فی كتابه (مناقب أمير المؤمنين) مخطوط بسنده عن أبی أيوب الأنصاری أنه قال: إن رسول الله (ص) مرض مرضة فدخلت عليه فاطمة (ع) تعوده وهو بما فيه من مرض، فلما رأت ما برسول الله (ص) من الجهد والضعف خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها، فقال لها:

يا فاطمة إن الله عز وجل اطلع إلى الأرض اطلاعة فأختار منها أباك فبعثه نبيا، ثم أطلع إليها الثانية فاختار منها بعلك فأوحى إلی فأنكحته واتخذته وصيا، أما علمت يا فاطمة ان لكرامة الله إياك زوجك أعظمهم حلما، وأقدمهم سلما، وأعلمهم علما، فسرت بذلك فاطمة واستبشرت، ثم قال لها رسول الله (ص).

(۲۰۱)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، أبو أيوب الأنصاری (۲)، جلال الدين السيوطی الشافعی (۱)، ابراهيم الحموينی الشافعی (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، الطبرانی (۱)، إبن المغازلی (۱)، العلامة المجلسی (۱)، مدينة طهران (۱)، إبن الأثير (۱)، البدخشی (۱)، المرض (۲)

صفحه ۱۷۲

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۲۰۲

يا فاطمة وله ثمانية أضراس ثواقب ايمان بالله وبرسوله، وحكمه، وتزويجه فاطمة، وسبطان الحسن والحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله عز وجل.

يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين والآخرين قبلنا ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا، منا أفضل الأنبياء وهو أبوك، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك، ومنا من له جناحان يطير بهما فی الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا - والذی نفسی بيده - مهدی هذه الأمة وفی نص: وهو من ولدك ونقله عن ابن المغازلی كل من السيد المرعشی فی.

۱ - (تعليقات إحقاق الحق) ج ۴ ص ۱۰۴ و ج ۹ ص ۲۶۴.

۲ - الشيخ سليمان الحنفی فی (ينابيع المودة) ص ۸۱.

۳ - ورواه الحافظ أبو بكر الهيتمی فی (مجمع الزوائد) ج ۸ ص ۲۵۳ ط القدسی بالقاهرة عن أبی أيوب الأنصاری بعين ما تقدم عن مناقب ابن المغازلی من قوله: إن الله اطلع ... إلى آخر الحديث (ملحقات الإحقاق) ج ۴ ص ۱۰۹ ج ۹ ص ۲۶۴.

۴ – ورواه نور الدين السمهودى فى (جواهر العقدين) مختصرا عن أبى أيوب على ما نقله عنه.

۵ – الشيخ سليمان الحنفى فى (ينابيع المودة) ص ۴۳۶ باب ۷۳.

۶ – وعن الحموينى الشافعى فى كتابه (فرائد السمطين).

(۲۰۲)

مفاتيح البحث: الامر بالمعروف (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، أبو أيوب الأنصارى (۱)، ابراهيم الحموينى الشافعى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۲)، كتاب فرائد السمطين (۱)، إبن المغازلى (۲)، الوصية (۱)، الشهادة (۱)

صفحه ۱۷۳

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ۲۰۳

۱ – ورواه أخطب خوارزم الحنفى فى (المناقب) ص ۶۲ – ۶۳ بسنده، ولكنه يأخذ من الحديث أوله إلى قوله (ص): فأوحى إلى أن أزوجك إياه وأتخذه وصيا وأخا، وينقله عنه الشيخ سليمان الحنفى فى (ينابيع المودة) ص ۸۱.

۲ – ورواه محب الدين الطبرى الشافعى فى (ذخائر العقبى) ص ۴۴.

۳ – فى ذكر فاطمة عن أبى أيوب نقلا عن الطبرانى فى معجمه مختصرا.

۴ – ورواه شيخنا الطوسى فى (أماليه) ج ۱ ص ۱۵۴ ما يقارب لفظ ابن المغازلى.

۵ – ورواه شيخنا الصدوق فى (الخصال) باب الثمانية ص ۴۱۲.

۶ – ونقله المعاصر السيد على نقى الحيدرى فى كتابه (الوصى) ص ۱۲ عن أخطب خوارزم الحنفى فى مناقبه.

۱۶ – حديث أبى سعيد الخدرى فى سيادة أهل البيت (ع) ومصادره روى ابن الصباغ المالكى فى (الفصول المهمة) الفصل / ۱۲ ص ۲۷۷ عن ابن هارون العبدى قال: أتيت أبا سعيد الخدرى (رض) فقلت له: شهدت بدرا؟ قال: نعم، فقلت: أفلا تحدثنى بما سمعت من رسول الله (ص) فى على (ع) وفضله؟ قال: بلى، أخبرك إن رسول الله (ص) مرض مرضة نقه منها، فدخلت عليه فاطمة (ع) وأنا جالس عن يمين النبى (ص) فلما رأت فاطمة ما برسول الله (ص) من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها، فقال: لها رسول الله (ص) ما يبكيك يا فاطمة؟ قالت: أخشى الضيعة يا رسول الله فقال

(۲۰۳)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۱)، أبو سعيد الخدرى (۲)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، الطبرانى (۱)، إبن المغازلى (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، الشيخ الصدوق (۱)، المرض (۱)، الوصية (۱)

صفحه ۱۷۴

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ۲۰۴

۱ – رسول الله (ص): يا فاطمة إن الله تعالى اطلع على الأرض اطلاعة على خلقه فاختار منهم أباك فبعثه نبيا، ثم أطلع ثانية فاختار منهم بعلك فأوحى إلى: أن أنكحه فاطمة، فأنكحته إياك واتخذته وصيا.

أما علمت إنك بكرامة الله تعالى إياك زوجك أغزرهم علما، وأكثرهم حلما، وأقدمهم سلما: فاستبشرت، فأراد رسول الله (ص) ان يزيدها من مزيد الخير الذى قسمه الله تعالى لمحمد (ص) قال: فقال لها:

يا فاطمة ولعلى ثمانية أضراس يعنى مناقب، ايمان بالله ورسوله وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف، ونهيه عن المنكر.

يا فاطمة إنا أهل بيت أعطينا ست خصال (وفى بقية النصوص) سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا، فنبينا خير الأنبياء، ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء عم أبيك، ومنا من له جناحان يطير بهما فى الجنة حيث يشاء وهو جعفر، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك، ومنا مهدى هذه الأمة الذى يصلى خلفه عيسى بن مريم، ثم ضرب منكب الحسين (ع) وقال (ص): من هذا مهدى هذه الأمة.

۲ – قال ابن الصباغ ص ۲۷۸: هكذا أخرجه الدار قطنى صاحب الجرح والتعديل.

۳ – ونقله عن (الفصول المهمة) العسكرى فى كتابه (على والوصية) ص ۱۹۲ كما نقله أيضا ص ۱۹۳ عن.

(۲۰۴)

مفاتيح البحث: الامر بالمعروف (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۱)، الضرب (۱)، الوصية (۱)، الشهادة (۱)

صفحه ۱۷۵

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ۲۰۵

۱ – (أرجح المطالب) ص ۳۸۵ وص ۳۹۴ وقال أخرجه الدار قطنى.

۲ – ورواه الحافظ السمعانى فى (الرسالة القوامية) فى مناقب الصحابة مخطوط باسناده عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى وفى آخره زيادة على ما مر.

۳ – ونقله عن (الرسالة القوامية) السيد المرعشى فى (تعليقات إحقاق الحق) ج ۴ ص ۳۵۴ مع الزيادة فى آخره عن أبى هارون العبدى، كما نقله أيضا عن السمعانى الشيخ نجم الدين العسكرى فى (على والوصية) ص ۱۸۸ مع الزيادة.

۴ – كما نقله أيضا عن (غاية المرام) ص ۶۶۹ للبحرانى.

۵ – ورواه عن الدار قطنى العلامة البدخشى فى (مفتاح النجا) ص ۱۷ واختصره، ونقله عنه المرعشى ج ۴ ص ۳۵۵.

۶ – ونقله المجلسى فى (البحار) ج ۵۱ ص ۷۶ عن.

۷ – كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسى ص ۹۱.

۸ – كتاب (البيان فى أخبار صاحب الزمان) للكنجى الشافعى فى الباب التاسع فى تصريح النبى (ص) بأن المهدى من ولد الحسين (ع) ونقله عنه المرعشى أيضا فى ج ۹ ص ۲۶۶.

التحقيق فى إعطاء الله تعالى أهل البيت (ع) سبع خصال ما جاء فى حديث سلمان الفارسى من طريق سليم المرقم / ۱، وما فى حديث جابر بن عبد الله الأنصارى المرقم / ۳، وحديث على بن على الهلالى عن أبيه، وأبى أيوب الأنصارى، وأبى سعيد الخدرى من قول

(۲۰۵)

مفاتيح البحث: مولد الإمام الحسين (ع) (۱)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب الغيبة للشيخ محمد رضا الجعفرى (۱)، أبو سعيد الخدرى (۲)، العلامة المجلسى (۱)، سلمان المحمدى (الفارسى) رضوان الله عليه (۱)، أيوب الأنصارى (۱)، جابر بن عبد الله (۱)، الشيخ الطوسى (۱)، البدخشى (۱)

صفحه ۱۷۶

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۰۶

النبى (ص): إنا أهل بيت أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين كان قبلكم، ولم يعطها أحد من الآخرين غيرنا، وما فى معناه هذا القول أشار إليه الإمام زين العابدين (ع) فى خطبته التى خطبها فى الشام فى مجلس يزيد بن معاوية بقوله (ع):

وفضلنا بسبع بأن منا النبى المختار، ومنا الصديق، ومنا الطيار، ومنا أسد الله وأسد رسوله، ومنا سبطا هذه الأمة، ومنا مهدى هذه الأمة ...الخ.

وفى عبارة أخطب خوارزم فى (المقتل) ج ۲ ص ۶۹: وفضلنا بأن منا النبى المختار محمد (ص)، ومنا الصديق، ومنا الطيار، ومنا أسد الله وأسد الرسول، ومنا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول، ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة، فيها إضافة (منا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول) وإسقاط (ومنا مهدى هذه الأمة) والعبارة السابقة هى الأشهر، وفيها موافقة تامة لما جاء عن النبى (ص) فى الأحاديث السابقة. ومعلوم ان احتجاج الإمام زين العابدين بهذا وذكره له فى مجلس يزيد فى الشام مما يدل على اشتهار الأحاديث السابقة حتى عند أهل الشام وأن الإمام ذكرهم بها وهو إذ ذاك فى معرض تعريفهم بشرف حسبه ونسبه ولذا قال بعدها:

أيها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى نبأته بحسبى ونسبى أنا ابن مكة ومنى ... الخ.

۱۷ - حديث محمد بن الحنفية فى سيادة أهل البيت (ع)

(۲۰۶)

مفاتيح البحث: الإمام على بن الحسين السجاد زين العابدين عليهما السلام (۲)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، محمد بن الحنفية إبن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، الشام (۳)، القتل (۱)، الصدق (۲)

صفحه ۱۷۷

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۰۷

روى شيخنا الصدوق فى (الخصال) باب الستة ص ۳۲۰ بسنده عن رز بن حبشى قال: سمعت محمد بن الحنفية يقول: فينا ست خصال لم تكن فى أحد ممن كان قبلنا، ولا تكون فى أحد بعدنا. منا محمد سيد المرسلين، وعلى سيد الوصيين، وحمزة سيد الشهداء والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وجعفر بن أبى طالب المزين بالجناحين يطير بهما فى الجنة حيث يشاء، ومهدى هذه الأمة يصلى خلفه عيسى بن مريم.

ونقله عن الخصال المجلسى فى (البحار) ج ۲۲ ص ۲۸۰ باب أحوال عشائر النبى (ص) وأقربائه.

وقول محمد بن الحنفية: فينا ست خصال جعل بذلك الحسن والحسين واحدة من الخصال المعطاة، فى حين أن بقية الأحاديث أن الخصال المعطاة سبع خصال، وهذا هو الثابت فى أحاديث الباب، ولعل الاشتباه من الرواة والله العالم ويؤيد ذلك ما رواه شيخنا الكلينى فى (أصول الكافى) ج ۴ ص ۵۷۷ ط النجف. شرح الشيخ عبد الحسين المظفرى.

۱۸ - حديث أمير المؤمنين (ع) فى أفضلية أهل البيت (ع) (الشافى فى شرح الكافى) بسنده عن الأصبغ بن نباته الحنظلى قال: رأيت أمير المؤمنين (ع) يوم افتتح البصرة، وركب بغلة رسول الله (ص) قال: أيها الناس ألا أخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله؟ فقام إليه أبو أيوب الأنصارى فقال: بلى يا أمير المؤمنين حدثنا فإنك كنت تشهد ونغيب فقال: إن خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم

(۲۰۷)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، جعفر بن أبى طالب

عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، كتاب أصول الكافى للشيخ الكلينى (۱)، محمد بن الحنفية إبن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (۲)، أبو أيوب الأنصارى (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، العلامة المجلسى (۱)، الأصبغ بن نباتة (۱)، الشيخ الصدوق (۱)، مدينة البصرة (۱)، الشهادة (۲)

صفحه ۱۷۸

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۰۸

إلا كافر ولا يجحد به إلا جاحد. فقام عمار بن ياسر (ره) فقال: يا أمير المؤمنين سمهم لنا لنعرفهم فقال: ان خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وان أفضل الرسل محمد (ص) وان أفضل كل أمة بعد نبيها وصى نبيها حتى يدركه نبى، ألا وان أفضل الأوصياء وصى محمد (ص). ألا ـ وان أفضل الخلق بعد الأوصياء الشهداء، ألا وان أفضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبى طالب له جناحان خضيبان يطير بهما فى الجنة، لم ينحل (أى لم يعط) أحد من هذه الأمة جناحان غيره، شئ كرم الله به محمدا (ص) وشرفه والسبطان الحسن والحسين، والمهدى يجعله الله (فى) من شاء منا أهل البيت، ثم تلا هذه الآية ": ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا (۶۹) ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما [" النساء / ۷۰ - ۷۱] ونقله عن الكافى المجلسى فى (البحار) ج ۲۲ ص ۲۸۲، وفى الحاشية يقول: أصول الكافى ج ۱ ص ۴۵۰.

۱۹ - حديث الإمام الصادق (ع) فى سيادة أهل البيت (ع) نقل المجلسى فى (البحار) ج ۵۱ ص ۷۷ عن الكافى مسندا عن أبى عبد الله الصادق (ع) قال: خرج النبى (ص) ذات يوم وهو مستبشر يضحك سرورا، فقال: الناس: أضحك الله سنك يا رسول الله وزادك سرورا، فقال رسول الله (ص) إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا ولى فيها تحفة من الله ألا وان ربى أتحفنى فى يومى هذا بتحفة لم يتحفنى بمثلها فيما مضى، ان جبرئيل أتانى فأقرأنى من ربى السلام وقال:

(۲۰۸)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (۱)، جعفر بن أبى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب أصول الكافى للشيخ الكلينى (۱)، العلامة المجلسى (۲)، عمار بن ياسر (۱)، الشهادة (۳)، الوصية (۲)

صفحه ۱۷۹

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۰۹

يا محمد ان الله جل وعز اختار من بنى هاشم سبعة لم يخلق مثلهم فيمن مضى ولا يخلق مثلهم فيمن بقى.

أنت يا رسول الله سيد النبيين، وعلى بن أبى طالب سيد الوصيين، والحسن والحسين سبطاك سيدا الأسباط، وحمزة عمك سيد الشهداء، وجعفر بن عمك الطيار فى الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء، ومنكم القائم يصلى عيسى بن مريم خلفه إذا أهبطه الله إلى الأرض، من ذرية على وفاطمة ومن ولد الحسين (ع).

۲۰ - حديث عبد الله بن مسعود فى اختيار فاطمة وأهل البيت (ع) ۱ - روى الشيخ على المتقى الهندى الحنفى فى (كنز العمال) ج ۳ ص ۲۱۷ عن ابن مسعود عن النبى (ص) أنه قال: خير رجالكم على وخير شبابكم الحسن والحسين وخير نسائكم فاطمة. قال:

۲ - أخرجه ابن عساكر عن ابن مسعود.

۳ - ورواه الخطيب البغدادى فى (تاريخ بغداد) ج ۴ ص ۳۹۱ ونقله عن المصدرين السابقين.

۴ - السيد مرتضى الحسينى فى (فضائل الخمسة) ج ۳ ص ۱۴۴.

٥ – ورواه العلامة الكمشخانوى فى (راموز الأحاديث) ص ٢٨١ ط الأستانة نقلا عن ابن عساكر والخطيب البغدادى.

٦ – ورواه العلامة البدخشى فى (مفتاح النجا) ص ١٦ مخطوط.

٧ – ورواه العلامة الشيخ عبيد الله الحنفى فى (أرجح المطالب) ص ٣١١ ط لاهور من طريقى الخطيب، وابن عساكر.

(٢٠٩)

مفاتيح البحث: مولد الإمام الحسين (ع) (١)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (١)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (١)، إبن عساكر (٣)، على بن أبى طالب (١)، عبد الله بن مسعود (١)، المتقى الهندى (١)، الخطيب البغدادى (٢)، بنو هاشم (١)، البدخشى (١)، الإختيار، الخيار (١)، الشهادة (١)

صفحه ١٨٠

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ٢١٠

١ – نقله عن (مفتاح النجا) وعن (راموز الأحاديث) السيد المرعشى فى (تعليقات إحقاق الحق) ج ٩ ص ٢٥٨.

٢١ – حديث عامر بن واثلة فى مناشدة على (ع) لأصحاب الشورى فى فضله وسيادة فاطمة، وفضل أهل البيت (ع) ومصادره ١ – روى أخطب خوارزم الحنفى فى (المناقب) ص ٢٢١ بسنده عن أبى الطفيل عامر بن واثلة قال: كنت مع على (ع) فى البيت يوم الشورى وسمعته يقول لهم: لأحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم تغيير ذلك ثم قال:

أنشدكم الله أيها النفر جميعا أفيكم أحد وحد الله قبلى؟ قالوا: لا، قال:

أنشدكم الله هل منكم أحد له أخ مثل جعفر الطيار فى الجنة مع الملائكة؟ قالوا: اللهم لا. قال:

أنشدكم الله هل فيكم أحد له عم كعمى حمزة أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

أنشدكم الله هل فيكم أحد له سبطان مثل الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

فأنشدكم الله هل فيكم أحد ناجى رسول الله (ص) عشر مرات قدم بين يدى نجواه صدقة قبلى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له – فيه – رسول الله (ص) من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأنصر من نصره ليبلغ الشاهد الغائب غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

(٢١٠)

مفاتيح البحث: فضائل أهل البيت عليهم السلام (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، عامر بن واثلة (٢)، الشهادة (١)، التصدّق (١)

صفحه ١٨١

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ٢١١

فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص): اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك والى وأشدهم لك حبا ولى حبا يأكل معى من هذا الطير، فأتاه وأكل معه غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله (ص): لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله على يده، إذ رجع غيرى منهزما غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله (ص) لوفد بنى وليعة: لتنتهين أو لا بعثن إليكم رجلا نفسه كنفسى وطاعته كطاعتى ومعصيته كمعصيتى يقتلكم بالسيف غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال فيه رسول الله (ص): كذب من زعم أنه يحبنى ويبغض هذا غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

فأنشدكم الله هل فيكم أحد سلم عليه فى ساعة واحدة ثلاثة آلاف ملك من الملائكة منهم جبرئيل وميكائيل وإسرافيل حيث جئت بالماء إلى رسول الله (ص) من القليب غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

أنشدكم الله هل فيكم أحد قال له جبرئيل: هذه هى المواساة فقال له رسول الله (ص) أنه منى وأنا منه، وقال جبرئيل وأنا منكما غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

أنشدكم الله هل فيكم أحد نودى من السماء لا ـ سيف إلا ـ ذو الفقار ولا ـ فتى إلا ـ على أنشدكم الله هل فيكم أحد يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين على لسان النبى غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

(۲۱۱)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، الكذب، التكذيب (۱)، القتل (۱)، الأكل (۱)، البغض (۱)

صفحه ۱۸۲

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۱۲

فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص): أنى قاتلت على تنزيل القرآن وتقاتل أنت يا على على تأويل القرآن غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

أنشدكم الله هل فيكم أحد ردت عليه الشمس حتى صلى العصر فى وقتها غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

أنشدكم الله هل فيكم أحد أمره رسول الله (ص) ان يأخذ براءة من أبى بكر. فقال: أبو بكر: يا رسول الله أنزل فى شئ؟ فقال إنه: لا يؤدى عنى إلا على غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال رسول الله (ص): لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

فأنشدكم الله أتعلمون أنه تعالى أمر بسد أبوابكم وفتح بابى فقلتم فى ذلك فقال رسول الله (ص): ما سددت أبوابكم ولا فتحت بابه بل الله سد أبوابكم وفتح بابه غيرى؟ قالوا: اللهم نعم (أى نعلم ذلك). قال:

فأنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله (ص) قال: الحق مع على وعلى مع الحق يدور الحق مع على كيف ما دار قالوا: اللهم نعم. قال:

فأنشدكم الله أتعلمون أن رسول الله (ص) قال: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا على الحوض؟ قالوا: اللهم نعم. قال:

فأنشدكم الله هل فيكم أحد وقى رسول الله من المشركين بنفسه واضطجع فى مضطجعه غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

فأنشدكم الله هل فيكم أحد بارز عمرو بن عبد ود العامرى حيث دعاكم إلى البراز غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

(۲۱۲)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، حديث الثقلين (۱)، القرآن الكريم (۲)، العصر (بعد الظهر) (۱)

صفحه ۱۸۳

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۱۳

أنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله أنت سيد العرب غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

أنشدكم الله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير حيث قال ": انما يريد.. " الخ غيرى؟ قالوا: اللهم لا. قال:

فأنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص): ما سألت الله شيئا إلا سألت لك غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

۱ - نقل هذه المناشدة عن الخطيب الخوارزمى فى (المناقب) الشيخ نجم الدين العسكرى فى كتابه (على والوصية) ص ۷۸ وقال معلقا عليها: ولا يخفى أن هـذه المناشـدة تحتوى على ثمان وعشـرين مناشدة وجميعها رويت فيها أحاديث خاصة، أخرجها علماء السـنة فى كتبهم وإليك بعضها.

ثم أخـذ يثبت تلك المناشـدات فيما ورد فيها من الأحاديث من مختلف كتب أهل السـنة وصـحاحهم واحدة بعد أخرى فراجعها فإنها مهمة جدا من ص ۸۱ - ۱۳۰.

۲ - ونقلها عن (مناقب الخوارزمى) أيضا السيد المرعشى فى (تعليقات إحقاق الحق) ج ۵ ص ۲۶ كما ونقلها أيضا عن.

۳ - (فرائد السمطين) للحموينى نسخة جامعة طهران، وانه روى حديث المناشدة بعين ما تقدم عن الخوارزمى.

۴ - ورواها ابن حجر العسقلانى فى (لسان الميزان) ج ۲ ص ۱۵۳ ط حيدر أباد الدكن ولكنه اختصرها وإليك نصها:

(۲۱۳)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۱)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۱)، آية التطهير (۱)، ابراهيم الحموينى الشافعى (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، مدينة طهران (۱)، الخوارزمى (۳)

صفحه ۱۸۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۱۴

قال: روى عن أبى الطفيل عامر بن واثلة قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات فسمعت عليا يقول:

بايع الناس لأبى بكر وأنا والله أولى بالأمر منه وأحق به فسـمعت وأطعت مخافة أن يرجع الناس كفارا يضـرب بعضـهم رقاب بعض، ثم بايع الناس عمر وأنا والله أولى بالأمر منه فسـمعت وأطعت مخافة أن يضرب بعضهم رقاب بعض أنتم تريدون ان تبايعوا عثمان إذا (لا) أسمع (ولا) أطيع - إلى ان قال: وأيم الله لو أشاء ان أتكلم فثم لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم رده:

أنشدكم بالله أفيكم من آخاه رسول الله (ص) غيرى؟ قالوا: لا. قال:

أنشدكم بالله أفيكم أحد له مثل عمى حمزة؟ قالوا: لا. قال:

أنشدكم بالله أفيكم أحد له أخ مثل أخى جعفر ذى الجناحين يطير بهما فى الجنة؟ قالوا: لا. قال:

أفيكم أحد له مثل سبطى الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة؟ قالوا: لا. قال:

أفيكم أحد له زوجة مثل زوجتى؟ قالوا: لا. قال:

أفيكم أحد كان أقتل لمشركى قريش عند كل شدة تنزل برسول الله (ص) منى؟ قالوا: لا.

ونقلها عن (لسان الميزان) السيد محمد باقر الخرسان فى (تعليقاته على كتاب الاحتجاج) للطبرسى ج ۱ ص ۱۸۹ ونقلها

(۲۱۴)

مفاتيح البحث: سـبطى رسول الله الحسـنان عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمـد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۲)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۱)، كتاب الإحتجاج للطبرسى (۱)، عامر بن واثلة (۱)، الضرب (۲)، الزوج، الزواج (۲)

صفحه ۱۸۵

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۱۵

۱ - أيضا عن (لسان الميزان) السيد المرعشى فى (تعليقات إحقاق الحق) ج ۵ ص ۳۱.

۲ – وممن روى حديث هذه المناشدة عن أبى الطفيل العلامة الكنجى الشافعى فى (كفاية الطالب) ص ۲۴۲ بسنده بما يقارب ما رواه ابن حجر العسقلانى وأزاد على ذلك أن قال:

أمنكم أحد ردت عليه الشمس بعد غروبها حتى صلى العصر غيرى؟ قالوا: لا، قال:

أمنكم أحد قال له رسول الله (ص) حين قرب إليه الطير فأعجبه: اللهم أئتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى من هذا الطير فجئت، وأنا أعلم ما كان من قول النبى (ص) فدخلت قال: وإلى يا رب وإلى يا رب غيرى؟ قالوا: لا. ثم قال الكنجى:

هكذا رواه الحاكم فى كتابه بجميع طرقه حديث الطير وناهيك به راويا ... الخ. ونقلها عن (كفاية الطالب) السيد المرعشى فى (تعليقاته) ج ۵ ص ۳۱.

۳ – وذكر شطرا من تلك المناشدة ابن عبد البر فى (الاستيعاب) مطبوع بهامش (الإصابة) ج ۳ ص ۳۵ مسندا عن رجاله عن أبى الطفيل قال: لما احتضر عمر جعلها شورى بين على وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد فقال لهم على:

(۲۱۵)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، حديث الطير (۱)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (۱)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، الأكل (۱)، العصر (بعد الظهر) (۱)

صفحه ۱۸۶

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ۲۱۶

أنشدكم الله هل فيكم أحد آخى رسول الله (ص) بينه وبينه إذ آخى بين المسلمين غيرى؟ قالوا: اللهم لا.

۱ – وذكر شطرا من تلك المناشدة ابن أبى الحديد فى (شرح نهج البلاغة) ج ۲ ص ۶۱ حيث قال: ونحن نذكر فى هذا الموضوع ما استفاض فى الروايات من مناشدة أصحاب الشورى وتعديد فضائله وخصائصه التى بان بها منهم ومن غيرهم وقد روى الناس ذلك فأكثروا إلى ان قال: فى كلام قد ذكره أهل السيرة وقد أوردنا بعضه فيما تقدم ثم قال لهم:

أنشدكم الله أفيكم أحد آخى رسول الله (ص) بينه وبين نفسه حيث آخى بين بعض المسلمين وبعض غيرى؟ قالوا: لا، فقال:

أفيكم أحد قال له رسول الله (ص) من كنت مولاه فهذا على مولاه غيرى؟ قالوا: لا، قال:

أفيكم أحد قال له رسول الله (ص): أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى غيرى؟ قالوا: لا، قال:

أفيكم من أوتمن على سورة براءة وقال رسول الله (ص) إنه لا يؤدى عنى إلا أنا أو رجل منى غيرى؟ قالوا: لا. قال:

ألا تعلمون ان أصحاب رسول الله (ص) فروا عنه فى مأقط الحرب فى غير موطن وما فررت قط؟ قالوا: بلى، قال:

ألا تعلمون أنى أول الناس إسلاما؟ قالوا: بلى، قال: فأينا أقرب إلى رسول الله (ص) نسبا؟ قالوا: أنت. فقطع عليه عبد الرحمن بن عوف كلامه.. الخ.

(۲۱۶)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، حديث المؤاخاة (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، الحرب (۱)

صفحه ۱۸۷

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ۲۱۷

ونقل هذا عن (شرح النهج السيد محمد باقر الخرسان فى (تعليقه على كتاب الاحتجاج) ص ۱۸۸ – ۱۸۹.

۱ - وممن روى هذه المناشدة عن عامر بن واثلة الحافظ ابن مردويه بسنده ونقلها من طريقه وبسنده.

۲ - ابن حاتم الشامى فى (الدر النظيم) ونقلها عن.

۳ - (الدر النظيم) الشيخ عبد الحسين الأمينى فى (الغدير) ج ۱ ص * * ۴ - وأخرج حديث المناشدة الحافظ الدار قطنى.

۵ - وينقل عنه ابن حجر الهيتمى فى (الصواعق المحرقة) بعض فصوله وقال ص ۷۵: أخرج الدار قطنى ان عليا قال للستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم كلاما طويلا من جملته: أنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله (ص): يا على أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيرى؟ قالوا: اللهم لا. وقال فى ص ۹۳.

أخرج الدار قطنى ان عليا يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم:

أنشدكم الله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله فى الرحم منى ومن جعله (ص) نفسه وأبناءه أبناءه ونساءه نساء غيرى؟ قالوا: اللهم لا الحديث.

۶ - وممن خرج هذه المناشدة يوم الشورى الحافظ الأكبر ابن عقدة بسندين كل منهما يرجع إلى أبى الطفيل فى حديثه.

۷ - وحكاه عن العقيلى الذهبى فى (ميزانه) ج ۱ ص ۲۰۵ وابن حجر العسقلانى فى (لسانه) ج ۲ ص ۱۵۶ - ۱۵۷.

(۲۱۷)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب الإحتجاج للطبرسى (۱)، يوم القيامة (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، إبن حجر الهيتمى (۱)، عامر بن واثلة (۱)

صفحه ۱۸۸

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۱۸

۱ - وقد أخرجه الحافظ العقيلى بسنده، وذكر من الحديث جملة ضافية، ولشيخنا الأمينى فى سفره (الغدير) ج ۱ ص ۱۵۹ - ۱۶۳ تحقيق حول مسانيد حديث المناشدة وطرقها العديدة ومن رواها من الحفاظ القدامى من أجلاء أهل السنة وثبوتها من طرقهم. كما انها مروية من طرقنا أيضا بصورة أوسع وأوضح وأكمل، فقد رواها بكاملها شيخنا الصدوق بسنده فى كتابه.

۲ - (الخصال) أبواب الأربعين فما فوق ص ۵۵۳ - ص ۵۶۳ عن عامر بن واثلة فراجعها إذا شئت.

۳ - وممن رواها من علمائنا الشيخ الطوسى فى (الأمالى) ج ۲ ص ۱۵۹ بصورة أجمع وأكمل بأسانيده العديدة عن أبى الطفيل عامر بن واثلة كما قد رواها من طرق أخرى عن أبى ذر، وعن أبى رافع مولى رسول الله (ص) عن أمير المؤمنين (ع) وعن أبى الأسود الدؤلى راجع (الأمالى) ج ۲ ص ۱۵۹ - ص ۱۷۰.

۴ - وممن روى تلك المناشدة الطبرى الأمامى فى (بشارة المصطفى) بسنده ص ۳۰۰ عن أبى الطفيل.

۵ - وممن روى تلك المناشدة بسنده عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (ع) شيخنا الطبرسى فى كتابه (الاحتجاج) من ص ۱۹۲ - ۲۱۰. فراجعها مع التعليق لفضيلة السيد محمد باقر الخرسان.

۲۲ - حديث أبى بريدة الأسلمى فى سيادة فاطمة (ع) روى العلامة السيد على بن شهاب الدين الهمدانى فى (مودة القربى) ص ۱۰۳ ط لاهور قال: عن أبى بريدة الأسلمى قال:

(۲۱۸)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب أمالى الصدوق (۲)، المودة فى القربى (۱)، الشيخ الصدوق (۱)، عامر بن واثلة (۲)، الشيخ الطوسى (۱)

صفحه ۱۸۹

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۲۱۹

۱ - دخلت مع رسول الله (ص) علی فاطمة قال (ص) لها: أما ترضين ان تكونی سيدة نساء هذه الأمة كما كانت مريم بنت عمران سيدة نساء بنی إسرائيل.

۲ - ونقله عنه الشيخ سليمان الحنفی فی (ينابيع المودة) ص ۲۶۰ ولكنه قال فيه: عن أبی الأسلمی ... الخ. والظاهر أن الصحيح عن أبی بريدة ... الخ.

۲۳ - حديث أبی ذر، والمقداد، وسلمان عن علی (ع) فی فضل أهل البيت واختيارهم وسيادة فاطمة ۱ - روی المحدث ابن حسنويه الحنفی الموصلی المتوفی سنة ۶۸۰ ه فی كتابه (در بحر المناقب) مخطوط حديثا طويلا ومن جملته قال (ص) فی بعض خطبه: إن الله اطلع إلی الأرض اطلاعة فاختارنی منهم ثم اطلع ثانية فاختار أخی وابن عمی ووزيری ووارثی وخليفتی ووصيی فی أمتی ومولی كل مؤمن ومؤمنة بعدی فمن والاه فقد والی الله ومن عاداه فقد عادی الله، ومن أحبه فقد أحبه الله ومن أبغضه أبغضه الله، فلا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا كافر، وهو زين الأرض وهو كلمة التقوی والعروة الوثقی، ثم قرأ (ص "): يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون [" الصف / ۹].

(۲۱۹)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۱)، مريم بنت عمران عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، البغض (۲)، الوفاة (۱)

صفحه ۱۹۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۲۲۰

يا أيها الناس ليبلغ مقالتی الشاهد منكم والغائب، اللهم اشهد عليهم ان الله عز وجل نظر إلی الأرض ثالثة فاختار منها أحد عشر إماما من أهل بيتی فهم خيار أمتی، كلما قبض واحد منهم قام واحد كمثل نجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم، وهم أئمة هادون مهديون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم وهم حجج الله فی أرضه وشهادة (أو شهداؤه) علی خلقه من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصی الله، هم مع القرآن والقرآن معهم لا يفارقهم حتی يردوا علی الحوض، أولهم ابن عمی علی بن أبی طالب وهو خيرهم وأفضلهم، ثم الحسن والحسين وأمهما فاطمة ابنتی وتسعة من ذريتهما ولد الحسين (ع) ثم بعدهم جعفر بن أبی طالب، وعمی حمزة بن عبد المطلب.

أنا خير النبيين والمرسلين، وعلی والأوصياء من أهل بيتی خير الوصيين وأهل بيتی خير بيوت النبيين، وابنتی فاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الخلق أجمعين. إلی آخر الخطبة التی حث فيها علی تعظيمهم وتفضيلهم.

۱ - ونقلها عن (در بحر المناقب) السيد المرعشی فی (تعليقاته علی إحقاق الحق) ج ۵ ص ۴۰ - ۴۲.

۲ - ورواها المجلسی فی (البحار) بطولها ج ۳۶ ص ۲۹۴ باب نصوص الرسول علی الأئمة (ع) نقلا عن.

۳ - كتاب (الفضائل) ص ۱۴۱ وط بمبی ص ۱۲۰ لفضيلة الفقيه شاذان بن جبرئيل، وعن كتاب.

۴ - (الروضة) لبعض علمائنا ص ۲۱. كما نقلها المجلسی أيضا.

(۲۲۰)

مفاتيح البحث: مولد الإمام الحسين (ع) (۱)، حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء عليه السلام (۱)، جعفر بن أبی طالب عليهما السلام

(۱)، کتاب الفضائل لشاذان بن جبرئیل القمی (۱)، العلامة المجلسی (۲)، علی بن أبی طالب (۱)، شاذان بن جبرئیل (۱)، القرآن الکریم (۲)، الشهادة (۱)، الإختیار، الخیار (۱)

صفحه ۱۹۱

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطیف البغدادی – الصفحة ۲۲۱

۱ – فی الجزء المذکور ص ۲۷۸ عن کتاب (الغیبة) للنعمانی ص ۳۹ کلهم یروونها بأسانیدهم عن سلیم بن قیس، عن أبی ذر والمقداد وسلمان عن علی أمیر المؤمنین (ع).

۲۴ – حدیث عبد الله بن عمر فی اختیار فاطمة وبعلها وبنیها (ع) ۱ – روی العلامة محمد صالح الکشفی الحنفی فی (المناقب) ص ۱۱۷ ط بمبی قال: النبی (ص) خیر رجالکم علی بن أبی طالب وخیر شبابکم الحسن والحسین وخیر نسائکم فاطمة بنت محمد قال الکشفی: عن ابن عمر، ونقله عنه.

۲ – السید المرعشی فی (تعلیقات إحقاق الحق) ج ۹ ص ۲۵۸ و ج ۱۰ ص ۲۵۸ وقد تقدم مثل هذا النص عن (عبد الله بن عباس).

۲۵ – حدیث ابن عمیر عن علی (ع) فی سیادة فاطمة (ع) ۱ – جاء فی کتاب (أرجح المطالب) للشیخ عبید الله الحنفی عند ذکره بعض کرامات أمیر المؤمنین (ع) ص ۶۸۰ قال:

وأخرج ابن مردویه فی (المناقب) عن أبی عمیر قال: إن أمیر المؤمنین (ع) قال علی المنبر: أنا عبد الله وأخو رسول الله ورثت نبی الرحمة، ونکحت سیدة نساء أهل الجنة وأنا سید الوصیین وآخر أوصیاء النبیین لا یدعی ذلک غیری إلا أصابه سوء، فقال رجل من عبس: لا یحسن ان یقول هذا – أنا عبد الله وأخو رسول

(۲۲۱)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۴)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، کتاب الغیبة لمحمد بن إبراهیم النعمانی (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، عبد الله بن عمر (۱)، فاطمة بنت محمد (۱)، سلیم بن قیس (۱)، الإختیار، الخیار (۱)

صفحه ۱۹۲

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطیف البغدادی – الصفحة ۲۲۲

۱ – الله – قال: فلم یبرح من مکانه حتی تخبطه الشیطان فجر برجله إلی باب المسجد، فسألنا قومه: هل یعرفون به عرضا قبل هذا؟ قالوا: اللهم لا.

۲ – ونقل هذه القصة عن (أرجح المطالب) الشیخ نجم الدین العسکری فی (علی والوصیة) ص ۳۰۲ الحدیث / ۱۱۹.

۲۶ – حدیث أبی ذر الغفاری فی سیادة فاطمة وأهل البیت (ع) ۱ – روی المجلسی فی (البحار) ج ۳۶ ص ۲۸۸ عن کتاب.

۲ – (کفایة الأثر فی النص علی الأئمة الاثنی عشر) بسنده عن أبی ذر الغفاری (ره) قال: دخلت علی رسول الله (ص) فی مرضه الذی توفی فیه فقال: یا أبا ذر إئتنی بابنتی فاطمة، قال: فقمت ودخلت علیها وقلت: یا سیدة النسوان أجیبی أباک، قال: فلبست جلبابها وخرجت حتی دخلت علی رسول الله (ص) فلما رأته انکبت علیه وبکت وبکی رسول الله (ص) لبکائها وضمها إلیه قال:

یا فاطمة لا تبکی فداک أبوک فأنت أول من تلحقین بی مظلومة مغصوبة وسوف تظهر بعدی حسیکة النفاق ویسمل جلباب الدین، أنت أول من یرد علی الحوض قالت: یا أبت أین ألقاک؟ قال: عند الحوض وأنا أسقی شیعتک ومحبیک، وأطرد أعداءک ومبغضیک، قالت: یا رسول الله فإن لم ألقک عند الحوض؟ قال ...: عند المیزان، قالت: یا أبت فإن لم ألقک عند المیزان؟ قال ...:

عند الصراط. وأنا أقول: يا رب سلم سلم شيعة على، قال أبو ذر: فسكن قلبها، ثم ألتفت إلى رسول الله (ص)

(۲۲۲)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، أبوذر الغفارى (۲)، كتاب كفاية الأثر للخزار (۱)، العلامة المجلسى (۱)، المرض (۱)، الفدية، الفداء (۱)، السجود (۱)

صفحه ۱۹۳

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۲۳

وقال: يا أبا ذر ألا إنها بضعة منى فمن آذاها فقد آذانى ألا إنها سيدة نساء العالمين، وبعلها سيد الوصيين، وابنيها الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وانهما إمامان قاما أو قعدا وأبوهما خير منهما، وسوف يخرج الله من صلب الحسين أمناء معصومين تسعة من الأئمة قوامون بالقسط، ومنا مهدى هذه الأمة، قال: قلت: يا رسول الله فكم الأئمة بعدك؟ قال: عدد نقباء بنى إسرائيل.

۲۷ - حديث زيد بن ثابت فى سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) ۱ - روى المجلسى فى (البحار) ج ۳۶ ص ۳۱۹ عن كتاب.

۲ - (كفاية الأثر) ص ۱۳ بسنده عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله (ص): معشر الناس ألا أدلكم على خير الناس جدا وجدة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين أنا جدهما سيد المرسلين وجدتهما خديجة سيدة نساء أهل الجنة، ألا أدلكم على خير الناس أبا وأما؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين أبوهما على بن أبى طالب وأمهما فاطمة سيدة نساء العالمين، ألا أدلكم على خير الناس عما وعمة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين عمهما جعفر الطيار ابن أبى طالب وعمتهما أم هانى بنت أبى طالب، أيها الناس ألا أدلكم على خير الناس خالا وخالة؟ قلنا: بلى يا رسول الله، قال: الحسن والحسين خالهما القاسم بن رسول الله وخالتهما زينب بنت رسول الله ثم دمعت عينا رسول الله (ص) وقال: على قاتلهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

(۲۲۳)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، كتاب كفاية الأثر للخزار (۱)، العلامة المجلسى (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، أم هانى بنت أبى طالب (۱)، على بن أبى طالب (۱)، زيد بن ثابت (۲)، الصّلب (۱)

صفحه ۱۹۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۲۴

وانه ليخرج من صلب الحسين أئمة أبرار أمناء معصومون قوامون بالقسط، ومنا مهدى هذه الأمة الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه، قلنا: من هو يا رسول الله؟ قال: هو التاسع من صلب الحسين يملأ الدنيا قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

۲۸ - حديث عمار بن ياسر فى سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) ۱ - روى المجلسى فى (البحار) ج ۳۶ ص ۳۲۸ نقلا عن.

۲ - كتاب (كفاية الأثر) ص ۱۶ بسنده عن أبى الطفيل عن عمار بن ياسر قال: لما حضرت رسول الله الوفاة دعا بعلى فسار طويلا ثم قال له: يا على أنت وصيى ووارثى قد أعطاك الله علمى وفهمى فإذا مت ظهرت لك ضغائن فى صدور قوم وغصبت على حقك، فبكت فاطمة وبكى الحسن والحسين فقال (ص) لفاطمة. يا سيدة النسوان مم بكاؤك؟ قالت: يا أبت أخشى الضيعة بعدك قال: أبشرى يا فاطمة فإنك أول من يلحقنى من أهل بيتى، فلا تبكى ولا تحزنى فإنك سيدة نساء أهل الجنة، وأباك سيد الأنبياء، وابن عمك خير الأوصياء (أو سيد) وابناك سيدا شباب أهل الجنة، ومن صلب الحسين يخرج الله الأئمة التسعة مطهرون معصومون، ومنا مهدى هذه الأمة إلى آخر الخبر.

ونقله المجلسى أيضا فى ج ۲۲ ص ۵۳۶ باب وفاته (ص) بكامله.

(۲۲۴)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب كفاية الأثر للخزار (۱)، العلامة المجلسى (۲)، عمار بن ياسر (۲)، الوصية (۱)، الصّلب (۳)

صفحه ۱۹۵

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۲۵

۲۹ - حديث عدة من أصحاب محمد (ص) منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن عجرة فى فضل على وسيادة فاطمة (ع) ۱ - روى الشيخ فى (أماليه) بسنده عن عمرو بن ميمون الأودى أنه ذكر عنده على بن أبى طالب (ع) فقال:

ان قوما ينالون منه أولئك هم وقود النار، ولقد سمعت عدة من أصحاب محمد (ص) منهم حذيفة بن اليمان وكعب بن عجرة يقول كل رجل منهم:

لقد أعطى على ما لم يعطه بشر: هو زوج فاطمة سيدة الأولين والآخرين، وهو أبو الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين. فمن له أيها الناس مثلها، ورسول الله (ص) حموه وهو وصى رسول الله (ص) فى أهله وأزواجه، وسدت الأبواب التى فى المسجد كلها غير بابه وهو صاحب باب خيبر، وهو صاحب الراية يوم خيبر، وتفل رسول الله (ص) يومئذ فى عينيه وهو أرمد فما اشتكاهما من بعد ولا وجد حرا أو بردا بعد يومه ذلك، وهو صاحب يوم غدير خم إذ نوه رسول الله (ص) باسمه وألزم أمته ولايته وعرفهم بخطره وبين لهم مكانته فقال: أيها الناس من أولى بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا: الله ورسوله: قال: فمن كنت مولاه فهذا على مولاه، وهو صاحب العباء ومن أذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا، وهو صاحب الطائر حين قال رسول الله (ص): اللهم ائتنى بأحب خلقك إليك يأكل معى، فجاء على (ع) فأكل معه، وهو صاحب سورة براءة حين نزل بها جبرئيل (ع) على رسول الله (ص) وقد سار أبو بكر بالسورة فقال له: يا محمد إنه لا يبلغها إلا أنت أو على

(۲۲۵)

مفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، حذيفة بن اليمان (۲)، خيبر (۲)، عمرو بن ميمون (۱)، غدير خم (۱)، الطيران، الطير (۱)، السجود (۱)، الأكل (۱)، الزوج، الزواج (۱)

صفحه ۱۹۶

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۲۶

إنه منك وأنت منه، وكان رسول الله منه فى حياته وبعد وفاته، وهو عيبة علم رسول الله ومن قال له النبى (ص) أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت المدينة من بابها كما أمر الله فقال ": وأتوا البيوت من أبوابها [" البقرة / ۱۹۰].

وهو مفرج الكرب عن رسول الله (ص) فى الحروب، وهو أول من آمن برسول الله (ص) وصدقه واتبعه، وهو أول من صلى، فمن أعظم قربه على الله وعلى رسوله منه (ص ...) الخ.

۳۰ - اعتراف عمرو بن العاص بسيادة فاطمة والحسنين وأحقية على (ع) بمقام رسول الله (ص) (۱) ۱ - روى أخطب خوارزم الحنفى فى كتابه (المناقب) ص ۱۲۸ نقلا عن إسناد متقدم قال: روى ان أمير المؤمنين على بن أبى طالب (ع) أرسل إلى معاوية رسله وهم الطرماح، وجرير بن عبد الله البجلى وغيرهما قبل مسيره إلى صفين، وكتب إليه مرة بعد أخرى يحتج عليه ببيعة أهل الحرمين له،

وسوابقه فی الإسلام لئلا یکون بین أهل الشام وأهل العراق محاربة، ومعاویة یعتل بدم عثمان ویستغوی بذلک جهال الشام وأجلاف العرب ویستمیل إلیه طلبة الدنیا الدنیة بالأموال والولایات.

(۱) راجع ترجمة عمرو بن العاص مفصلا فی (الغدیر) ج ۲ من ص ۱۰۱ – ص ۱۶۰ للعلامة الأمینی.

(۲۲۶)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، حدیث مدینة العلم (۱)، دولة العراق (۱)، جریر بن عبد الله (۱)، عمرو بن العاص (۲)، الشام (۲)

صفحه ۱۹۷

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطیف البغدادی – الصفحة ۲۲۷

وکان یشاور فی أثناء ذلک ثقاته وأهل مودته وعشیرته فی قتال علی (ع) فقال له أخوه عتبة – ومن معه من مستشاریه – هذا أمر عظیم لا یتم إلا بعمرو بن العاص، فإنه قریع زمانه فی الدهاء والمکر، یخدع ولا یخدع، وقلوب أهل الشام مائلة إلیه.

فقال له معاویة، ولمن معه: صدقت والله ولکنه یحب علیا وأخاف أن لا یجیبنی، قال: أو قالوا: اخدعه بالأموال والولایات، وفی نص: فإنه رجل یحب الرئاسة.

فکتب إلیه معاویة کتابا یقول فیه: من معاویة بن أبی سفیان خلیفة عثمان بن عفان إمام المسلمین ذی النورین ختن المصطفی علی ابنته المعذب بأسیاف الفسقة. إلی عمرو بن العاص صاحب رسول الله (ص) وثقته وأمیر عسکره بذات السلاسل المعظم رأیه المفخم تدبیره.

أما بعد: فلن یخفی علیک احتراق قلوب المؤمنین وما أصیبوا به من فجیعة بدم عثمان وما أرتکب به جاره – یعنی علیا – حسدا وبغیا بأمتنا بامتناعه من نصرته، وخذلانه إیاه واشیا به العامة علیه، حتی قتلوه فی محرابه فیالها من مصیبة عمت جمیع المسلمین وفرضت علیهم طلب دمه من قتلته. وأنا أدعوک إلی الحظ الأجزل من الثواب والنصیب الأوفر من حسن المآب – وهو قتال من آوی قتلة عثمان والسلام.

فکتب إلیه عمرو یقول: من عمرو بن العاص صاحب رسول الله إلی معاویة بن أبی سفیان.

(۲۲۷)

مفاتیح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، معاویة بن أبی سفیان لعنهما الله (۲)، الخلیفة عثمان بن عفان (۱)، عمرو بن العاص (۳)، الشام (۱)، القتل (۴)

صفحه ۱۹۸

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطیف البغدادی – الصفحة ۲۲۸

أما بعد: فقد وصل إلی کتابک فقرأته وفهمته – وعلمت ما دعوتنی إلیه من قتال علی بن أبی طالب – فقد دعوتنی – والله – إلی خلع ربقة الإسلام من عنقی، والتهور فی الضلالة معک، وإعانتی إیاک علی الباطل، واختراط السیف فی وجه علی وهو أخو رسول الله ووصیه ووارثه وقاضی دینه ومنجز وعده، وزوج ابنته سیدة نساء الجنة وأبو السبطین الحسن والحسین سیدی شباب أهل الجنة وهذا لن یکون، قد قبح الله فاعله.

ثم أخذ عمرو یرد علی معاویة فیما کتبه إلیه فقال: أما ما قلت إنک خلیفة عثمان فقد صدقت ولکن تبین الیوم عزلک عن خلافته، وقد بویع لغیره فزالت خلافتک.

وأما ما عظمتنی به ونسبتنی إلیه من صحبة رسول الله (ص) وأنی صاحب جیشه - بذات السلاسل - فلا اغتر بالتزکیة ولا أمیل بها عن الملة.

وأما ما نسبت إلیه أبا الحسن أخا رسول الله ووصیه إلی البغی والحسد علی عثمان، وسمیت الصحابة فسقة، وأنه أوشاهم علی قتله فهذا کذب وغوایة.

ویحک یا معاویة أما علمت أن أبا الحسن بذل نفسه بین یدی رسول الله (ص) وبات علی فراشه وهو صاحب السبق إلی الإسلام والهجرة وقد قال فیه رسول الله (ص): هو منی وأنا منه وهو منی بمنزلة هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی، وقال فیه یوم غدیر خم: ألا من کنت مولاه فعلی مولاه. اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

(۲۲۸)

مفاتیح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، سبطی رسول الله الحسنان علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، علی بن أبی طالب (۱)، غدیر خم (۱)، الکذب، التکذیب (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، القتل (۲)

صفحه ۱۹۹

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۲۲۹

وهو الذی قال فیه یوم خیبر: لا عطین الرایة - غدا - رجلا یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله.

وقال فیه یوم الطیر: اللهم ائتنی بأحب خلقک إلیک، وإلی، فلما دخل علیه قال: إلی وإلی وإلی.

وقال فیه: علی إمامکم بعدی، وأکد القول علی وعلیک وعلی خاصته.

وقال: إنی مخلف فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی، وقد قال فیه: أنا مدینة العلم وعلی بابها.

وقد علمت یا معاویة ما أنزل الله تعالی فی کتابه من الآیات المتلوات فی فضائله التی لا یشارکه فیها أحد کقوله تعالی ": یوفون بالنذر ویخافون یوما کان شره مستطیرا (۷) ویطعمون الطعام علی حبه مسکینا ویتیما وأسیرا (۸) إنما نطعمکم لوجه الله لا نرید منکم جزاء ولا شکورا [" الإنسان / ۸ - ۱۰].

وقوله تعالی ": إنما ولیکم الله ورسوله والذین آمنوا الذین یقیمون الصلاة ویؤتون الزکاة وهم راکعون [" المائدة / ۵۶]. وقوله تعالی: "أفمن کان علی بینة من ربه ویتلوه شاهد منه [" هود / ۱۸]. والذی کان علی بینة هو النبی (ص) والشاهد منه هو علی (ع).

وقوله تعالی ": من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه فمنهم من قضی نحبه ومنهم من ینتظر وما بدلوا تبدیلا [" الأحزاب / ۲۴].

(۲۲۹)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، حدیث الثقلین (۱)، حدیث مدینة العلم (۱)، خیبر (۱)، الطعام (۱)، الزکاة (۱)، الشهادة (۱)، الصّلاة (۱)

صفحه ۲۰۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۲۳۰

وقوله تعالی ": قل لا أسألکم علیه أجرا إلا المودة فی القربی [" الشوری / ۲۴].

وقال له رسول الله (ص) أما ترضی ان یکون سلمک سلمی وحربک حربی وتکون أخی وولی فی الدنیا والآخرة، یا أبا الحسن من أحبک فقد أحبنی ومن أبغضک فقد أبغضنی ومن أحبک أدخله الله الجنة ومن أبغضک أدخله الله النار، وکتابک یا معاویة الذی هذا

جوابه ليس مما ينخدع به من له عقل أو دين والسلام.

ثم كتب إليه معاوية يعرض عليه الأموال والولايات وكتب فى آخر كتابه هذا الشعر.

وأرسلت شيئا من خطاب وما تدرى من العز والإكرام والجاه والنصر وأشفعه بالبذل منى وباليسر.

جهلت ولم تعلم محلك عندنا فثق بالذى عندى لك اليوم آنفا فاكتب عهدا ترتضيه مؤكدا.

فكتب إليه عمرو هذه الأبيات ويقول:

بقتل ابن عفان أجر إلى الكفر ولست أبيع الدين بالربح والوفر.

أبى القلب منى ان أخادع بالمكر وإنى لعمرو ذو دهاء وفطنة.

وأخيرا كتب إليه معاوية منشورا يعده فيه بولاية مصر وخراجها يكون خالصا له، وأنفذه إليه، مما جعله يفكر وهو لا يدرى ما يصنع حتى ذهب عنه النوم تلك الليلة وأنشأ يقول:

(۲۳۰)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، المودة فى القربى (۱)، العزّة (۱)، البغض (۱)، النوم (۱)

صفحه ۲۰۱

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۳۱

وصافحت من دهرى وجوه البوائق أم أعطيه من نفسى نصيحة وامق لشيخ يخاف الموت فى كل شارق.

تطاول ليلى بالهموم الطوارق أأخدعه والخدع منى سجية أم أقعد فى بيتى وفى ذاك راحة.

فلما أصبح دعا مولاه وردان، وكان عاقلا فاستشاره فى ذلك فقال له وردان: إن مع على الآخرة ولا دنيا معه وهى لا تبقى لك ولا تبقى فيها. (۱)

(۱) قد يتصور أحد ان قول وردان: ان مع على آخرة ولا دنيا معه ... الخ.

أنه قول صحيح، ولكن الحقيقة انه غير صحيح، لأنه مع على الدنيا والآخرة، ومن هنا قال على (ع) فى كتابه إلى محمد بن أبى بكر وإلى أهل مصر حينما كان محمد واليا عليها من قبله: وأعلموا عباد الله ان المؤمنين المتقين قد ذهبوا بعاجل الخير واجله. شركوا أهل الدنيا فى دنياهم ولم يشاركهم أهل الدنيا فى آخرتهم، يقول الله عز وجل " قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة [" الأعراف / ۳۳].

= = سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت وأكلوها بأفضل ما أكلت. شاركوا أهل الدنيا فى دنياهم فأكلوها من أفضل ما يأكلون وشربوا من أفضل ما يشربون ويلبسون من أفضل ما يلبسون أصابوا لذة أهل الدنيا مع أنهم غدا جيران الله عز وجل يتمنون عليه لا يرد لهم دعوة ولا ينقص لهم لذة. أما فى هذا ما يشتاق إليه من كان له عقل واعلموا عباد الله أنكم إذا اتقيتم ربكم، وحفظتم نبيكم فى أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد، وشكرتموه بأفضل ما شكر، وأخذتم بأفضل الصبر، وجاهدتم بأفضل الجهاد ... الخ.

(راجع شرح نهج البلاغة) ج ۲ ص ۲۶.

(۲۳۱)

مفاتيح البحث: الموت (۱)، الخوف (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)، يوم القيامة (۱)، محمد بن أبى بكر (۱)، الرزق (۱)، اللبس (۱)، الصبر (۱)

صفحه ۲۰۲

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۳۲

وان مع معاوية دنيا لا آخرة معه وهى التى لا تبقى لك ولا لأحد فاختر لنفسك أيهما تختار فتبسم عمرو وأنشأ يقول:

لقد أصاب الذى فى القلب وردان بحرص نفسى وفى الأطباع أدهان والمرء يأكل تبنا وهو غرثان دنيا وذاك له دنيا وسلطان وما معى بالذى اختار برهان وفى أيضا لما أهواه ألوان وليس يرضى بذل العيش إنسان.

يا قاتل الله وردانا وفطنته لما تعرضت الدنيا عرضت لها نفسى تعف وأخرى الحرص يغلبها أما على فدين ليس يشركه فاخترت من طمعى دنيا على بصرى إنى لأعرف ما فيها وأبصره لكن نفسى تحب العيش فى شرف.

ثم أرتحل عمرو بن العاص، فمنعه ابنه عبد الله وعبده وردان فلم يمتنع وفى رواية أنشأ ابنه عبد الله يقول:

ولا أنت الغداة إلى الرشاد وأنت بذاك من شر العباد.

ألا يا عمرو ما أحرزت نصرا أبعت الدين بالدنيا خسارا.

يقول أخطب خوارزم فى روايته: فلما بلغ عمرو مفرق الطريقين طريق الشام وطريق العراق قال له وردان: طريق العراق طريق الآخرة وطريق الشام طريق الدنيا فأيهما تسلك؟ قال طريق الشام.

نعم هكذا اختار عمرو الدنيا على الآخرة بعد تفكيره بعين الهوى وحب الدنيا لا بعين العقل وحب الآخرة الباقية، وعلى علم بأحقية على أمير المؤمنين (ع) وبباطل معاوية طبقا لقوله تعالى ": أفرأيت من اتخذ إلهه

(۲۳۲)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، دولة العراق (۲)، عمرو بن العاص (۱)، الشام (۳)، الأكل (۱)، القتل (۱)، العفو (۱)

صفحه ۲۰۳

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۳۳

هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون [" الجاثية / ۲۴].

۳۱ - أحاديث على (ع) فى سيادة فاطمة وأهل البيت (ع) (۱) ۱ - روى أخطب خوارزم الحنفى فى (مقتل الحسين) ج ۱ ص ۶۷ بسنده عن على بن أبى طالب (ع) قال: دخل رسول الله (ص) على على وفاطمة وأخذ بعضادتى الباب وقال: السلام عليكم أهل بيت الرحمة وموضع الرسالة ومنزل الملائكة.

يا بنية ان الله اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار أباك فجعله نبيا، واطلع اطلاعة ثانية فاختار منهم زوجك عليا فجعله لى أخا ووصيا، ثم اطلع الثالثة فاختارك وأمك فجعلكما سيدتى نساء العالمين، ثم اطلع الرابعة فاختار ابنيك فجعلهما سيدا شباب أهل الجنة ...الخ.

۲ - ونقله عن الخوارزمى الشيخ نجم الدين العسكرى فى (على والوصية) ص ۲۱.

۳ - ورواه بهذا النص توفيق أبو علم فى كتابه (أهل البيت) ص ۱۲۷.

(۲) روى الصدوق فى (الخصال) باب الأربعة، ص ۲۰۶ بسنده عن على بن أبى طالب (ع) عن النبى (ص) انه قال فى وصيته له يا على

(۲۳۳)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الشيخ الصدوق (۱)، الخوارزمى (۱)

صفحه ۲۰۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۳۴

۱ - ان الله عز وجل أشرف على الدنيا فاختارنى منها على رجال العالمين، ثم اطلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدى، ثم اطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين.

۲ - ونقله عن (الخصال) المجلسى فى (البحار) ج ۴۳ ص ۲۶.

۳ - ورواه بهذا النص محمد بن محمد الحسينى العاملى فى كتابه (الإثنى عشرية فى المواعظ العددية) ص ۱۵۲ باب الرباعيات.

۴ - ورواه بهذا النص أيضا الشيخ سليمان الحنفى فى (ينابيع المودة) ص ۲۴۷ نقلا عن كتاب.

۵ - (مودة القربى) المودة الثالثة - للسيد على بن شهاب الهمدانى.

۶ - ونقله عن (ينابيع المودة) السيد المرعشى فى (تعليقات إحقاق الحق) ج ۹ ص ۲۰۶.

۷ - ورواه بهذا النص رضى الدين الطبرسى فى كتابه (مكارم الأخلاق) ص ۵۱۸ فى ضمن وصية للنبى (ص) أوصى بها عليا أمير المؤمنين (ع) وهى من الوصايا الجامعة الجليلة فراجعها من ص ۵۰۰ - ص ۵۱۹. ونقل الوصية بكاملها عن (مكارم الأخلاق) المجلسى فى (البحار) ج ۷۷ ص ۴۶ - ۶۱.

۸ - ورواه العلامة محمد صالح الترمذى الحنفى فى (المناقب) ص ۱۰۶.

(۳)

(۲۳۴)

مفاتيح البحث: مكارم الأخلاق (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب ينابيع المودة (۲)، العلامة المجلسى (۲)، المودة فى القربى (۱)، محمد الحسينى (۱)، الوصية (۳)

صفحه ۲۰۵

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۳۵

۱ - روى الشيخ على المتقى الهندى الحنفى فى (كنز العمال) ج ۷ ص ۱۱۱ قال: عن على (ع) ان النبى (ص) قال لفاطمة سلام الله عليها: ألا ترضين ان تكونى سيدة نساء العالمين، وابنيك سيدا شباب أهل الجنة قال.

۲ - أخرجه البزار.

(۴) ۳ - وفى (كنز العمال) أيضا ج ۶ ص ۱۵۳ ولفظه، أما ترضين أنى زوجتك أول المسلمين إسلاما، وأعلمهم علما فإنك سيدة نساء أمتى كما سادت مريم قومها، أما ترضين يا فاطمة ان الله أطلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك.

۴ - قال: أخرجه الحاكم.

۵ - والطبرانى.

۶ - والخطيب.

۷ - ونقله عن (كنز العمال) السيد مرتضى الحسينى فى (فضائل الخمسة) ج ۱ ص ۱۷۳.

(۵) روى الصدوق فى (عيون أخبار الرضا) ج ۲ ص ۶۲ باسناده عن أبى الحسن الرضا عن آبائه عن على (ع) قال: قال النبى (ص): الحسن

(۲۳۵)

مفاتيح البحث: كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۳)، الطبرانى (۱)، الشيخ الصدوق (۱)، المتقى الهندى (۱)، الزوج، الزواج (۱)

صفحه ۲۰۶

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۳۶

۱ - والحسين خيرا أهل الأرض بعدى وبعد أبيهما، وأمهما أفضل نساء أهل الأرض.

ونقله المجلسى فى (البحار) ج ۴۳ ص ۱۹ - ۲۰ عن العيون.

(۶) ۲ - وروى العلامة الحموينى فى (فرائد السمطين) ج ۱ باب ۵ ص ۴۲ بسنده عن على بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص): من أحب ان يتمسك بدينى ويركب سفينة النجاة بعدى فليقتد بعلى بن أبى طالب وليعاد عدوه وليوال وليه فإنه وصيى، وخليفتى على أمتى فى حياتى وبعد وفاتى وهو إمام كل مسلم وأمير كل مؤمن بعدى، قوله قولى وأمره أمرى ونهيه نهيى، وتابعه تابعى، وناصره ناصرى، وخاذله خاذلى، ثم قال (ص): من فارق عليا بعدى لم يرنى ولم أره يوم القيامة ومن خالف عليا حرم الله عليه الجنة. وجعل مأواه النار، ومن خذل عليا خذله الله يوم يعرض عليه، ومن نصر عليا نصره الله يوم يلقاه، ولقنه حجته عند المسألة.

ثم قال (ص): والحسن والحسين إماما أمتى بعد أبيهما وسيدا شباب أهل الجنة. أمهما سيدة نساء العالمين وأبوهما سيد الوصيين ومن ولد الحسين تسعة أئمة تاسعهم القائم من ولدى، طاعتهم طاعتى ومعصيتهم معصيتى، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم، والمضيعين لحرمتهم بعدى،

(۲۳۶)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب سفينة النجاة للسرابى التنكابنى (۱)، ابراهيم الحموينى الشافعى (۱)، يوم القيامة (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، العلامة المجلسى (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، على بن أبى طالب (۱)

صفحه ۲۰۷

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۳۷

وكفى بالله وليا وناصرا لعترتى وأئمة أمتى ومنتقما من الجاحدين حقهم "وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون" آخر سورة الشعراء.

۱ - ونقله عنه السيد هاشم البحرانى فى (غاية المرام) ص ۳۵ ونقله عن المصدرين السابقين الشيخ نجم الدين العسكرى فى (على والوصية) ص ۲۳ ونقله عن الحموينى السيد المرعشى فى (تعليقات إحقاق الحق) ج ۴ ص ۸۱.

۲ - وهذا الحديث الشريف رواه الصدوق فى (إكمال الدين) ج ۱ ص ۲۵۴ بسنده عن على بن موسى الرضا عن آبائه (ع) ونقله عن (إكمال الدين) المجلسى فى (البحار) ج ۳۶ ص ۲۵۴.

(۷) ۳ - روى الصدوق فى (الأمالى) مجلس ۲۶ ص ۷۷ بسنده عن عبد الله بن الفضل الهاشمى عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه (ع) قال: قال رسول الله (ص): يوم غدير خم أفضل أعياد أمتى هو اليوم الذى أمرنى الله تعالى ذكره فيه بنصب أخى على بن أبى طالب (ع) علما لأمتى يهتدون به من بعدى، وهو اليوم الذى أكمل الله فيه الدين، وأتم على أمتى فيه النعمة، ورضى لهم الإسلام

دينا ثم قال (ص):

(۲۳۷)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب أمالى الصدوق (۱)، ابراهيم الحموينى الشافعى (۱)، العلامة المجلسى (۱)، عبد الله بن الفضل الهاشمى (۱)، الشيخ الصدوق (۲)، سورة الشعراء (۱)، جعفر بن محمد (۱)، غدير خم (۱)، الصدق (۱)

صفحه ۲۰۸

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۳۸

معاشر الناس ان عليا منى وأنا من على خلق من طينتى وهو إمام الخلق بعدى يبين لهم ما اختلفوا فيه من سنتى وهو أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين وخير الوصيين، وزوج سيدة نساء العالمين، وأبو الأئمة المهديين.

معاشر الناس والذى بعثنى بالنبوة واصطفانى على جميع البرية ما نصبت عليا علما لأمتى فى الأرض حتى نوه الله باسمه فى سماواته وأوجب ولايته على ملائكته والحمد لله رب العالمين، وصلواته على خير خلقه محمد وآله.

۱ - ونقله الطبرى الامامى فى (بشارة المصطفى) بسند الشيخ الصدوق ص ۲۸ - ص ۲۹.

۲ - ونقلاه معا عن (فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفى) ۳ - ونقل أوله الشيخ عبد الحسين الأمينى فى سفره القيم (الغدير) ج ۱ ص ۲۸۳ عن رواية فرات بن إبراهيم.

(۸) ۴ - روى الصدوق فى (الأمالى) مجلس ۷ ص ۱۷ بسنده عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين (ع) ذات يوم على منبر الكوفة:

أنا سيد الوصيين ووصى سيد النبيين، أنا إمام المسلمين وقائد المتقين، وولى المؤمنين وزوج سيدة نساء العالمين، أنا المتختم باليمين والمعفر للجبين، أنا الذى هاجرت الهجرتين وبايعت البيعتين، أنا صاحب بدر

(۲۳۸)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب أمالى الصدوق (۱)، مدينة الكوفة (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، فرات بن إبراهيم (۲)، الأصبغ بن نباتة (۱)، الشيخ الصدوق (۲)

صفحه ۲۰۹

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۳۹

وحنين، أنا الضارب بالسيفين والحامل على فرسين، أنا وارث علم الأولين، وحجة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمد بن عبد الله خاتم النبيين.

أهل موالاتى مرحومون، وأهل عداوتى ملعونون ولقد كان حبيبى رسول الله (ص) كثيرا ما يقول: يا على حبك تقوى وايمان وبغضك كفر ونفاق وأنا بيت الحكمة وأنت مفتاحه، وكذب من زعم انه يحبنى ويبغضك وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

(۹) ۱ - روى الصدوق فى (من لا يحضره الفقيه) فى خاتمته بسنده عن الأصبغ بن نباته قال: قال أمير المؤمنين (ع) فى بعض خطبه.

أيها الناس أسمعوا قولى واعقلوا عنى فإن الفراق قريب. أنا إمام البرية، ووصى خير الخليقة، وزوج سيدة نساء الأمة وأبو العترة الطاهرة والأئمة الهادية، أنا أخو رسول الله (ص) ووصيه ووليه ووزيره وصاحبه وصفيه وحبيبه وخليله. أنا أمير المؤمنين، وقائد الغر المحجلين، وسيد الوصيين، حربى حرب الله، وسلمى سلم الله وطاعتى طاعة الله، وولايتى ولاية الله، وشيعتى أولياء الله، وأنصارى أنصار الله.

والله الذی خلقنی ولم أک شیئا لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد (ص) ان الناکثین والقاسطین والمارقین ملعونون علی لسان النبی الأمی، وقد خاب من افتری.

(۲۳۹)

مفاتیح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، کتاب فقیه من لا یحضره الفقیه (۱)، الأصبغ بن نباتة (۱)، الشیخ الصدوق (۱)، محمد بن عبد الله (۱)، الحج (۱)، الحرب (۱)، الطهارة (۱)، الضرب (۱)، الصّلاة (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)

صفحه ۲۱۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۲۴۰

(۱۰) ۱ - ونقله عن آخر کتاب (من لا یحضره الفقیه) السید محمد صادق بحر العلوم فی (مقدمة علل الشرائع) ص ۳۴ ورواه الصدوق أیضا فی الأمالی مجلس ۸۸ ص ۳۶۰.

۲ - جاء فی کتاب (الزهراء فی السنة والتاریخ والأدب) للسید کاظم الکفائی ص ۱۶۶ عن جعفر بن محمد عن أبیه مسندا عن علی (ع) انه قال: قال رسول الله (ص): یا علی أنت أمیر المؤمنین وإمام المتقین، یا علی أنت زوج سیدة نساء العالمین، وخلیفة خیر المرسلین، یا علی أنت مولی المؤمنین، یا علی أنت حجة بعدی علی الناس أجمعین أستوجب الجنة من تولاک، وأستحق النار من عاداک، یا علی لو أن عبدا عبد الله ألف عام ثم ألف عام ما قبل ذلک منه إلا بولایتک وولایة الأئمة من ولدک، وان ولایتک لا یقبلها الله إلا بالبراءة من أعدائک وأعداء الأئمة من ولدک بذلک أخبرنی جبرئیل فمن شاء فلیؤمن ومن شاء فلیکفر.

(۱۱) ۳ - روی ابن أبی الحدید المعتزلی فی (شرح النهج) ج ۲ ص ۴۱۵ فی الحدیث ۲۴ بما نصه: لما أنزل الله " إذا جاء نصر الله والفتح " بعد انصرافه (ص) من غزاة حنین جعل یکثر من: سبحان الله استغفر الله، ثم قال (ص):

(۲۴۰)

مفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب علل الشرایع للصدوق (۱)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، کتاب أمالی الصدوق (۱)، کتاب فقیه من لا یحضره الفقیه (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، الشیخ الصدوق (۱)، جعفر بن محمد (۱)، الحج (۱)، الزوج، الزواج (۱)

صفحه ۲۱۱

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۲۴۱

یا علی انه قد جاء ما وعدت به، جاء الفتح ودخل الناس فی دین الله أفواجا، وانه لیس أحد أحق منک بمقامی لقدمک فی الإسلام، وقربک منی وصهرک. وعندک سیدة نساء العالمین، وقبل ذلک ما کان من بلاء أبی طالب عندی حین نزل القرآن، فإنا حریص علی ان أراعی ذلک لولده قال ابن أبی الحدید.

۱ - رواه أبو إسحاق الثعلبی فی (تفسیر القرآن).

۲ - ونقله عن (شرح النهج) الشیخ سلیمان الحنفی فی (ینابیع المودة) باب ۵۹ ص ۳۱۶.

۳ - وبه أحتج العلامة السید علی نقی الحیدری فی کتابه (الوصی) ص ۲۷۳ حدیث / ۵۸.

(۱۲) ۴ - وروی الغزالی فی کتابه (مکاشفة القلوب) ص ۵۰۵ ط مصطفی إبراهیم القاهرة حدیثا مما جاء فیه: ثم ضرب (أی النبی (ص)) بیده علی (أی فاطمة) وقال لها: أبشری فوالله انک لسیدة نساء أهل الجنة، قالت فأین آسیة امرأة فرعون، ومریم بنت عمران.

قال: آسية سيدة نساء عالمها، ومريم سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمك إنكن في بيوت من قصب لا أذى فيها ولا صخب ولا نصب ثم قال لها: اقنعي بابن عمك فوالله لقد زوجتك سيدا في الدنيا وسيدا في الآخرة (تعليقات إحقاق الحق) ج ۱۰.

(۱۳)

(۲۴۱)

مفاتيح البحث: مريم بنت عمران عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، إبن أبي الحديد المعتزلي (۱)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعاني (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، القرآن الكريم (۱)، الثعلبي (۱)، الزوج، الزواج (۱)، الضرب (۱)، الوصية (۱)

صفحه ۲۱۲

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ۲۴۲

۱ - روى الحمويني في (فرائد السمطين) باب ۵۷ بسنده عن حنان قال: سمعت عليا يقول: لأقولن قولا لم يقله أحد قبلي ولا يقوله أحد بعدي إلا كذاب: أنا عبد الله وأخو رسول الله (ص) ووزير نبي الرحمة نكحت سيدة نساء هذه الأمة وأنا خير الوصيين ونقله عن الحمويني العسكري في (علي والوصية) ص ۲۷۱.

۲ - ورواه الطبرسي في (إعلام الورى) ص ۱۵۸ نقلا عن.

۳ - أبي إسحاق الثقفي بإسناده ونصه: يقارب النص السابق بتغيير يسير.

(۱۴) خطبة مهمة لعلي يذكر فيها فضله وفضل أهل البيت وأنه زوج سيدة نساء العالمين كما يذكر بها أسماءه عند الأمم ۱ - رواها الشيخ الصدوق في (معاني الأخبار) ص ۵۶ بسنده عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (ع) أنه قال:

خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه بالكوفة بعد منصرفه من النهروان، وبلغه ان معاوية يسبه ويلعنه ويقتل أصحابه، فقام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه، وصلى على رسوله (ص)، وذكر ما أنعم الله على نبيه وعليه ثم قال:

(۲۴۲)

مفاتيح البحث: الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى (۱)، ابراهيم الحمويني الشافعي (۲)، كتاب فرائد السمطين (۱)، مدينة الكوفة (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الشيخ الصدوق (۱)، جابر الجعفي (۱)، القتل (۱)، الزوج، الزواج (۱)

صفحه ۲۱۳

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادي - الصفحة ۲۴۳

لولا آية في كتاب الله ما ذكرت ما أنا ذاكره في مقامي هذا، يقول الله عز وجل " وأما بنعمة ربك فحدث " آخر الضحى: اللهم لك الحمد على نعمك التي لا تحصى وفضلك الذي لا ينسى.

يا أيها الناس انه بلغني وأني أراني قد اقترب أجلي وكأني بكم قد جهلتم أمري، وإني تارك فيكم ما تركه رسول الله (ص) كتاب الله وعترتي وهي عترة الهادي إلى النجاة خاتم الأنبياء وسيد النجباء، والنبي المصطفى.

يا أيها الناس لعلكم لا تسمعون قائلا يقول مثل قولي بعدي إلا مفتر أنا أخو رسول الله وأبن عمه، وسيف نقمته وعماد نصرته وبأسه وشدته، أنا رحى جهنم الدائرة وأضراسها الطاحنة، أنا مؤتم البنين والبنات. أنا قابض الأرواح وبأس الله الذي لا يرد عن القوم

المجرمين، أنا مجدل الأبطال وقاتل الفرسان ومبير من كفر بالرحمن، وصهر خير الأنام، أنا سيد الأوصياء ووصى خير الأنبياء، أنا باب العلم وخازن علم رسول الله ووارثه، وأنا زوج البتول سيدة نساء العالمين فاطمة التقية النقية المبرة المهدية، حبيبة الله وخير بناته وسلالته (۱)، وريحانة رسول الله (ص) سبطاه خير الأسباط، وولداى خير الأولاد هل أحد ينكر ما أقول؟

أين مسلموا أهل الكتاب؟ أنا أسمى فى الإنجيل (إليا) وفى التوراة (بريئى) وفى الزبور (رأى) وعند الهند (كيكر) وعند الروم (بطريسا) وعند الفرس (جبتر) وعند الترك (بثير) وعند الزنج (حبتر) وعند الكهنة

(۱) هذا النص صريح بأن لرسول الله (ص) بنات لا بنت واحدة وأن فاطمة أفضلهن.

(۲۴۳)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، أهل الكتاب (۱)، الهند (۱)، الوصية (۱)، الإنتقام،النقمة (۱)، الزوج، الزواج (۱)، التقية (۱)

صفحه ۲۱۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۴۴

(يوىء) وعند الحبشة (بثريك) وعند أمى (حيدرة) وعند ظئرى (ميمون) وعند العرب (على) وعند الأرمن (فريق) وعند أبى (ظهير) ألا وأنى مخصوص فى القرآن بأسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتضلوا فى دينكم، يقول الله عز وجل " وأما بنعمة ربك فحدث [" التوبة / ۱۱۹].

أنا ذلك الصادق وأنا المؤذن فى الدنيا والآخرة، قال الله عز وجل " فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين [" الأعراف / ۴۵]. أنا ذلك المؤذن، وقال تعالى " وأذان من الله ورسوله [" براءة / ۳]. فأنا ذلك الآذان، وأنا المحسن يقول الله عز وجل " وإن الله لمع المحسنين " آخر سورة العنكبوت. وأنا ذو القلب يقول الله " إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب [" ق / ۳۸]. وأنا الذاكر يقول الله عز وجل " الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم [" آل عمران / ۱۹۲]. ونحن أصحاب الأعراف أنا وعمى وأخي وأبن عمى، والله فالق الحب والنوى لا يلج النار لنا محب ولا يدخل الجنة لنا مبغض يقول الله عز وجل " وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم [" الأعراف / ۴۷]. وأنا الصهر يقول الله عز وجل " وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا [" الفرقان / ۵۵]. وأنا الاذن الواعية، يقول الله عز وجل " وتعيها أذن واعية [" الحاقة / ۱۳]. وأنا السلم لرسول الله يقول الله عز وجل " ورجلا سلما لرجل " [الزمر / ۳۰]. ومن ولدى مهدى هذه الأمة، ألا وقد جعلت محنتكم ببغضى يعرف المنافقون، وبمحبتى امتحن الله المؤمنين هذا عهد النبى الأمى إلى أنه: لا يحبك ألا مؤمن ولا

(۲۴۴)

مفاتيح البحث: سورة العنكبوت (۱)، القرآن الكريم (۱)، الصدق (۱)، الظلم (۱)، النفاق (۱)، الأذان (۲)

صفحه ۲۱۵

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۴۵

يبغضك ألا منافق، وأنا صاحب لواء رسول الله (ص) فى الدنيا والآخرة. ورسول الله فرطى وأنا فرط شيعتى. (۱) والله لا عطش محبى، ولا خاف وليي وأنا ولى المؤمنين والله وليى حسب محبى ان يحبوا ما أحب الله، وحسب مبغضى ان يبغضوا ما أحب الله، ألا وإنه قد بلغنى أن معاوية سبنى ولعننى.

اللهم أشدد وطأتك عليه، وأنزل اللعنة على المستحق، آمين يا رب العالمين، رب إسماعيل، وباعث إبراهيم إنك حميد مجيد، ثم نزل

(ع) من أعواده ... الخ.

تفسير وتأويل أسماء على (ع) عند الأمم قال شيخنا الصدوق فى (المعانى) ص ۵۸: قال جابر سنأتى على تأويل ما ذكرنا من أسمائه.

أما قوله (ع):

أنا أسمى فى الإنجيل (إليا) فهو على بلسان العرب، وفى التوراة (برئ) قال: برئ من الشرك، وعند الكهنة (بويئ) هو من تبؤ مكانا وبوأ غيره مكانا وهو الذى يبؤ الحق منازله، ويبطل الباطل ويفسده، وفى الزبور (أرى) وهو السبع الذى يدق العظم ويغرس اللحم، وعند الهند (كبكر) قال: يقرؤون فى كتب عندهم فيها ذكر رسول الله (ص)، وذكر ان ناصره (كبكر) وهو الذى إذا أراد شيئا لج فيه ولم يفارقه حتى يبلغه، وعند

(۱) الفرط: الأجر والذخر المتقدم ومنه قوله (ص) أنا فرطكم على الحوض (راجع مجمع البحرين) ص ۳۳۹.

(۲۴۵)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الشيخ الصدوق (۱)، الهند (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الخوف (۱)

صفحه ۲۱۶

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۴۶

الروم (بطريسا) قال: هو مختلس الأرواح، وعند الفرس (جبتر) وهو البازى الذى يصطاد وعند الترك (بثير) قال: هو النمر الذى إذا وضع مخلبه فى شئ هتكه، وعند الزنج (حبتر) قال: هو الذى يقطع الأوصال وعند الحبشة (بتريك) قال: هو المدمر على كل شئ أتى عليه، وعند أمى (حيدرة) قال: هو الحازم الرأى الخبير النقاب النظار فى دقائق الأشياء، وعند ظئرى (ميمون) قال جابر: أخبرنى محمد بن على (ع) قال: كانت ظئر على (ع) التى أرضعته امرأة من بنى هلال خلفته فى خبائها ومعه أخ له من الرضاعة وكان أكبر منه سنا بسنة إلا أياما، وكان عند الخباء قليب (أى بئر) فمر الصبى نحو القليب ونكس رأسه فيه، فحبى (ع) خلفه فتعلقت رجل على (ع) بطنب الخيمة، فجر الحبل حتى أتى عليه أخيه فتعلق بفرد قدميه وفرد يديه أما اليد ففى فيه وأما الرجل ففى يده فجاءت أمه فأدركته فنادت بالحى، يا للحى، يا للحى من غلام ميمون أمسك على ولدى.

فأخذوا الطفلين من عند راس القليب وهم يعجبون من قوته على صباه، ولتعلق رجله بالطنب، ولجره الطفل حتى أدركوه، فسمته أمه (ميمونا) أى مباركا، فكان الغلام فى بنى هلال يعرف بمعلق ميمون، وولده إلى اليوم كذلك.

وعند الأرمن (فريق) قال: الفريق الجسور الذى يهابه الناس وعند أبى (ظهير) قال: كان أبوه يجمع ولده وولد أخوته ثم يأمرهم بالصراع، وذلك خلق عند العرب، وكان على (ع) يحسر عن ساعدين له غليظين قصيرين وهو طفل، ثم يصارع كبار أخوته وصغارهم وكبار بنى عمه وصغارهم فيصرعهم فيقول أبوه: ظهر على فسماه ظهيرا وعند العرب

(۲۴۶)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرضاع (۱)، الهلال (۲)

صفحه ۲۱۷

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۴۷

على، قال جابر: اختلف الناس من أهل المعرفة لم سمى على عليا، فقالت طائفة: لم يسم أحد من ولد آدم قبله بهذا الاسم لا فى العرب ولا فى العجم إلا ان يكون الرجل من العرب يقول: أبنى هذا على يريد من (معنى) العلو لا انه أسمه وإنما تسمى الناس به بعده وفى

وقته.

وقالت طائفة: سمى على عليا لعلوه على كل من بارزه، وقالت طائفة سمى على عليا لأنه علا ظهر رسول الله (ص) بقدميه طاعة لله عز وجل، ولم يعل أحد على ظهر نبى غيره عند حط الأصنام من سطح الكعبة، وقالت طائفة: إنما سمى على عليا لأنه زوج فى أعلى السماوات ولم يزوج أحد من خلق الله عز وجل فى ذلك الموضع غيره، وقالت: طائفة: سمى على عليا لأنه كان أعلى الناس علما بعد رسول الله (ص).

أقول من المعلوم ان الله تعالى هو الذى سماه عليا لتلك العلل والأسباب كلها وغيرها ولقد أحسن من قال:

سميته بعلى كى يدوم له عز العلو وفخر العز أدومه ١ – روى هذه الخطبة بسنده عن جابر الجعفى عن أبى جعفر الباقر (ع) الطبرى الامامى فى (بشارة المصطفى) ص ١۴ ولم يذكر تفسير الأسماء.

٢ – ونقلها عن (معانى الأخبار) المجلسى فى (البحار) ج ٣۵ ص ۴۵ مع تفسير الأسماء، وأشار إليها الصدوق أيضا فى.

٣ – كتابه (علل الشرائع) ج ١ ص ١٣۶.

(٢۴٧)

مفاتيح البحث: الإمام محمد بن على الباقر عليه السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، كتاب علل الشرايع للصدوق (١)، العلامة المجلسى (١)، الشيخ الصدوق (١)، جابر الجعفى (١)، العزّة (١)، الزوج، الزواج (١)

صفحه ۲۱۸

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ٢۴٨

٣٣ – أحاديث فاطمة (ع) فى سيادتها ١ – نقل السيوطى فى (الدر المنثور) ج ٢ ص ٢٣ فى تفسير قوله تعالى ": يا مريم إن الله اصطفاك " عن.

٢ – ابن أبى شيبة.

٣ – وابن جرير انهما أخرجا عن فاطمة، أنها قالت: قال لى رسول الله (ص) أنت سيدة نساء أهل الجنة لا مريم البتول.

۴ – ونقله عن (الدر المنثور) صاحب (الميزان) ج ٣ ص ٢٣۴.

۵ – وروى السيد على بن شهاب الهمدانى فى (مودة القربى) المودة الحادية عشر قال: وعن فاطمة (ع) قالت: قال رسول الله (ص): أما ترضين ان تكونى سيدة نساء العالمين أو نساء أمتى.

۶ – ونقله عن (مودة القربى) الشيخ سليمان الحنفى فى (ينابيع المودة) ص ٢۶٠.

٧ – وروى الحافظ البيهقى فى (الاعتقادات على مذهب السلف) ص ١۶۵. ط دار العهد الجديد بالقاهرة قال: وفيما رويناه عن عائشة، عن فاطمة (رض) ان النبى (ص) قال لها: ألا ترضين ان تكونى سيدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين.

٨ – ونقله عن (المصدر المذكور) السيد المرعشى فى (تعليقات الإحقاق) ج ١٠ ص ١٠٨.

٣۴ – بعض أحاديث أئمة الهدى فى سيادة فاطمة (ع)

(٢۴٨)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، جلال الدين السيوطى الشافعى (١)، كتاب ينابيع المودة (١)، المودة فى القربى (٢)

صفحه ۲۱۹

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۴۹

۱ - روى السيد على بن طاووس فى (الطرف) ص ۲۹ نقلا عن كتاب.

۲ - (الوصية) لعيسى بن المستفاد الضرير، و.

۳ - السيد رضى الدين الموسوى فى (خصائص الأئمة) نقلا عن كتاب الوصية كما فى.

۴ - (البحار) للمجلسى ج ۲۲ ص ۴۸۴ بالاسناد عن عيسى الضرير عن الإمام موسى الكاظم (ع) عن أبيه فى حديث طويل جاء فيه ان رسول الله (ص) قال لأمير المؤمنين (ع) أيام مرضه ووفاته (ص) وقد وضع يد فاطمة بيده قائلا له: يا أبا الحسن هذه وديعة الله ورسوله محمد (ص) عندك فاحفظ الله واحفظنى فيها، وإنك لفاعل هذا. يا على هذه والله سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين، وهذه والله مريم الكبرى أما والله ما بلغت نفسى هذا الموضع حتى سألت الله لها ولكم فأعطانى ما سألته. يا على انفذ لما أمرتك به فاطمة فقد أمرتها بأشياء أمر بها جبرئيل (ع) وأعلم يا على أنى راض عمن رضيت عنه ابنتى فاطمة، وكذلك ربى وملائكته ... الخ.

۵ - وجاء فى حديث آخر رواه الصدوق فى (معانى الأخبار) ص ۱۰۶ بسنده عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبى عبد الله (ع) أخبرنى عن قول رسول الله (ص) فى فاطمة (إنها سيدة نساء العالمين): أهى سيدة نساء عالمها؟ فقال (ع): ذاك لمريم سيدة نساء عالمها، وفاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين.

ونقله عنه المجلسى فى (البحار) ج ۴۳ ص ۲۶.

(۲۴۹)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، كتاب خصائص الأئمة للشريف الرضى (۱)، العلامة المجلسى (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، عيسى بن المستفاد (۱)، الشيخ الصدوق (۱)، عيسى الضرير (۱)، المفضل بن عمر (۱)، المرض (۱)، الوصية (۲)

صفحه ۲۲۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۵۰

۱ - وجاء فى حديث آخر رواه الصدوق فى (الأمالى) مجلس ۲۶ ص ۷۶ بسنده عن الحسن بن زياد العطار قال: قلت لأبى عبد الله (ع): قول رسول الله (ص) فاطمة سيدة نساء أهل الجنة. أسيدة نساء عالمها؟ قال: ذاك مريم، وفاطمة سيدة نساء أهل الجنة من الأولين والآخرين فقلت له: فقول رسول الله الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، قال هما والله سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين.

ونقله عن (الأمالى) المجلسى فى (البحار) ج ۴۳ ص ۲۱.

أقول: ولا يخفى ان من المعلوم المقطوع به ان الحسنين سيدا شباب أهل الجنة من الأولين والآخرين بعد جدهما وأبيهما ومن هنا ورد عن النبى (ص) أنه قال: الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما.

وجاء فى حديث آخر رواه الصدوق فى (علل الشرائع) ج ۱ ص ۱۸۲ باب ۱۴۶ بسنده عن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن على قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: إنما سميت فاطمة (ع) محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادى مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين: يا فاطمة اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين، فتحدثهم ويحدثونها، فقالت لهم ذات ليلة أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟

(۲۵۰)

مفاتيح البحث: مريم بنت عمران عليهما السلام (۲)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، كتاب علل الشرايع للصدوق (۱)، كتاب أمالى الصدوق (۲)، العلامة المجلسى (۱)، الحسن بن زياد العطار (۱)، إسحاق بن جعفر بن محمد (۱)، الشيخ الصدوق (۲)، عيسى بن زيد (۱)

صفحه ۲۲۱

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ۲۵۱

۱ – فقالوا ان مريم كانت سيدة نساء عالمها وان الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين.

۲ – ورواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى الامامى فى (دلائل الإمامة) ص ۱۰ – ۱۱ ونقله المجلسى فى (البحار) ج ۴۳ ص ۷۸ عن المصدرين السابقين.

۳ – وجاء فى حديث آخر مهم يرويه المجلسى فى (البحار) ج ۲۲ ص ۲۷۸ نقلا عن كتاب (الطرف) لابن طاووس ص ۸ – ۱۰ نقلا عن كتاب (الوصية) لعيسى بن المستفاد عن الإمام موسى بن جعفر عن أبيه (ع) قال:

لما هاجر النبى (ص) إلى المدينة، واجتمع الناس وسكن رسول الله (ص) وحضر خروجه إلى بدر، دعا الناس إلى البيعة، فبايع كلهم على السمع والطاعة، وكان رسول الله (ص) إذا خلا دعا عليا فأخبره من يفى ومن لا يفى ويسأله كتمان ذلك، ثم دعا رسول الله (ص) عليا وحمزة، وفاطمة فقال لهم: بايعونى بيعة الرضا، فقال حمزة: بأبى أنت وأمى على م نبايع؟ أليس قد بايعناك؟ فقال: يا أسد الله وأسد رسوله تبايع لله ولرسوله بالوفاء والاستقامة لابن أخيك اذن تستكمل الإيمان قال: نعم سمعا وطاعة وبسط يده، فقال لهم: يد الله فوق أيديكم على أمير المؤمنين (ع) وحمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار فى الجنة، وفاطمة سيدة نساء العالمين والسبطان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة هذا شرط من الله على جميع المسلمين من الجن والأنس أجمعين. فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن

(۲۵۱)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، محمد بن جرير الطبرى (۱)، العلامة المجلسى (۲)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، عيسى بن المستفاد (۱)، موسى بن جعفر (۱)، الشهادة (۱)، الوصية (۱)

صفحه ۲۲۲

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ۲۵۲

أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما ثم قرأ " إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم [" الفتح / ۱۱].

قال: ولما كانت الليلة التى أصيب حمزة فى يومها دعا به رسول الله (ص) فقال: يا حمزة يا عم رسول الله (ص) يوشك ان تغيب غيبة بعيدة فما تقول لو وردت على الله تبارك وتعالى وسألك عن شرائع الإسلام وشروط الإيمان؟ فبكى حمزة وقال: بأبى أنت وأمى أرشدنى وفهمنى فقال: يا حمزة تشهد ان لا آله إلا الله مخلصا، وأنى رسول الله بعثنى بالحق، قال حمزة: شهدت، قال: وان الجنة حق وان النار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها، وان الصراط حق، والميزان حق، ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وفريق فى الجنة وفريق فى السعير وان عليا أمير المؤمنين، قال حمزة شهدت وأقررت وآمنت وصدقت، وقال الأئمة من ذريته: الحسن والحسين وفى ذرية ولده قال حمزة: آمنت وصدقت، وقال: فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين، قال: نعم صدقت وقال (ص): حمزة سيد الشهداء وأسد الله وأسد رسوله وعم نبيه، فبكى حمزة وقال: نعم صدقت وبررت يا رسول الله وبكى حتى سقط

على وجهه، وجعل يقبل عينى رسول الله (ص) وقال: جعفر أبن أخيك طيار فى الجنة مع الملائكة، وان محمدا وآله خير البرية، تؤمن يا حمزة بسرهم وعلانيتهم وظاهرهم وباطنهم وتحيى على ذلك وتموت، توالى من والاهم. وتعادى من عاداهم. قال: نعم يا رسول الله. أشهد الله وأشهدك وكفى بالله شهيدا، فقال رسول الله (ص) سددك الله ووفقك.

(۲۵۲)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الشهادة (۳)

صفحه ۲۲۳

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۵۳

۳۵ - من أقوال الحسنين (ع) فى سيادة أمهما المطلقة ۱ - قال الحسن الزكى (ع) لعبد الله بن الزبير لما كان يتهمه - فى صلح معاوية - بالجبن وضعف السياسة قال له فيما قال: وتزعم أنى سلمت الأمر (ضعفا وجبنا) وكيف يكون ذلك كذلك - ويحك - وأنا ابن أشجع العرب، وقد ولدتنى فاطمة سيدة نساء العالمين، لم أفعل ذلك - ويحك - جبنا ولا ضعفا، ولكنه بايعنى مثلك وهو يطلبنى بترة، ويداجينى المودة، ولم أثق بنصرته.

۱ - رواه العلامة البيهقى فى كتابه (المحاسن والمساوئ) ج ۱ ص ۶۰ - ۶۵ ونقله عنه.

۲ - الشيخ راضى آل ياسين فى كتابه (صلح الحسن) ص ۱۷۸.

ورواه الشيخ القرشى فى (حياة الإمام الحسن) ج ۲ ص ۲۸۰. وقال الحسين (ع) فى مفاخرة جرت بينه وبين أبيه أمير المؤمنين (ع) بمحضر رسول الله (ص) ذكر فيها على (ع) بعض فضائله ومفاخره، ثم قال النبى (ص) للحسين: اذكر أنت يا ولدى فضائلك، فقال الحسين: يا أبت أنا الحسين بن على بن أبى طالب، وأمى فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، وجدى محمد المصطفى سيد بنى آدم أجمعين لا ريب فيه، يا أبت أمى أفضل من أمك عند الله وعند الناس أجمعين، وجدى خير من جدك عند الله وعند الناس أجمعين، وأنا ناغانى فى المهد جبرئيل وتلقانى إسرافيل، يا أبت أنت عند الله أفضل، وأنا أفخر منك بالآباء والأمهات والأجداد،

(۲۵۳)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، صلح (يوم) الحديبية (۲)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۳)، عبد الله بن الزبير (۱)، على بن أبى طالب (۱)

صفحه ۲۲۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۵۴

۱ - ثم ان الحسين (ع) أعتنق أباه وأقبل على يقبله وهو يقول: زادك الله شرفا وفخرا وعلما وحلما ولعن الله تعالى ظالمك يا أبا عبد الله ... الخ.

۲ - رواه شاذان بن جبرئيل فى (الفضائل) ص ۷۴ - ۷۷.

۳ - وروى الطبرسى فى (إعلام الورى) ص ۱۵۷ نقلا.

۴ - عن على بن إبراهيم بن هشام فى (تفسير القرآن) عن الإمام الصادق (ع) انه قال: بلغنا عن آبائنا أنهم قالوا: كان رسول الله يكثر تقبيل فم فاطمة سيدة نساء العالمين، إلى ان قالت عائشة: يا رسول الله أراك كثيرا ما تقبل فم فاطمة وتدخل لسانك فى فيها. قال: نعم، يا عائشة انه لما أسرى بى إلى السماء أدخلنى جبرئيل الجنة فأدنانى من شجرة طوبى وناولنى من ثمارها تفاحة فأكلتها فصارت

نطفة فی ظهری فلما هبطت إلی الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة (ع) فكلما اشتقت إلی الجنة قبلتها وأدخلت لسانی فی فيها فأجد منها ريح الجنة وأجد منها رائحة شجرة طوبی، فهی أنسية سماوية وإلی هذا الحديث أشار السيد الأمين بقوله:

تفاحة فی ليلة الأسراء بين الوری أنسية حورا.

والمصطفی جبريل أطعمه فتكونت منها لذاك غدت.

۳۶ – خطبة راحيل الملک بزواج فاطمة وسيادتها (ع)

(۲۵۴)

مفاتيح البحث: الإمام الحسين بن علی سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، كتاب إعلام الوری بأعلام الهدی (۱)، كتاب شجرة طوبی للشيخ محمد مهدی الحائری (۲)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعانی (۱)، علی بن إبراهيم (۱)، شاذان بن جبرئيل (۱)، الزوج، الزواج (۱)

صفحه ۲۲۵

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادی – الصفحة ۲۵۵

۱ – جاء فی (مناقب ابن شهر آشوب) ج ۳ ص ۳۴۷ قوله: وقد جاء فی بعض الكتب أنه خطب راحيل فی البيت المعمور، وفی جمع من أهل السماوات السبع فقال:

الحمد لله الأول قبل أولية الأولين، الباقی بعد فناء العالمين، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيين، وبربوبيته مذعنين، وله علی ما أنعم علينا شاكرين، حجبنا من الذنوب وسترنا من العيوب، أسكننا فی السماوات وقربنا إلی السرادقات، وحجب عنا النهم للشهوات، وجعل نهمتنا وشهوتنا فی تقديسه وتسبيحه، الباسط رحمته الواهب نعمته جل عن إلحاد أهل الأرض من المشركين وتعالی بعظمته عن إفک الملحدين، ثم قال بعد كلام:

اختار الملک الجبار صفوة كرمه، وعبد عظمته لأمته سيدة النساء، بنت خير النبيين وسيد المرسلين وإمام المتقين، فوصل حبله بحبل رجل من أهله وصاحبه المصدق دعوته المبادر إلی كلمته، علی الوصول بفاطمة البتول ابنة الرسول (ص).

وروی ان جبرئيل روی عن الله تعالی عقيبها قوله عز وجل:

الحمد ردائی والعظمة كبريائی والخلق كلهم عبيدی وإمائی، زوجت فاطمة أمتی من علی صفوتی، أشهدوا ملائكتی.

۲ – ونقله عن المناقب المجلسی فی (البحار) ج ۴۱ ص ۱۱۰.

۳ – وذكر خطبة راحيل الشيخ محمد مهدی المازندرانی فی (شجرة طوبی) ج ۲ ص ۳۳ وأضاف بعدها هذه الأبيات:

(۲۵۵)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۱)، كتاب المناقب لإبن شهر آشوب (۱)، كتاب شجرة طوبی للشيخ محمد مهدی الحائری (۱)، العلامة المجلسی (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

صفحه ۲۲۶

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادی – الصفحة ۲۵۶

فی ظل طوبی مشهدا محضورا راحيل يخطبهم بها مسرورا لهما بخير دائما مذكورا طوبی تساقط لؤلؤا منثورا وتهيل درا تارة وشذورا حورا بذلک يهتدين الحورا.

والله زوجه الزكية فاطما كان الملائک ثم فی عدد الحصی يدعو له ولها وكان دعاؤه حتی إذا فرغ الخطيب تتابعت وتهيل ياقوتا عليهم

مرة فترى نساء الحور ينتهبونه.

۳۷ - فيما أوحاه الله إلى نبيه (ص) ليلة الأسراء فى اختياره أهل بيته من بعده وان فاطمة خير نساء العالمين ۱ - أخرج القرشى فى (شمس الأخبار) ص ۳۳ عن النبى (ص) انه قال: لى ربى عز وجل ليلة أسرى بى: من خلفت على أمتك يا محمد، قال، قلت: يا رب أنت أعلم، قال: يا محمد أنجبتك برسالتي واصطفيتك لنفسى وأنت نبيى وخيرتى من خلقى، ثم الصديق الأكبر الطاهر المطهر الذى خلقته من طينتك وجعلته وزيرك وأبى سبطيك السيدين الشهيدين الطاهرين سيدى شباب الجنة وزوجته خير نساء العالمين، أنت شجرة وعلى غصنها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها خلقتها من طينة عليين، وخلقت شيعتكم منكم. انهم لو ضربوا على أعناقهم بالسيوف ما ازدادوا لكم إلا حبا قلت يا رب ومن الصديق الأكبر؟ قال: أخوك على بن أبى طالب.

(۲۵۶)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، على بن أبى طالب (۱)، الصدق (۲)، الطهارة (۱)

صفحه ۲۲۷

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۵۷

۱ - نقله عن (شمس الأخبار) للقرشى الشيخ عبد الحسين الأمينى فى (الغدير) ج ۲ ص ۲۸۲.

خاتمة الكتاب هذه أحاديث شريفة مما ورد فى سيادة فاطمة وفضل أهل البيت (ع) ربما يستكثرها بعض القراء الكرام ويستغربها آخرون، وقد يتعجب منها فريق ويفاجأ بها فريق آخر لأنه لم يطلع عليها جميعها من قبل، خصوصا وقد وردت حتى عن أناس محاربين لهم أو مخالفين. فى حين انها تمثل قطرة صغيرة فى بحار ما أدلى به النبى (ص) على أمته فى فضلهم وتفضيلهم من مبدأ أمره إلى انتهاء عمره ومما جاء عنه (ص) فى المصادر المختلفة ومما

(۲۵۷)

مفاتيح البحث: فضائل أهل البيت عليهم السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الكرم، الكرامة (۱)

صفحه ۲۲۸

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۵۸

هم عليه وما يستحقونه من علو شأنهم وعظيم قدرهم عند الله العزيز الحكيم الذى اختارهم حججا على خلقه بعد نبيه (ص) وفضلهم على الأولين والآخرين من بعده - حسب مفادها - وما أنزل فيهم من الآيات البينات الكثيرة.

فالواجب المؤكد إذا من القراء الكرام ان ينظروا إليها بعين الأنصاف ويجانبوا التعسف والإجحاف ويأخذوا بمفادها ويسيروا على هديها والله وحده هو الموفق إلى الصواب والهادى إلى سواء السبيل " وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب [" هود / ۸۹].

"والسلام على من اتبع الهدى [" طه / ۴۸].

(۲۵۸)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، العزّة (۱)

صفحه ۲۲۹

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۵۹

وختاما آخر قصيدة فى مدح الزهراء (س) لولدنا على عبد اللطيف بسم الله الرحمن الرحيم مولاة كل نساء الكون أجمعه مهداة إلى

مولاتی ومولاة المؤمنین والمؤمنات سیدتی فاطمة الزهراء سلام الله علیها وعلی أبیها وبعلها وبنیها ومرادی شفاعتهم من ألف باب بإحداها تکاملها وکیف یرقی لعالیها أسافلها وهی البحار وما بانت سواحلها وأحرف الله (بالتطهیر) تحملها و (قل تعالوا) بها حقت منازلها وقولة هام بالزهراء قائلها إذ خیر (مدخل صدق) لهو مدخلها وأدمع من ضمیر فاض منهلها فما علی الأرض حواء تشاکلها یعیا، فکل صفات الحمد تشملها فالحق ترسله شمسا ویرسلها حوراء إنسیة تمت فضائلها بأی وجه معادیها یقابلها؟ والنار موعد من بالفضل یغفلها وویل من بضعة المختار یخذلها بها الجنان عباد الله یدخلها.

من أی باب یراع المدح یدخلها وکیف لا شیئ یأتی الشیء أجمعه وکیف یدرک عمق البحر ساحله بل کیف یجرؤ حرف أن یکلمها وما یقال لمن فی (هل أتی) عظمت لکنها قطرة من سیل وابلها عسی شفاعتها فی الحشر تشمله وتلک قربان روح عل تقبلها مولاة کل نساء الکون أجمعه فکل مقول حمد حین یحمدها هی البیان بلا نطق فإن نطقت بتول صدیقة زهراء طاهرة شفیعة لموالیها مشفعة یرضی الإله إذا ترضی ووالدها فویل من قد بکت من غدره ألما ولا یجوز صراط الله مبغضها.

(۲۵۹)

مفاتیح البحث: السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، التصدیق (۱)، البکاء (۱)، الأکل (۲)، الموت (۱)، الجواز (۱)

صفحه ۲۳۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۲۶۷

(۲۶۷)

صفحه ۲۳۱

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۲۷۴

(۲۷۴)

مفاتیح البحث: کتاب فاطمة والمفضلات من النساء لعبد اللطیف البغدادی (۱)

صفحه ۲۳۲

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطیف البغدادی - الصفحة ۲۷۵

(۲۷۵)

مفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، صلاة الجماعة (۱)، سفيان بن مصعب (۱)، آل فرعون (۲)، الجهل (۱)، الصّلاة (۱)، الإستخارة (۱)

صفحه ۲۳۳

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۷۶

(۲۷۶)

مفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۱)، أبو هريرة العجلى (۱)، أبو سعيد الخدرى (۱)، جابر بن عبد الله (۱)، عبد الله بن مسعود (۱)، القرآن الكريم (۱)

صفحه ۲۳۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۷۷

(۲۷۷)

مفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب فاطمة والمفضلات من النساء لعبد اللطيف البغدادى (۱)، كتاب الآحاد والمثانى للضحاك (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، القرآن الكريم (۲)، أحمد بن على بن أبى طالب (۱)، عمران بن حصين (۱)، جابر بن سمرة (۱)

صفحه ۲۳۵

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۷۸

۵ - الأربعون حديثا - بالواسطة - لأبى صالح المؤذن ۶ - الأربعون حديثا - بالواسطة - لأبى نعيم الإصفهانى ۷ - الأربعون من أحاديث سيد المرسلين - بالواسطة - العلامة النبهانى ۸ - الاستيعاب - ط مصر / مصطفى محمد - لابن عبد البر المالكى ۹ - الإصابة

– ط مصر / مصطفى محمد – لابن حجر العسقلانى ۱۰ – الأمالى – ط قم – الشيخ الصدوق ۱۱ – الأغانى – بالواسطة – أبو الفرج الأصبهانى ۱۲ – الأنس الجليل – ط القاهرة – عبد الرحمن مجير الدين الحنبلى ۱۳ – الأنوار النعمانية – ط تبريز – للسيد نعمة الله الجزائرى ۱۴ – إحقاق الحق – ط طهران المطبعة الإسلامية – للسيد نور الله المرعشى ۱۵ – أخبار الدول – هامش الكامل / بالواسطة – للقرمانى ۱۶ – إرشاد القلوب – ط النجف – الديلمى ۱۷ – أرجح المطالب – بالواسطة – الشيخ عبيد الله الحنفى ۱۸ – أسد الغابة – ط الوهبية بمصر / بالواسطة – على بن محمد المعروف بابن الأثير ۱۹ – اسعاف الراغبين – ط مصر السعدية – محمد الصبان ۲۰ – إعلام النساء – بالواسطة – عمر رضا كحالة ۲۱ – إعلام الورى – ط بيروت دار المعرفة – الفضل بن الحسن الطبرسى ۲۲ – أعيان الشيعة – ط بيروت – السيد محسن الأمين العاملى ۲۳ – أمالى الشيخ الطوسى – ط النعمان النجف الأشرف – شيخ الطائفة الطوسى ۲۴ – أهل البيت – ط الأولى ۱۳۹۰ ه – لتوفيق أبى علم (ب) ۲۵ – البداية والنهاية – بالواسطة – أبن كثير الدمشقى ۲۶ – البحار – ط طهران الجديد – الشيخ محمد باقر المجلسى

(۲۷۸)

مفاتيح البحث: كتاب إسعاف الراغبين لابن الصبان الشافعى (۱)، كتاب أمالى الصدوق (۲)، كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، أبو الفرج الإصبهانى (الإصفهانى) (۱)، كتاب البداية والنهاية (۱)، كتاب أعيان الشيعة للأمين (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (۱)، كتاب ارشاد القلوب (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، العلامة المجلسى (۱)، مدينة بيروت (۲)، مدينة طهران (۲)، إبن الأثير (۱)، الشيخ الصدوق (۱)، الفضل بن الحسن (۱)، على بن محمد (۱)

صفحه ۲۳۶

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادى – الصفحة ۲۷۹

۲۷ – البحر المحيط – تفسير / ط السعادة بمصر / بالواسطة – أبو حيان الأندلسى ۲۸ – البرهان – فى التفسير / بالواسطة – السيد هاشم البحرانى (ت) ۲۹ – تاج العروس – فى اللغة – الزبيدى الحنفى ۳۰ – تاريخ البخارى – بالواسطة – البخارى ۳۱ – تاريخ بغداد – ط السعادة بمصر – الخطيب البغدادى ۳۲ – تاريخ خراسان – بالواسطة – السلامى ۳۳ – تاريخ الخلفاء – ط لاهور – العلامة السيوطى ۳۴ – تاريخ ابن عساكر – بالواسطة – ابن عساكر محدث الشام ۳۵ – التاريخ الكبير – ط القاهرة الاستقامة / بالواسطة – ابن جرير الطبرى ۳۶ – التجريد الصحيح – ط مصر مصطفى البابى الحلبى – زين الدين ابن المبارك ۳۷ – التبيان – ط النعمان النجف – لشيخ الطائفة الطوسى ۳۸ – تذكرة الخواص – ط النجف العلمية – سبط ابن الجوزى الحنفى ۳۹ – التظلم – بالواسطة – الشيخ عبد على الجزائرى ۴۰ – تعليقات إحقاق الحق – ط طهران – السيد شهاب الدين النجفى ۴۱ – تفسير الخازن – ط القاهرة / بالواسطة – العلامة علاء الدين ۴۲ – تفسير أبى السعود – بهامش مفاتيح الغيب / الخيرية بمصر – أبو السعود العمادى ۴۳ – تفسير الصافى – ط القديم الحجرى – المولى محسن الفيض ۴۴ – تفسير العياشى – ط قم العلمية – محمد ابن مسعود العياشى ۴۵ – تفسير – فرات بن إبراهيم / بالواسطة – ۴۶ – تفسير القرآن العظيم – ط الثانية، الاستقامة، القاهرة – ابن كثير الدمشقى ۴۷ – تفسير القمى – ط النجف ۱۳۸۶ ه – على بن إبراهيم القمى

(۲۷۹)

مفاتيح البحث: كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (۱)، كتاب مفاتيح الغيب للرازى (۱)، كتاب تفسير القرآن لعبد الرزاق الصنعانى (۱)، كتاب التبيان للشيخ الطوسى (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، مدينة النجف الأشرف (۴)، مدينة طهران (۱)، إبن عساكر (۲)، فرات بن إبراهيم (۱)، على بن إبراهيم (۱)، السبط إبن الجوزى (۱)، الخطيب البغدادى (۱)، ابن المبارك (۱)، خراسان (۱)، الشام (۱)

صفحه ۲۳۷

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۸۰

۴۸ - التفسير الكاشف - ط بيروت، دار العلم للملايين - محمد جواد مغنية ۴۹ - تفسير المراغى - ط مصر، البابى الحلبى - أحمد مصطفى المراغى ۵۰ - التفسير المنسوب للإمام الحسن العسكرى - بالواسطة - الحسن العسكرى ۵۱ - التكامل فى الإسلام - ط المعارف بغداد - للأستاذ أحمد أمين ۵۲ - تلخيص المستدرك - ط حيدر أباد الدكن - محمد بن أحمد الذهبى ۵۳ - تهذيب التهذيب - بالواسطة - العلامة الذهبى ۵۴ - تيسير الوصول إلى جامع الأصول - ط نول كشكول - العلامة الشيبانى (ث) ۵۵ - الاثنى عشرية - ط المطبعة الإسلامية - محمد بن محمد الشهير بابن قاسم ۵۶ - الثغور الباسمة - ط بمبى بالواسطة - العلامة السيوطى الشافعى ۵۷ - ثواب الأعمال - ط الحيدرية النجف - الشيخ الصدوق (ج) ۵۸ - جامع البيان - فى التفسير ط بولاق - محمد بن جرير الطبرى ۵۹ - الجامع الصغير - ط القاهرة / بالواسطة - العلامة السيوطى الشافعى ۶۰ - جمع الفوائد - ط المدينة المنورة / بالواسطة - العلامة أبو عبد الله الفاسى ۶۱ - جمع الوسائل - ط القاهرة / بالواسطة - الملا على القارئ الهروى ۶۲ - جواهر البحار - ط القاهرة / بالواسطة - الشيخ يوسف النبهانى ۶۳ - جوهرة الكلام - بالواسطة - السيد محمود القرغولى الحنفى (ح) ۶۴ - حديث الشهر - عدد / ۱ - العلائلى ۶۵ - حلية الأولياء - ط السعادة / بالواسطة - أبو نعيم الأصبهانى

(۲۸۰)

مفاتيح البحث: الإمام الحسن بن على العسكرى عليهما السلام (۱)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۱)، محمد بن جرير الطبرى (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، كتاب جامع البيان لإبن جرير الطبرى (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۲)، الشيخ محمد جواد مغنية (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، مدينة بيروت (۱)، المدينة المنورة (۱)، الشيخ الصدوق (۱)، أبو عبد الله (۱)، مدينة بغداد (۱)، محمد بن أحمد (۱)، محمد بن محمد (۱)

صفحه ۲۳۸

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۸۱

(خ) ۶۶ - الخصائص - ط عبد اللطيف بمصر / بالواسطة - العلامة السيوطى ۶۷ - خصائص أمير المؤمنين - ط مصر العلمية / بالواسطة - النسائى صاحب الصحيح ۶۸ - الخصال - ط طهران م حيدرى - للشيخ الصدوق ۶۹ - الخلاصة - صفى الدين الخزرجى ۷۰ - الخميس - القاضى الديار بكرى المالكى (د) ۷۱ - در بحر المناقب - مخطوط / بالواسطة - العلامة ابن حسنويه الموصلى ۷۲ - الدر المنثور فى التفسير - ط طهران بالأوفسيت على ط الميمنية - السيوطى ۷۳ - الدلائل - بالواسطة - العلامة البيهقى ۷۴ - دلائل الإمامة - ط الحيدرية النجف - أبو جعفر الطبرى الإمامى ۷۵ - دلائل الصدق - ط الحيدرية النجف - الشيخ محمد حسن المظفر ۷۶ - الدين والإسلام - ط صيدا، العرفان - الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء (ذ) ۷۷ - ذخائر العقبى - ط دار الكتب المصرية - محب الدين الطبرى الشافعى ۷۸ - ذخائر المواريث - ط القاهرة - الشيخ عبد الغنى النابلسى (ر) ۷۹ - روح البيان فى التفسير - بالواسطة - الشيخ إسماعيل حقى ۸۰ - روح المعانى فى التفسير - ط المنيرية بمصر - السيد الآلوسى البغدادى ۸۱ - روضة الأحباب - مخطوط بالواسطة - السيد عطاء الله الدشتكى

(۲۸۱)

مفاتيح البحث: جلال الدين السيوطى الشافعى (۲)، العلامة الشيخ كاشف الغطاء (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، مدينة النجف الأشرف (۲)، مدينة طهران (۲)، محب الدين الطبرى (۱)، الشيخ الصدوق (۱)، الصدق (۱)، الوراثة، التراث، الإرث (۱)

صفحه ۲۳۹

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۲۸۲

۸۲ - روض الأنف - بالواسطة - العلامة السهيلی ۸۳ - الروضة - بالواسطة - لبعض علمائنا ۸۴ - الرياض النضرة فی العشرة المبشرة - ط مصر الثانية - محب الدين الطبری (ز) ۸۵ - الزهراء فاطمة بنت محمد (ص) - ط النعمان النجف - عبد الزهرة عثمان محمد (س) ۸۶ - السنن / أحد أصحاب الصحاح الستة - ط مصر الميمنية وغيرها - أحمد بن شعيب النسائی ۸۷ - السنن / أحد أصحاب الصحاح - ط الصادی - للترمذی بشرح ابن العربی ۸۸ - السنن - بالواسطة - البزار ۸۹ - السنن - بالواسطة - الدار قطنی ۹۰ - السنن / أحد أصحاب الصحاح - بالواسطة - أبو داود السجستانی ۹۱ - السنن - بالواسطة - ابن أبی حاتم ۹۲ - السنن - بالواسطة - العلامة ابن حبان ۹۳ - السنن - بالواسطة - العلامة السراج ۹۴ - السنن - بالواسطة - ابن السنی ۹۵ - السنن - بالواسطة - ابن أبی شيبة ۹۶ - السنن - بالواسطة - ابن عدی ۹۷ - السنن / أحد أصحاب الصحاح - ابن ماجة القزوينی ۹۸ - السنن / أحد أصحاب الصحاح - ط بولاق - محمد بن عيسی الترمذی ۹۹ - السنن - بالواسطة - ابن مردويه ۱۰۰ - السنن - بالواسطة - ابن المنذر ۱۰۱ - السنن - بالواسطة - أبو يعلی

(۲۸۲)

مفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، مدينة النجف الأشرف (۱)، العشرة المبشرة (۱)، محب الدين الطبری (۱)، أحمد بن شعيب (۱)، محمد بن عيسی (۱)، إبن ماجة (۱)، ابن المنذر (۱)

صفحه ۲۴۰

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادی - الصفحة ۲۸۳

۱۰۲ - سيرة ابن إسحاق - بالواسطة - محمد ابن إسحاق ۱۰۳ - السيرة الدحلانية - ط القاهرة بهامش السيرة الحلبية - احمد زينی دحلان ۱۰۴ - السيرة الحلبية - بالواسطة - للحلبی ۱۰۵ - سيرة النبی (ص) - ط القاهرة، حجازی - ابن هشام ۱۰۶ - سيرة الواقدی - بالواسطة - الواقدی ۱۰۷ - السيف اليمانی المسلول - ط الترقی الشام - محمد بن يوسف التونسی (ش) ۱۰۸ - الشافی فی شرح أصول الكافی - ط النجف النعمان - عبد الحسين المظفر ۱۰۹ - شجرة طوبی - ط النجف المرتضوية - الشيخ مهدی المازندرانی الحائری ۱۱۰ - شرح ثلاثيات مسند احمد - ط دمشق / بالواسطة - محمد بن احمد النابلسی ۱۱۱ - شرح الفقه الأكبر - ط مصر / بالواسطة - علی بن سلطان محمد الهروی ۱۱۲ - شرح نهج البلاغة - ط مصر مصطفی البابی الحلبی - ابن أبی الحديد ۱۱۳ - شرح مسند احمد - ط دار المعارف - احمد محمد شاكر ۱۱۴ - شرح المواهب - الزرقانی المالكی ۱۱۵ - شعب الإيمان - بالواسطة - العلامة البيهقی (ص) ۱۱۶ - صحاح الجوهری - بالواسطة - الجوهری ۱۱۷ - صحيح البخاری - ط مصر مصطفی البابی الحلبی - البخاری ۱۱۸ - صحيح البخاری - بشرح الكرمانی - البخاری

(۲۸۳)

مفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۲)، إبن أبی الحديد المعتزلی (۱)، كتاب أصول الكافی للشيخ الكلينی (۱)، كتاب سيرة ابن إسحاق لمحمد بن إسحاق بن يسار (۱)، كتاب شجرة طوبی للشيخ محمد مهدی الحائری (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحديد (۱)، كتاب صحيح البخاری (۲)، مدينة النجف الأشرف (۲)، محمد بن يوسف (۱)، محمد بن أحمد (۱)، الشام (۱)، دمشق (۱)

صفحه ۲۴۱

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادی – الصفحة ۲۸۴

۱۱۹ – صحيح مسلم – ط عيسى البابى الحلبى – مسلم ۱۲۰ – صفة الصفوة – أبو الفرج ابن الجوزى ۱۲۱ – صفة المهدى – للحافظ أبى نعيم (ط) ۱۲۲ – طرح التثريب – زين الدين العراقى ۱۲۳ – العرف الوردى – بالواسطة – للسيوطى ۱۲۴ – العقد الفريد – ط بيروت – ابن عبد ربه الأندلسى ۱۲۵ – علل الشرائع – ط النجف الحيدرية – الشيخ الصدوق ۱۲۶ – على والوصية – ط الآداب، النجف – الشيخ نجم الدين العسكرى ۱۲۷ – عيون أخبار الرضا – ط قم، دار العلم – الشيخ الصدوق (غ) ۱۲۸ – الغدير ط النجف – وط طهران – الشيخ عبد الحسين الأمينى (ف) ۱۲۹ – فاطمة الزهراء والفاطميون – ط بيروت، دار الكتاب العربى – عباس العقاد ۱۳۰ – فتح البارى – ط مصر / بالواسطة – ابن حجر العسقلانى ۱۳۱ – فتح القدير – ط مصر، مصطفى الحلبى – العلامة الشوكانى ۱۳۲ – الفتح الكبير – ط مصر / بالواسطة – الشيخ يوسف النبهانى ۱۳۳ – فتح المتعال – الشيخ احمد المغربى ۱۳۴ – الفتح والبيان – ط بولاق / بالواسطة – السيد صديق الحنفى

(۲۸۴)

مفاتيح البحث: كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (۱)، كتاب علل الشرايع للصدوق (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (۱)، مدينة النجف الأشرف (۳)، كتاب فتح البارى (۱)، كتاب صحيح مسلم (۱)، مدينة بيروت (۲)، مدينة طهران (۱)، الشيخ الصدوق (۲)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الفرج (۱)

صفحه ۲۴۲

فاطمة والمفضلات من النساء – عبد اللطيف البغدادی – الصفحة ۲۸۵

۱۳۵ – فرائد السمطين – نسخة جامعة طهران، وط النجف النعمان – للعلامة الحموينى ۱۳۶ – الفردوس – بالواسطة – للديلمى ۱۳۷ – فضائل الخمسة – ط النجف – السيد مرتضى الحسينى ۱۳۸ – الفصول المهمة – ط النجف، دار الكتب التجارية – ابن الصباغ المالكى ۱۳۹ – الفضائل – بالواسطة – العلامة السمعانى ۱۴۰ – الفضائل – ط بمبى – لشاذان بن جبرئيل ۱۴۱ – فيض القدير – ط مصطفى محمد بمصر – العلامة المناوى ۱۴۲ – فى ظلال القرآن – ط طهران بالأوفسيت على ط مصر الميمنية – سيد قطب (ق) ۱۴۳ – القاموس المحيط – ط ۴ / مصر / مصطفى محمد – مجد الدين الفيروز آبادى ۱۴۴ – قبس من القرآن – ط النجف، الآداب – عبد اللطيف البغدادى (المؤلف) ۱۴۵ – قصص الأنبياء – للجزائرى ۱۴۶ – قصص الأنبياء – ط عاطف بمصر – للثعلبى ۱۴۷ – قلائد الدرر – بالواسطة – أبو الحسن الواحدى (ک) ۱۴۸ – الكافى الشافى فى تخريج أحاديث الكشاف فى ذيله – ابن حجر العسقلانى ۱۴۹ – الكافى فى الأصول، والفروع – ط طهران – الكلينى ۱۵۰ – الكشاف – ط بيروت، دار الكتاب العربى – الزمخشرى ۱۵۱ – كشف الغمة – ط قم العلمية – على بن عيسى الأربلى ۱۵۲ – الكشف والبيان / فى التفسير – مخطوط – الثعلبى

(۲۸۵)

مفاتيح البحث: كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۱)، كتاب الكافى الشافى فى تخريج أحاديث الكشاف (۱)، كتاب كشف الغمة للإربلى (۱)، كتاب قصص الأنبياء للجزائرى (۱)، ابراهيم الحموينى الشافعى (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، مدينة النجف الأشرف (۴)، الزمخشرى (۱)، مدينة بيروت (۱)، مدينة طهران (۳)، شاذان بن جبرئيل (۱)، على بن عيسى (۱)، القرآن الكريم (۲)، الثعلبى (۲)

صفحه ۲۴۳

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۸۶

۱۵۳ - كفاية الأثر فى النصوص على الأئمة الاثنى عشر - بالواسطة - على بن محمد الخزاز ۱۵۴ - كفاية الطالب - ط النجف، الغرى - الكنجى الشافعى ۱۵۵ - كنز العمال - ط حيدر أباد الدكن / بالواسطة - على المتقى الهندى ۱۵۶ - كنوز الدقائق - زين الدين المناوى ۱۵۷ - الكلمة الغراء - ط مع الفصول المهمة - السيد عبد الحسين شرف الدين ۱۵۸ - الكوكب الدرى - ط لاهور - محمد صالح الكشفى ۱۵۹ - الكوكب الدرى - ط العلمية النجف - الشيخ محمد مهدى الحائرى (م) ۱۶۰ - مجمع البحرين - ط طهران - فخر الدين الطريحى ۱۶۲ - مجمع البيان - ط العرفان صيدا - الفضل بن الحسن الطبرسى ۱۶۳ - مجمع الزوائد - ط مطبعة القدسى - على بن أبى بكر الهيتمى ۱۶۴ - المحاسن - ط النجف الحيدرية - الشيخ احمد بن محمد البرقى ۱۶۵ - محمد وعلى وبنوه الأوصياء - ط النجف الآداب - الشيخ نجم الدين العسكرى ۱۶۶ - مرآة الجنان - أبو السعادات اليافعى ۱۶۷ - مرآة الوصول - مصطفى الدمشقى ۱۶۸ - المراجعات - ط النجف، النعمان، السادسة - السيد عبد الحسين شرف الدين ۱۶۹ - المستدرك - ط الرياض بالأوفست - ۱۷۰ - مسند ابن أبى أسامة - بالواسطة - ابن أبى أسامة ۱۷۱ - مسند ابن النجار - محمد النجار ۱۷۲ - المسند - ط مصر الميمنية، وط المعارف / شرح احمد محمد شاكر - احمد بن حنبل ۱۷۳ - مشكاة المصابيح - ط دمشق / بالواسطة - الخطيب التبريزى ۱۷۴ - مشكل الآثار - ط حيدر أباد الدكن / بالواسطة - العلامة الطحاوى

(۲۸۶)

مفاتيح البحث: كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۱)، كتاب مجمع البيان للطبرسى (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب كفاية الأثر للخزار (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، السيد عبد الحسين شرف الدين (۲)، مدينة النجف الأشرف (۵)، مدينة طهران (۱)، أحمد بن محمد البرقى (۱)، المتقى الهندى (۱)، الفضل بن الحسن (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، محمد الخزاز (۱)، دمشق (۱)، الوصية (۱)

صفحه ۲۴۴

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۸۷

۱۷۵ - مطالب السؤل - ط طهران / بالواسطة - محمد بن طلحة الشافعى ۱۷۶ - معالم التنزيل / تفسير - ط القاهرة / بالواسطة - البغوى الشافعى ۱۷۷ - معالم العترة - بالواسطة - عبد العزيز بن الأخضر الجنابذى ۱۷۸ - معالى السبطين - ط النجف العلمية - الشيخ مهدى المازندرانى ۱۷۹ - المعجم الكبير، والوسط، والصغير - بالواسطة - للطبرانى ۱۸۰ - مفتاح الجنات - ط دمشق - السيد محسن الأمين العاملى ۱۸۱ - مفتاح النجا - مخطوط، بالواسطة - العلامة البدخشى ۱۸۲ - مفاتيح الغيب - ط الخيرية بمصر - الفخر الرازى ۱۸۳ - مقتل الحسين - ط النجف، الزهراء - أخطب خوارزم الحنفى ۱۸۴ - مكارم الأخلاق - ط النجف، النعمان - رضى الدين بن نصر الطبرسى ۱۸۵ - من لا يحضره الفقيه - بالواسطة - للشيخ الصدوق بن بابويه ۱۸۶ - مناقب آل أبى طالب - ط قم العلمية - ابن شهر آشوب المازندرانى ۱۸۷ - المناقب - ط الحيدرية، النجف وتبريز - أخطب خوارزم الحنفى ۱۸۸ - المناقب - بالواسطة، مخطوط - العلامة عبد الله الشافعى ۱۸۹ - المناقب - بالواسطة، مخطوط - المغازلى ۱۹۰ - منتخب كنز العمال - ط الميمنية، بهامش مسند احمد / بالواسطة - على المتقى ۱۹۱ - المواقف، وشرحه - القاضى الأيجى ۱۹۲ - مودة القربى - ط لاهور / بالواسطة - السيد على شهاب الدين الهمدانى ۱۹۳ - موسوعة آل النبى - ط بيروت بالواسطة - بنت الشاطئ ۱۹۴ - مولد فاطمة - بالواسطة - للشيخ الصدوق بن بابويه ۱۹۵ - المنار / فى التفسير - ط دار المنار بمصر (۴) - محمد رشيد رضا

(۲۸۷)

مفاتيح البحث: مكارم الأخلاق (۱)، كتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمى (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب فقيه

من لا يحضره الفقيه (۱)، كتاب مفاتيح الغيب للرازى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب مناقب آل أبى طالب عليه السلام (۱)، كتاب معالى السبطين (۱)، مدينة النجف الأشرف (۴)، مدينة بيروت (۱)، مدينة طهران (۱)، المودة فى القربى (۱)، الشيخ الصدوق (۲)، ابن شهر آشوب (۱)، محمد بن طلحة (۱)، عبد العزيز (۱)، البدخشى (۱)، دمشق (۱)

صفحه ۲۴۵

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۸۸

۱۹۶ - الميزان فى تفسير القرآن - ط طهران، الأولى - السيد محمد حسين الطباطبائى ۱۹۷ - ميزان الاعتدال - الذهبى (ن) ۱۹۸ - نثر اللآلى - حميد الدين الآلوسى ۱۹۹ - نصائح الشيعة - ط بمبى مع كتاب (الفضائل) - لشاذان بن جبرئيل ۲۰۰ - نظم درر السمطين - ط النجف، القضاء - الزرندى الحنفى ۲۰۱ - نهج السعادة - ط النجف، النعمان - الشيخ محمد باقر المحمودى ۲۰۲ - نهاية الأرب - ط القاهرية، بالواسطة - النويرى المصرى النسابة ۲۰۳ - نور الأبصار - ط النجف، المرتضوية - الشيخ مهدى المازندرانى ۲۰۴ - النور الساطع - هامش البخارى - الحمزاوى المالكى (و) ۲۰۵ - وسيلة المآل - بالواسطة / ط الظاهرية / دمشق - باكثير الحضرمى (ى) ۲۰۶ - ينابيع المودة - ط ۸ - الشيخ سليمان الحنفى القندوزى ۲۰۷ - الاعتقادات على مذهب السلف - ط دار العهد الحديث القاهرة - البيهقى ۲۰۸ - الآحاد والمثانى - بالواسطة - لابن الضحاك ۲۰۹ - الحاوى للفتاوى - ط مصر بالواسطة - السيوطى ۲۱۰ - خصائص الأئمة - بالواسطة - رضى الدين الموسوى ۲۱۱ - الطرف - بالواسطة - السيد ابن طاووس

(۲۸۸)

مفاتيح البحث: تفسير الميزان فى تفسير القرآن للعلامة الطباطبائى (۱)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (۱)، الشيخ سلمان البلخى القندوزى (۱)، كتاب نظم درر السمطين للزرندى (۱)، كتاب الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمى (۱)، كتاب خصائص الأئمة للشريف الرضى (۱)، كتاب الحاوى للفتاوى للسيوطى (۱)، كتاب نهج السعادة للشيخ المحمودى (۱)، كتاب الآحاد والمثانى للضحاك (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، السيد إبن طاووس (۱)، مدينة النجف الأشرف (۳)، مدينة طهران (۱)، شاذان بن جبرئيل (۱)، دمشق (۱)

صفحه ۲۴۶

فاطمة والمفضلات من النساء - عبد اللطيف البغدادى - الصفحة ۲۸۹

۲۱۲ - المختار فى مناقب الأخيار - الظاهرية دمشق - مجد الدين الجزرى ۲۱۳ - المعتصر من المختصر - ط حيدر آباد - القاضى أبو المحاسن الحنفى ۲۱۴ - الوصية - بالواسطة - لعيسى بن المستفاد الضرير ۲۱۵ - الدر النظيم - بالواسطة - ابن حاتم الشامى وغيرها من المصادر الأخرى.

(۲۸۹)

مفاتيح البحث: عيسى بن المستفاد (۱)، دمشق (۱)، الوصية (۱)

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ عليّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ

الصَّدوق، الباب۲۸، ج ۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفید مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَةِ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



مركز
القائمية
اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹